كلنا سوريون
سياسية ثقافية نصف شهرية
١٥ /نيسان/ ٢٠١٤ | العدد ـ ٤ ـ السنة الأولى | ١٢ صفحة | newspaper.allsyrians.org

خاص كلنا سوريون

تحاول أن تكون فضاءً إعلاميّاً مفتوحاً على الشأن السوريّ، وتشارك السوريّين حياتهم في بلاد النزوح، نسعى لأن نكون ساحة لتبادل الرأي وتبادل المعلومة، محاولة جادّة للمساهمة في صناعة إعلام سوريّ جديد وجدّي، يساهم بدوره في صياغة وعي وطنيّ سوريّ جامع، يؤسّس لصياغة الهويّة الوطنيّة الجامعة .

البراميل.. قصّة صراع بين الموت والحياة

المعارضة السياسيّة وضرورة خلخلة البنية السائدة

تصوير: إياد الجرود

هل يمكن خلق معارضة جديدة؟

ثلاث سنوات وأكثر ولا تزال آلة الموت تستبيح سوريا، ولا يزال الدم هو الحاضر الأهمّ وربّما الوحيد على امتداد الأرض السوريّة.

عندما انفجرت الثورة السوريّة كان البحث عن الوطن- الحلم بصيغة جديدة هو الهاجس الأهمّ عند من نزلوا إلى الشارع، ببساطة كان السوريّون يصرخون حلمهم بنهاية زمن طويل من الاستبداد والقمع والإذلال.

لكنّ النظام «العصابة الحاكمة» في سوريا أغلق أذنيه وعينيه عن حقيقة أنّ الوضع لم يعد ممكناً استمراره في صيغته القديمة، وأنّ حلّ هذه الأزمة يتطلّب إعادة صياغة عميقة لشكل العلاقة بين السلطة والمجتمع، وأنّ القمع وبعض شعارات الإصلاح لم تعد تنطلي على هذا الشعب.

اختار النظام الطريق الوحيدة التي يمكنه الانتصار فيها وهي العنف والقمع، ففتح بوّابات الدم والقمع العاري، وأغلق بوّابات الحوار والبحث عن الحلّ الوطنيّ المسؤول، أيّ الحلّ الحقيقيّ للأزمة السوريّة.

في الطرف الآخر لم تستطع المعارضة التي وَجدت نفسها أمام كلّ هذا الموت سوى أن تمضي إلى آليّات عمل لا تختلف في نتائجها كثيراً عمّا يريده النظام، فأغلقت بوّابات الحوار مع النظام، ومع أطراف أخرى من الشعب السوريّ أيضاً.

في هذا المأزق الذي أوصلنا إليه عنف النظام، استحوذت فكرة وحيدة على طرفيّ الصراع، ويمكن تكثيفها باقتناع كلّ طرف أنّ انتصاره يتطلّب بالضرورة نفي الآخر، هذا النفي الذي لا يمكن الوصول إليه إلّا عبر بوّابة الاستقواء بالخارج، وهكذا شُرّعتْ أبواب الوطن أمام كلّ الأطراف الدوليّة والإقليميّة لنصل الآن إلى معضلة يكاد حلّها يقارب المستحيل.

ما كان يمكن أن يفعله السوريّون قبل استباحة بلدهم من الآخرين، سحقه النظام بلا رحمة، وساهمت المعارضة بسحقه أيضاً، فالنظام الذي لم يعترف حتّى اللحظة بحقّ الشعب السوريّ في صياغة جديدة لشكل حياته، والذي لم يرَ في السوريّين الثائرين إلّا خونة ومتآمرين وعملاء، أكمل عملَه قسم مهمّ من المعارضة، عندما لم ترَ في الثورة السوريّة إلّا سلطة قادمة وانتقاماً مسعوراً.

الآن تبدو اللوحة مشتملة على نظام متهالك متداع لا يمكنه الاستمرار إلّا بدعم وحماية الخارج، ومعارضة تتّكئ بكاملها على الخارج أيضاً، في هذه اللحظة يمكن القول ببساطة: إنّ الخارج يمسك بكامل مفاتيح الحلّ السوريّ، هذا الخارج الذي لا يبدو مستعجلاً لإنهاء المأساة، ويلعب لعبة عضّ الأصابع، لكنّ المأساة أنّ الأصابع التي تُعضّ هي أصابع السوريّين الذين فقدوا حقّ إنهاء اللعبة بصراخهم، فمن يمتلك حقّ الصراخ ليست أصابعه هي التي تُعضّ.

بعد كلّ ما حدث يبدو واضحاً أنّ الاستمرار في لعبة الموت لم يعد مُجدياً، إذ لا يمكن لأحد الطرفين أن يوصل هذا الصراع المسلّح إلى نقطة الحسم، وأنّ استمرار الصراع على شكله الحاليّ يعني تفسّخ سوريا أكثر فأكثر.

فهذا النظام المدعوم من أولي أمره في الخارج والذي يصرّ على اعتبار سوريا مزرعة له، لا يمكنه أن يتقدّم باتجاه الحلّ، فهل تبقى المعارضة السوريّة والشعب السوريّ ينتظرون موت ودمار وطنهم؟؟.

هل نقترب من المستحيل حين نتحدّث عن صياغة جديدة للمعارضة السوريّة، صياغة تعيد ترتيب مفردات الصراع فتجبر النظام وهياكل المعارضة القائمة على إعادة حساباتهم؟؟؟

إنّ البحث عن معارضة جديدة بآليّات عمل جديدة، معارضةٌ تملك مشروعها الوطنيّ المدنيّ والديمقراطيّ والقادر فعلاً على حشد السوريّين كلّ السوريّين حول مشروع لإنقاذ سوريا، مشروع يقف بوضوح وحزم ضدّ أسلمة الثورة وضدّ الخطاب الطائفيّ المقيت... مشروع يستند أساساً إلى أنّه لا مكان أبداً لهذه العصابة (النظام) أي دور في سوريا القادمة.

النظام يدرك جيداً أنْ لا حياة له في أيّة صياغة جديدة لسوريا وهياكل المعارضة القائمة الآن تدرك أيضاً أنْ لا حياة لها في أيّة صياغة جديدة لسوريا، المشكلة أنّ الطرفين أصبحا مرتهنين لهذه الصيغة القاتلة لسوريا، والحلّ قد لا يكون إلّا عبر صياغة جديدة للمعارضة السوريّة.

إذا كانت مصلحة الأطراف كلّها (الدوليّة والنظام وهياكل المعارضة القائمة) تصبّ في استنقاع هذا الصراع، فإنّ مصلحة الشعب السوريّ العاجلة تكمن في إنهائه.

هل يمكن صياغة معارضة جديدة تعيد قراءة هذه السنوات الثلاث من عمر هذه الثورة؟؟

يبدو الأمر صعباً لا بل يقارب المستحيل لكن لنتذكّر جميعاً أنّه عندما انفجرت الثورة السوريّة كلّنا كان يعتقد أنّ هذا الحلم هو أقرب إلى المستحيل.

بسّام يوسف

ما آلت إليه الحال في سوريا
ص ٢

تحوّل النتاج الفكريّ السياسيّ لدى كلّ طرف إلى ضرب من الهجاء والذمّ الأخلاقي للآخر بعيداً عن التفنيد والمحاجّة السياسيّة والصراع الفكريّ الفعّال.

نزيه شعبان

ميداليات برّاقة على صدر الثورة السوريّة في بطولة العالم بالكاراتيه
ص٤

المنتخب السوريّ الحرّ بالكاراتيه زيّن صدر الثورة السوريّة بأربع ميداليّات ذهبيّة وواحدة فضّيّة عبر الشابيّن السوريّين محمّد ومهنّد العليّ في بطولة العالم

وزيرة الثقافة تغريد الحجلي: «لم يكن لدى الشعب السوريّ أدوات الانتصار حين قام بثورته ولكن كان شبابه يملكون روح الانتصار وسُلّم التحدّي.

عروة قنواتي

نجا الأب فرانس من القذائف في سوريا ولكنّه لم ينج من الاغتيال
ص ٢

«لا يوجد ما هو أصعب من رؤية الآباء والأمهات يجوبون الشوارع باحثين عن طعام لأطفالهم.. نحن لا نريد أن نموت».

ترجمة مها الخضّور

الموت القادم من البراميل
ص ٥

البراميل قصّة موت يريد أن يفرضه ديكتاتور أخرق، وقصّة حياة يصرّ شعب عظيم أن يعيشها

ما بين الموت والحياة سيكتب التاريخ قصّة حلب والبراميل.

عماد الأحمد

في كلّ بيت لوحة
ص ٤

شورشفان إبراهيم من أبناء قرية «البريمجة» في عفرين.

شارك في عدد من ملتقيات النحت، مثل «ملتقى الملاجة»، و «مهرجان السنديان» و«ملتقى نحت وجرف صخري» في طرطوس، وله عدة مشاركات في معارض وزارة الثقافة الجماعية منذ عام ٢٠٠٦.

هيفي محمد

عقدة الصراع وثنائيّة العنف والتجنّب
ص ٩

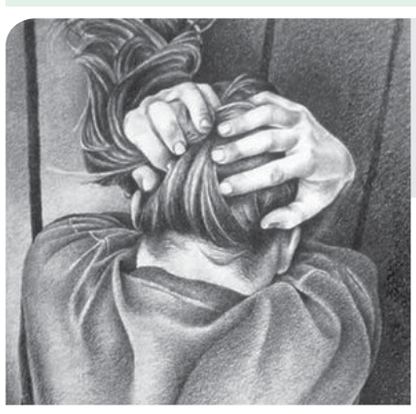

الصراع يحمل في طيّاته تعارضاً بين رغبات الفرد الشخصيّة في المجالات المختلفة من جهة، و بين رغبات واحتياجات الجماعة التي ينتمي إليها من جهة ثانية. مسألة حلّ الصراع باعتباره مهارة يمكن اكتسابها لتحقيق النتائج المرجوّة بأقلّ الخسائر الممكنة على مستوى الأفراد والمجتمعات.

جلّنار صادق

بعد سنوات ثلاث.. الاستبداد فيروس يعيش بيننا ومعنا
ص ٣

حملتْ العسكرة أمراضاً بنيويّة متأتّية أصلاً من كونها عسكرة، وأمراضاً أخرى مردّها إلى ما قبل الثورة.

إسقاط النّظام بالمعنى القانونيّ والأخلاقيّ المتمثّل في إسقاط ثقافة الاستبداد وذلك بنزع أمراضها من الحاضنة الاجتماعيّة.

أسعد شلاش

«لا إكراه في الدين»

لا يوجد نصّ صريح في القرآن الكريم أو السنّة الشريفة عن حدّ الردّة، ولا في سيرة الأوائل في الإسلام

عبدالله شمال

ص ١٠

تحقيقات العدد

السويداء جبل أشمّ ص ٦
الهجرة غير الشرعيّة ص ٦
تركيا تأوي أرمن سوريّين ص ٦
لعنة المنافي و الزمن ص ٧
الوضع الصحّي في سلقين ص ٧

نجا الأب فرانس من القذائف في سوريا ولكنّه لم ينج من الاغتيال

كلنا

«لا يوجد ما هو أصعب من رؤية الآباء والأمهات يجوبون الشوارع باحثين عن طعام لأطفالهم.. نحن لا نريد أن نموت».

«أنا لا أرى الناس مسلم أو مسيحيّ بل أستطيع أن أرى ما هو أسمى من ذلك، ألّا وهو الإنسان المتعطّش لحياة طبيعيّة».

The New York Times

آن بيرنارد
ترجمة: مها الخضّور

الكاهن اليسوعيّ فرانس فان لوت، هولّندي الأصل ولكنّه أصبح أيقونة تحمل معاناة السوريّين في مدينة حمص القديمة المحاصرة ورمزاً للتسامح بين الأديان هناك أيضاً. قُتل برصاصتين في الرأس على يد مسلح ملثّم طويل القامة صباح يوم الاثنين حسب رواية الشهود. لقد ترافق مقتل الرجل مع خلافات في صفوف المقاتلين المحاصرين داخل المدينة القديمة. بين من يرغب بنيل العفو من الحكومة بعد إلقاء السلاح وبين من يرفض الاستسلام.

بعد فرضها الحصار على مدينة حمص القديمة لمدّة تزيد عن سنة، وافقت الحكومة السوريّة على هدنة في شهر كانون الثاني هذا العام وسمحت بموجبها بإخلاء ١٥٠٠ مدنيّ. إلّا أنّ الأب فرانس، كما يناديه الجميع، رفض الخروج وفضّل البقاء في ديره الذي عاش فيه لعقود. وطوال سنين الحرب التي عصفت بسوريا عمل على إيواء العائلات دون التمييز بين مسيحيّ ومسلم، وشارك الجميع حرمانهم وعذاباتهم.

لم تتّضح هويّة ودوافع القاتل بعد، إلّا أنّ هذا الهجوم ذو دلالة رمزيّة كبيرة. فالأب فرانس أوروبّيّ الأصل وعمره ٧٢ عاماً إلّا أنّه كان شخصا مميّزاً في حمص وما حولها وعلاقاته جيدة مع الجميع حتّى بعض قادة الكتائب المسلّحة داخل حمص القديمة. صمد وأصرّ على البقاء حتّى بعد دخول مقاتلي جبهة النُّصرة الأجانب المتشدّدين الذين شكّلوا رعباً لمن تبقّى من المسيحيّين هناك. إلّا أنّ الظروف التي أحاطت بالرجل قد تغيّرت على ما يبدو، حيث أنّه لم يعد محميّاً، ممّا جعل الشكوك في ظروف اغتياله تتّجه نحو الجميع دون استثناء. «إنّ موت الكاهن يشكّل فضيحة للثوار» هذا ما قاله محمود طه الناشط المعارض من قرية تلبيسة المجاورة لحمص والتي أنشأ اليسوعيّون فيها مركزاً لإيواء المسنّين، ويعتقد محمود طه أنّ مقاتلي حمص القديمة قد أصبحوا راديكاليين «فهم لم يعودوا يقبلون إلّا من يشبههم» كما قال.

من جهته، صرّح الإئتلاف الوطنيّ السوريّ المعارض للنظام بأنّ الأب فرانس كان محميّاً من قبل الثوّار وأنّ هناك عنصراً من الجيش الحرّ أصيب في صدره خلال الهجوم. أمّا عامر بدر المعارض المناهض للحكومة من المدينة القديمة فقد قال: «إنّ أغلب المقاتلين هناك لم ينظروا إلى الكاهن اليسوعيّ على أنّه عدوّ لهم». وأضاف «ربّما قتله بعض المتعصّبين أو لربّما أحد الموالين للنظام قتله ليكون عبرة لأيّ مسيحيّ يفكّر في مساندة الثورة السوريّة».

لم يتّفق المسيحيّون جميعهم على موقف موحّد حول الصراع الدائر في سوريا، والذي بدأ بمظاهرات ضخمة في العام ٢٠١١ فبعضهم عبّر عن تعاطفه مع المتظاهرين بينما شدّد غالبيّة رجال الدين المسيحيّ على ضرورة البقاء محايدين. ولكنّ العديد منهم وبعد ظهور الحالات الإسلاميّة المتشدّدة في صفوف المعارضة، فضّلوا الانضمام إلى الفريق المساند لبقاء بشّار الأسد في السلطة.

وفي الوقت ذاته، فإنّ وجود شخص كالأب فرانس لا يريح النظام على الإطلاق. فقد استمرّ وبغضّ النظر عن موقف الحكومة بتقديم يد العون للسوريّين المنكوبين دون الاكتراث بموقفهم السياسيّ في مسعى وصفه اليسوعيّون «بالحياد الإنسانيّ»، وهذا الأمر لم يكن مقنعاً لكثير من الموالين للنظام. وهنا لا بدّ لنا من التذكير بكاهن آخر اتّخذ من سوريا وطناً له، الأب باولو الذي عبّر عن رفضه لممارسات النظام منذ بدايات الثورة السوريّة ولكنّه خُطف منذ ما يقارب العام على أيدي مقاتلين متطرّفين على ما نعتقد.

وفي رسالة نُسبت للأب فرانس نُشرت على أحد المواقع الالكترونيّة التي تدعم موقف بشّار الأسد في العام ٢٠١٢ يقول: « إنّ أغلب السوريّين لا يساندون المعارضة، لذا لا يمكنكم تسمية ما يجري هنا بأنّه حراك شعبيّ». وتقول الصحفية الهولّندية بريندا شتوتر بوسكولو إنّ الأب فرانس لم يغيّر موقفه في العام ٢٠١٣ حتّى بعد أن قصفت القوّات الحكوميّة مدينة حمص القديمة لشهور متواصلة.

إنّ أغلب المقاتلين في حمص القديمة من السوريّين ولكن لا يستطيع أحد إنكار وجود المقاتلين غير السوريّين، وبصدور العفو في كانون الثاني وشموله «للسوريّين» فقط، فقد سهّل خروج هؤلاء من المدينة وبقاء بعض المقاتلين الأجانب الذين يرغبون ببقاء المدنيّين ليشكّلوا لهم الحماية، ممّا يتعارض مع مخطّطات الأب فرانس حيال الهدنة المنتظرة. إلّا أنّه عاش بينهم لسنين محمياً ومرحّباً بجهوده.

قال السيد بدر إنّ الأب فرانس قتل على يد رجل ملثّم دخل إلى ديره في حيّ بستان الديوان. ومن جانب آخر روى أمين سرّ البعثة الهولّندية، جان شتيوت قصّة مختلفة قليلاً عن هذه حين قال» إنّ الملثّم جاء إلى منزل الرجل وأخذه إلى الخارج ومن ثمّ قتله بطلقتين في الرأس، والجريمة وقعت في الشارع أمام بيته» وأكّد السيد شتيوت أنّه ينقل ما أخبره به شاهد عيان. ثمّ أضاف أنّه لم تصل للأب فرانس أيّة تهديدات وأنّه سيدفن في سوريا «حسب رغبته».

لقد قتلت الحرب في سوريا ما يزيد عن ١٥٠,٠٠٠ إنسان. ممّا يدفع المعارضين للتذمّر عند حديثهم حيال ازدياد الاهتمام الدوليّ بالقتلى من الأجانب أو أعضاء البعثات الدينيّة أكثر من باقي آلاف السوريّين. وهم يؤكّدون بأنّ القصف لا يزال يقتل الناس يوميّاً في مدينة حلب شمال سوريا وفي أماكن أخرى كثيرة في بلدهم. ونتيجة هذه الحرب فإنّ كلّ عائلة سوريّة تقريباً فيها من قُتل أو جُرح أو خُطف أو اعتُقل.

وعلى الرغم من ذلك يبقى خبر مقتل الأب فرانسيس مميّزاً لأنّه اختار طواعية البقاء مع الناس في حمص المحاصرة وقرّر مشاركتهم مرارة الجوع والحصار. وعند الاستماع لتصريحات الذين خرجوا من الحصار سمعنا بعضهم يقول بأنّ غالبيّة من تبقّوا هم من المقاتلين بالإضافة إلى بعض المدنيّين الذين آثروا البقاء في بيوتهم لعدم ثقتهم بوعود النظام بحمايتهم أو لعدم قدرتهم على التخلّي عن كلّ ما لديهم.

«لقد اختار أن يبقى» هذا ما قاله أحد رجال الدين المسيحيّ ممّن آثروا البقاء في البلد عبر الهاتف، قالها بمرارة وخيبة أمل وطلب عدم ذكر اسمه لأسباب تتعلّق بسلامته. وبالفعل فإنّ الأب فرانس تحدّث من خلال شريط فيديو خلال شهر كانون الثاني الماضي عن المعاناة داخل المدينة القديمة في حمص، وقال: «لا يوجد ما هو أصعب من رؤية الآباء والأمهات يجوبون الشوارع باحثين عن طعام لأطفالهم» ثمّ أضاف «نحن لا نريد أن نموت».

أتقن الأب فرانس اللغة العربيّة وتدرّب على العلاج النفسيّ. كما أسّس مركز «الأرض» خارج المدينة للعناية بذوي الاحتياجات الخاصّة كما ضمّ عدّة لقاءات حول حوار الأديان. وجدير بالذكر أنّ المركز حافظ على الاهتمام بالمعاقين خلال سنين الحرب إلى أن هجره طاقمه عندما أيقنوا أنّهم عاجزون عن حماية نزلاء مركزهم.

وقد أكّد الأب فرانس على قراره بالبقاء من خلال حديثه إلى ريلايف ويب، وهو موقع يهتمّ بالمنظّمات الإنسانيّة فقال: «أنا لا أرى الناس مسلم أو مسيحيّ بل أستطيع أن أرى ما هو أسمى من ذلك، ألّا وهو الإنسان المتعطّش لحياة طبيعيّة». وكونه الكاهن الوحيد الذي بقي في المدينة القديمة ليساعد الناس في محنتهم فقد قال: «كيف يمكنني المغادرة؟ لا أستطيع... إنّ ذلك مستحيل».

«لقد كان لطيفاً، وقد خسره السوريّون أوّلاً ومن ثمّ الهولّنديّون» هذا ما قاله بشر الحموي المواطن السوريّ الذي يعيش في فرنسا حالياً. وكان قد تعرّف إلى الأب فرانس قبل الحرب الأهليّة والتقط له صوراً يتحدّث فيها بكلّ مودّة إلى الشباب السوريّين من حوله.

شارك في إعداد التقرير كلّ من: محمّد غنّام وهويدا سعد.

ما آلت إليه الحال في سوريا

كلنا

تحوّل النتاج الفكريّ السياسيّ لدى كلّ طرف إلى ضرب من الهجاء والذمّ الأخلاقي للآخر بعيداً عن التفنيد والمحاجّة السياسيّة والصراع الفكريّ الفعّال.

من أهمّ ملامح الاستعصاء السوريّ اليوم وجود منطقة عازلة «فكريّاً» بين طرفي الصراع، لا يطالها النقاش، وتمنع حدوث اشتباك فكريّ حقيقيّ بين الطرفين. الأمر الذي يجعل الخطاب الفكريّ والسياسيّ لكلّ طرف موجّهاً إلى الأنصار فقط، وعديم الفاعليّة بشكل تامّ تقريباً في الوسط الداعم للطرف الآخر، ما يجعل منه خطاب حشد وتحريض وليس خطاب تفنيد وكسب.

تحوّلت قناعة كلّ طرف إلى ما يشبه البداهة، وتحوّل النتاج الفكريّ السياسيّ لدى كلّ طرف إلى ضرب من الهجاء والذمّ الأخلاقي للآخر بعيداً عن التفنيد والمحاجّة السياسيّة والصراع الفكريّ الفعّال. يتلخّص قول موالي النظام في استهجان شديد لمن يؤيّد «معارضة» يملؤها متطرّفون إسلاميّون وقاعديّون ذوو عقول متحجّرة وممارسات وحشيّة. ويتلخّص قول موالي المعارضة في استنكار شديد لمن يؤيّد نظاماً يقتل محكوميه بكلّ وسائل القتل المتاحة بما في ذلك الحصار والبرد والتجويع ويسجن عشرات الآلاف.. إلخ.

لا تجد مثلاً لدى «المعارضة» أو لدى «الموالاة» استعداداً لتفسير ما يدفع الناس إلى تأييد الطرف الآخر إلّا في الارتدادات الطائفيّة أو في نقص المؤهّلات الإنسانيّة. على هذا يكثر استخدام التوصيفات الأخلاقيّة بدلاً من التوصيفات السياسيّة حتّى في مقالات مثقّفين وليس فقط على صفحات مواقع التواصل الاجتماعيّ. كلّ طرف يتّهم الآخر بالوحشيّة وبغياب الضمير وبخيانة الأخوّة والرابط الوطنيّ والإنسانيّ. وهو ما يُحيل الصراع العسكريّ في سوريا اليوم إلى صراع إبادة فعليّ، بعد أن تهيّأت لدى كلّ طرف، ولدى مثقّفي كلّ طرف بالتحديد، كلّ مقدّمات الإبادة. فقد بات الآخر عدوّاً مُصمتاً وممتلئاً بالعداوة ولا سبيل معه سوى تركيعه بالقوّة أو قتله.

لا يهتمّ ولا يتوقّف مؤيدو النظام عند المسؤوليّة الحاسمة للنظام عمّا وصلت إليه سوريا اليوم، وأنّ هذه المسؤوليّة لا تتعلّق بسياسة خاطئة من جانب النظام بل تتعلّق بتركيبته نفسها، التركيبة الاستبداديّة والتمييزيّة والعُنفيّة والاحتكاريّة التي لا يمكنها إلّا أن تولّد التمرّد والرفض والثورة وكلّ أشكال العنف المضادّ. يتملّص المؤيّد من هذه النقطة بكلمة سريعة: ليس الآن وقت الخوض في طبيعة النظام وتركيبته، إنّ القضاء على «الإرهاب» اليوم يعلو على أيّة مهمّة أخرى، دون السؤال عن كيف يمكن ذلك وبأيّة وسائل.

لا يستطيع الموالي أن يدرك أنّ القضاء على الإرهاب والتطرّف الدينيّ، الذي صار له وجود فعليّ ووازن في سوريا، يتمّ أساساً بعمليّة سياسيّة توحّد المجتمع ضدّ الإرهاب والتطرّف، وليس بآليّة عُنيفة عمياء ومعمّمة تدفع الناس للكفر «بالوحدة الوطنيّة» وبالاعتدال وبالوسطيّة وصولاً إلى القبول بأيّ طرف، مهما يكن، لمجرّد أنّه يواجه النظام الذي يعمّم العنف على المجتمع. ليست المدفعيّة ولا الطيران ولا جنود المشاة المدرّبين على فنون القتال والقتل هم من يخنقون الإرهاب. وبالتأكيد ليس الاستناد إلى قوى طائفيّة إقليميّة سبيلاً لمحاربة الإرهاب بل لتغذيته بالأحرى. إنّ توسيع دائرة المشاركة السياسيّة هي المقدّمة الضروريّة إلى تضييق دائرة الإرهاب والتطرّف. هذا ما لا يقوم به النظام، لأنّه يريد أن يواجه «الإرهاب» بطريقته الاستبداديّة ذاتها التي حكم المجتمع بها منذ عقود، فهو غير مستعدّ لمشاركة الأطياف السياسيّة للمجتمع السوريّ في هذه المهمّة «الوطنيّة»، لا بل تراه، على العكس من ذلك، يقمع أيّ صوت عقلانيّ وديموقراطيّ ومستقلّ. هذا ما يعمى عنه الموالي. يقفز الموالي عن دور استبداد النظام في توليد الثورة، ودور عنف النظام في دفع سوريا إلى هذا الحضيض، ويركّز على نوعيّة القوى المتشدّدة التي هيمنت على جبهة المعارضة ونوعية أفعالها «الانتقاميّة» وكأنّ هذا التحوّل في الثورة كان مستقلّا عن طبيعة النظام وطريقته في مواجهتها.

بالمقابل، يقفز المعارض عن طبيعة القوى العسكريّة التي باتت تهيمن على جبهة المعارضة، ويركّز على دور النظام فيما آلت إليه الثورة من عسكرة وتطرّف وطائفيّة بحيث يُعميه تركيزه هذا عن دور القوى المتطرّفة والطائفيّة في دعم استمرار النظام. يتملّص المعارض من هذه النقطة بالقول إنّ النظام سبب كلّ الشرور ولا بدّ من إسقاطه أوّلاً ثمّ نتفرّغ لكلّ ما هو سوى ذلك، دون السؤال عن كيف وبأيّة وسائل. قول يشابه قول الموالي للنظام بأنّ إسقاط «الإرهاب» هو الأوّلوية اليوم، بعدئذ نتفرّغ لكلّ ما هو سوى ذلك. استقرّت العقول على هذا الاستقطاب النهائيّ الذي يسوّغ كلّ أشكال العنف والوحشيّة.

يثابر المعارض على تكرار لغة انزاح الواقع عنها حتّى باتت خاوية. بالنسبة للمعارض لم تغادر الثورة طبيعتها وهي بعد كلّ شيء ورغم كلّ شيء ثورة حرّيّات وكرامة وإن كانت القوى العسكريّة «الثوريّة» التي تسيطر وتفعل على الأرض هي قوى إسلاميّة متشدّدة تنظر إلى النظام على أنّه نظام «نُصيريّ» وليس نظاماً مستبدّاً، وتطالب بحكم الشريعة وليس بالحرّيّة، وتبشّر السوريّين بخلافة يبايع فيها الناس أميرهم على «السمع والطاعة في المكره والمنشط»، وليس بدولة مدنيّة.

ويثابر الموالي بدوره على تكرار لغة خاوية تقطع الثورة عن أسبابها إذ تُحيلها إلى مؤامرة محض، وتنظر إلى النظام على أنّه الحامي من «الجماعات التكفيريّة المسلّحة» دون النظر إلى مسؤوليّته الأساسيّة في توليد هذه الجماعات وجعل سوريا منطقة جذب لها.

المؤيّد يتعامى عن مسؤوليّة البنية الاستبداديّة للنظام وعن دور سياسة «الحسم العسكريّ» واستثمار الكمونات الطائفيّة في توليد المزيد من الرفض والتطرّف والطائفيّة على الضفّة المعادية للنظام. والمعارض يتعامى عن طبيعة القوى التي نمت واستشرت وهيمنت على جبهة المعارضة وعن دور ذلك في تعزيز جبهة النظام داخليّاً وخارجيّاً. كلا الطرفين يشكّلان قوسي حلقة مفرغة سوف تطحن سوريا إلى أجل غير قصير وتبتعد بها أكثر فأكثر عن معنى الثورة الأولى، هذا إذا لم تجعل سوريا التي نعرفها في خبر كان.

نزيه شعبان

الحرّيّة...
مدلولات جديدة في الصراع

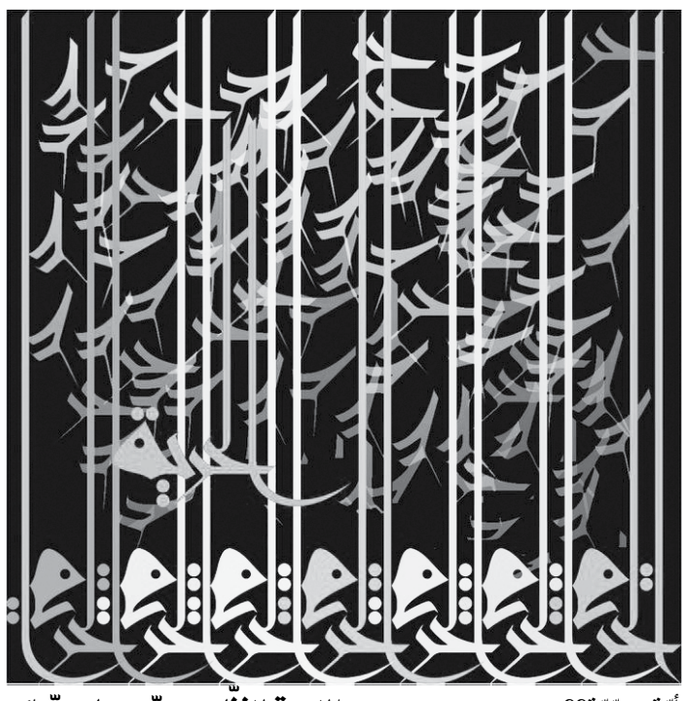

أيّة حرّيّة؟؟ **اللوحة للفنّان: محمّد عماد محّوك**

حرّيّة «داعش».؟. أم حرّيّة «النُّصرة»؟.. أم حرّيّات المنظّمات التي تتقاتل على الأرض، بعضها يغذّيه الخارج الدوليّ بمال عربي جزءٌ من معركته مع سورية، أكثر من النظام ، وبعضها يتغذّى من التخلف، وكثير منها يتغذّى من أخطاء النظام وأجهزته ثقيلة الوطء والحضور والنهب.. وأخيراً من مذهبيّته السرّيّة التي يمسك بها طائفته ويضعها في المواجهة بموافقتها ومباركة إيرانيّة خلفيتها مذهبيّة بحتة.

لم تعد ثورة، وأساساً لم يكن نظاماً. الثورة ثـورات، تعرف ما لا تريد ولا تعرف ما تريد، والنظام عائلة ومرتزقة ومتورّطون، ولم يعد أحد يعرف من يقتل من ولماذا..؟ الجوار الإسرائيليّ مرتاح لصراع يأكل وطناً كان يحمل قضية، والجوار التركيّ أصبح قلقاً وكان طرفاً، والجوار العربيّ يريد ويخشى، ومـن داخـل اللعبة ثمّة تصفية حسابات خارجية إقليميّة بعضها شخصيّ وبعضها سياسيّ وبعضها مذهبيّ. أمّا العالم فيتفرّج لأنّ إسرائيل لا ترى خطراً فيما يجري. إنّه يحسم الصراع ويمنع سورية المدمّرة من أيّ دور مستقبليّ في شؤون المنطقة. لا يوجد بريء. النظام والمعارضات التسع. معارضة التكفيريّين وقد صاروا معارضتين والثالثة على الطريق. ومعارضات العلمانيّين وهي مجرّد أصوات جعجعة ولا طحين. يقيمون في تركيا وباريس، يقبضون ويتخيّلون وينظّرون وبقدر ما يرتفع صوتهم ترتفع مخصّصاتهم، ولا أحد يعرف ماذا يقبضون؟ وكم؟ ومن يدفع؟ وما مشروعه لما بعد الأسد؟

لا يعني هذا الكلام أنّني مع النظام. أريده أن يختفي عن وجه الأرض طبعاً بعد قتله ألف مرّة، وأن تلد الثورة نظامها الجديد، ولكنّني أريد أن أعرف مَن يأتي مكان من، وكيف، وأين هي علامات الطريق..؟ لا أجد جواباً ولكن أجد مفرقاً يتشعّب طرقاً، لا أعرف نهاياتها، ويُقتل الناس على حواجزها أيضاً. أحزاب، بعث دينيّ مكان حزب بعث سياسيّ. تكفيريّون مكان تخوينيّين. مدّعو إسلام دينيّ مقابل مدعيّ علمانيّة وعروبة. متطرّفون غلاة باسم الدين مكان متطرّفين غلاة باسم الدنيا. إسلاميّون مكان قوميّين يعيدون تشكيل المجتمع بمشروع لا هويّة له غير عنوانه. إنّه حتّى لا يرقى لمشروع إسلاميّ.. إنّه خلاف أهل السنّة وأهل الشيعة ومن خلف كلّ من الفريقين نفط وهويّة. منذ أربعة عشر قرناً وإلى اليوم لم يُحسم هذا الخلاف ولن يُحسم. ينتصر فريق فيحذف آخر ليعود الآخر فينتصر ويحذف حاذفه. إنّها لعبة الأمم اليوم وتعطي لاعبيها ما يريدون، أمّا أدوات اللعب فتظلّ أدواتاً. الملعب كبير والكرات كثيرة والشبكات متعدّدة والكرات تدخل وتخرج، ويصيح المتفرّجون هتافاً في الخسارة ويحسبونها ربحاً.. أمّا الرابح الحقيقيّ في مباراة لا نهاية لها فمجهول معلوم. إنّه يعدّ النقاط ويصفّق للفريقين. أحياناً لثلاثة فرقاء أو أربعة أو خمسة. اختلط علينا الحابل بالنابل والإنسان بالحيوان، والمستقبل بالماضي، والحلم بالواقع. وحده الظلم يعرف مكانه..

خياري أن أكون خروفاً أو نعجة. ومنذ زمن بعيد اخترت أن أكون إنساناً فغادرت القطيع.. قد يكون دور من يشارك هو كلب الصيد ولكن لا تنس أن لكلّ صيّاد كلبه وليس كلابه. والمقاعد محجوزة.!

فوّاز غادري

> **كلنا** **ـ أهل السنّة وأهل الشيعة ومن خلف كلّ من الفريقين نفط وهويّة. منذ أربعة عشر قرناً وإلى اليوم لم يُحسم هذا الخلاف ولن يُحسم.**

الثورة السوريّة كسرت القوقعة

كانت إسرائيل تراقب المشهد.. ومنذ اللحظة الأولى لانطلاق الثورة، أقنعت الدول الفاعلة بقيمة الخيار الصفريّ، رغم أنّ بعض الدول الفاعلة لم تكن تنتظر الفاعليّة الإسرائيليّة، وخاصّة إدارة «أوباما»، إمّا أن يبقى الأسد أو لا أحد، لهذا لم يكلّف نفسه المجتمع الدوليّ عناء التدخّل لحماية المدنييّن، وترك الشعب السوريّ المتظاهر سلميّاً على مدار سبعة أشهر تقريباً، يواجه بصدره العاري رصاص القتل والتشبيح والطائفيّة والتدخّل الروسيّ الإيراني الفظّ، لتثبيت الخيار الإسرائيليّ على الأرض بعد أن عرف الجميع أنّ العصابة الأسديّة لم تعد قادرة على الانتصار على الثورة، وإعادة عقارب الساعة للخلف، وبناء جدار الخوف من جديد؛ الغرب إسرائيليّاً كلّ ما أراده هو إعطاء الفرصة تلو الأخرى للعصابة الأسديّة من أجل وأد الثورة، اعتماداً على الدعم الماديّ الروسيّ والإيرانيّ، الذي وصل لإرسال قوّات مخبريهم الصغار في لبنان نصرالله وفي عراق المالكيّ لقتل شعبنا مباشرة، في تواطؤ واضح، الغرب أراد أن لا يوسّخ سمعته فيه، بتبنّي العصابة الأسديّة كما فعلت روسيا والصين.

الثورة السوريّة رغم أنّها بيّنت عجز المعارضة التقليديّة عن إبداع حلول لمعضلاتها، كسرت أيضاً القوقعة الإقليميّة، وانهار النظام الإقليميّ المؤسّس له إسرائيليّاً منذ عام ١٩٧٤ وجوهره الحفاظ على الجبهة السوريّة وما تعنيه إسرائيليّاً وأسديّاً كما هي، لم يعد أحد في الدول الإقليميّة يحسب حساباً للعصابة الأسديّة، لكنّ هذه الدول كانت عينها على استمرار الغطاء الإسرائيليّ الغربيّ لمنع مساندة الشعب السوريّ كما حدث في ليبيا، لا تخاف العصابة لكنّها لا تريد كسر هذا الغطاء، اتّضحت القضيّة فيما تمّ التوصّل إليه في اتفاق جنيف ٢٠١٢/٠٦/٣٠ لما يسمّى مجموعة دول الاتّصال حول سورية، أصبحت سورية كلّها تحت النفوذ الدوليّ المنقسم، وحتّى اللحظة الثورة لا تتحمّل أيّة مسؤوليّة في ذلك، وإن كانت المعارضة السياسيّة قد انجرفت تبعاً لعدّة عوامل لتبنّي عدم إحراج المجتمع الدوليّ بمطالبته بالتدخّل لحماية المدنيّين وهذا ما أراح الدول الفاعلة فيه، حيث لا تزال حتّى اللحظة هذه المعارضة السياسيّة تساهم في خيار «الصوملة»، ارتجال وشقاق وغياب استراتيجيّة موحّدة لكيفيّة إسقاط العصابة الأسديّة.

وكان لظهور التيارات الجهاديّة وتنظيماتها المسلّحة ثلاثة أسباب:

الأوّل: الموقف الدوليّ الذي بيّنته أعلاه، والذي لعب على الأرض على شقّ التمثيلات السياديّة للثورة، وخاصّة الجيش الحرّ فظهرت جبهة النُّصرة بتسهيلات أمريكيّة، بعدما فشل رهانه على قدرة العصابة الأسديّة على وأد الثورة، وأرادت الإدارة الأمريكيّة أن تتخلّص

من عناصر القاعدة في العراق، فحاولت رميهم لسورية، بتشكيل جبهة النُّصرة ودعمها بداية وصولاً لوضعها على قائمة الإرهاب!! حتّى «داعش» التي تشكّلت بفعل هذا النوع من التدخّل الدوليّ.

الثاني: رفض معظم القوى التي تدّعي اليساريّة والعلمانيّة الاعتراف المنخرط في الثورة، وعدم تبنّيها مطالب الشارع في طلب التدخّل الدوليّ، وأخذت تراهن على القوى الدوليّة في إيجاد حلول سياسيّة، هي أبعد ما تكون عن روحيّة الثورة، خاصّة بعد أعداد الشهداء والمعتقلين من المتظاهرين المدنيّين. لهذا تلقّفت القوى الدوليّة مشاريع هيئة التنسيق، وخطابات قيادات المجلس الوطنيّ في رفضهم للتدخّل الدوليّ والدخول في لعبة الجامعة العربية، تُوّج هذا الأمر أخيراً بمجيء «الشيخ معاذ الخطيب» رئيساً لائتلاف يرفض وضع سورية تحت البند السابع في مجلس الأمن، ويحاول إنقاذ دمشق من التدمير كما يدّعي بعض محازبيه وداعميه أيضاً.

الثالث: عدم وجود مثقّفين ومعارضين يساريّين أو قوميّين!! كي يقودوا الجيش الحرّ وكتائب المتطوّعين لاحقاً، وفشل مؤسّسات المعارضة السياسيّة التعاطي مع الجيش الحرّ وحركيّته..حركة الانشقاق والتطوّع عفوية ذات بعد إنسانيّ وانتماء للبلد، لما كان يتمّ من مذابح وتدمير ونهب، أي أنّ حركة الانشقاقات في صفوف الجيش جاءت نتيجة مباشرة لعنف العصابة الأسديّة.

ركعت أم صلبت، شربت زمـزم أم شربت خمراً، الحرّيّة، منطلق الثورة ومبتغاها. وجنّة الله يدخلها كلّ شهيد ضدّ الظلم والطغيان والفساد كائناً من يكون، لأنّ الثورة لم تقم ضدّ الكفر، بل قامت ضدّ القمع الذي منع الحرّيّة عن شعبنا خمسة عقود.

هذه الجهاديّة التي تغلغلت في صفوف الثورة، لتعيد للتلصّص في الرقّة وظيفته، «داعش» الجهاديّة الإسلامويّة القاعديّة، التي ليست سوى احتراف متعدّد الوجوه والأهداف، صاغه نظام دوليّ منذ أيّام الحرب الباردة، ولا يزال النظام الدوليّ الناشئ يحتاجه، لهذا هو لم يبحث عن حلّ جذريّ للمسألة، الجهاديّة وظيفة استخباراتيّة حربجيّة. استطاعت الولايات المتّحدة وإيران وروسيا والعراق والأسد، أن يمرّروا لسورية هؤلاء المحترفين، لكي يقولوا للشعب السوريّ إمّا الاحتراب الجهاديّ أو الأسد الفاشيّ لكم الخيار، فخرقوا التمثيل العسكريّ والسياسيّ للثورة، العسكريّ بهذا الاحتراب الجهاديّ، والسياسيّ بهذا اللعب على شخصيّات المعارضة التقليديّة التي لم تعش هذه التجربة من قبل وليس لديها الخبرة في التعاطي السياسيّ مع المجتمع الدوليّ.

فصل الجهاديّة والعنف عن النظام الدوليّ الذي أنتجها ورعاها من جهة، وعدم الأخذ بعين الاعتبار أنّ هذا النظام الدوليّ نفسه من أتاح للأنظمة الفاسدة في منطقة الشرق لأن تتلاعب بها ضدّ بعضها وضدّ خصومها عموماً. الجهاديّون في العراق ولبنان كانت قاعدتهم سورية وإيـران، كما كانت قاعدتهم دول خليجيّة في أفغانستان، لا يمكن لتنظيمات بهذه القوّة واللوجستيّة المنظّمة أن تكون خارج أعين هذا النظام الدوليّ، فهي هنا عدوّة ربّما لهذا النظام أو ذاك وهناك هي حليفته.

السؤال ما الذي فعلته الولايات المتّحدة كقائدة الحرب على الإرهاب تجاه هذه المؤسّسة العابرة للوطنيّات؟ ليست الحواضن الشعبيّة في هـذا الزمن هي من تجلب المال لأنّها فقيرة أساساً بل المال السياسّي هو الذي يحاول خلق الحواضن الشعبيّة، رغم أنّ المثال السوريّ حتّى اللحظة يوضّح أنّ هذه المؤسّسة لم تجد لها حواضن شعبيّة، وإنّما حواضن فُرضت عليها لأنّها ضدّ النظام، وهي أعجز عن أن تخلق حواضن شعبيّة لأنّها تعتمد على قوّتها الناريّة والماليّة، التي لا يمكن أن تبني مؤسّسات قانونيّة علنيّة وخاضعة للمحاسبة والرقابة، فالقاعدة التي هي المحور في الحديث عن الإرهاب الجهاديّ، لم تخلقها ثقافة متداولة بل خلقها قرار سياسّي أمريكيّ-سعوديّ، بمعزل عمّا جرى من تطوّرات لاحقاً، وما يجري في سورية الآن.

غسان المفلح

بعد سنوات ثلاث
الاستبداد فيروس
يعيش بيننا ومعنا

بعدَ مرور أكثر من ثلاث سنوات على انطلاقِ الثورة السوريّة الأكبر، لم تستطعْ قوى الثورة أن تُسقط السلطة بالمعنى العسكريّ والأمنيّ وذلك نتيجةً لعوامل ذاتيّة وموضوعيّة لا تخفى على أحد، وأعتقدُ كذلك أنّ الثابتَ الّذي لا يخفى على أحدٍ أنّهُ منذُ الأشهرِ الأولى التي هتفَ فيها السوريّون للحرّيّة وإسقاطِ السلطة وأعلنوا كسر عصا الطاعةِ عن نظام الاستبداد وحطّموا حاجزَ خوفهم بتحطيمِ أوثان الطاغية الأب وتمزيقِ صورة الوريث الابن، فهم بذلك أخرجوا حقيقةً من دائرة كمونها إلى دائرة الفعل وهي سحب الشرعيّة عن نظام لا شرعيّ أصلاً وتأصيلاً، فهو استولى على السلطة بطريقةٍ عسكريّة انقلابيّة ولم يؤصِّلْ فيما بعد لِما يُعرفُ دولة بالمعنى الحقوقيّ والقانونيّ بل العكس عمدَ وبشكلٍ منهجيٍّ على إفسادِ وإفقارِ وتخريبِ كلّ مقوماتِ المجتمع السوريّ.

بعد أشهرٍ من سلميّة الثورة وتوحّدنا تحتَ شعارِ الحرّيّة وإسقاطِ النّظام ونتيجةً لعنف النّظام وهمجيّته كانتِ العسكرةُ ممرّاً إجبارياً ووحيداً للدفاعِ عن النفس فهي لم تأخذْ طابعاً مؤسّساتيّاً كونها لم تأتِ بقرارٍ من حزبٍ أو جهةٍ ما، بل كانت حالةً فرديّةً وشعبيّة كما كان حالُ انطلاقِ الثورة في بدايتها ولكونها كذلك فقد حملتْ معها «أي العسكرة» أمراضاً بنيويّة متأتّيةً أصلاً من كونها عسكرة، وأمراضاً أخرى مردّها إلى ما قبل الثورة، حيث وجدتْ جراثيمُ الاستبداد الظروفَ المواتية لتفتكَ بحامليها بعد انحسارِ السلطة الرسميّة فيما عُرِفَ بالمناطق المحرّرة وانتشارِ السلاح عشوائيّاً، فكانتِ الشرذمةُ والإقصاءُ والتخوين و....إلخ، وزادَ الطّينَ بلّة التدخلات الخارجيّة متمثّلةً بالدول الدّاعمةِ وتناقضِ أجندة تلك الدول وانعكاس هذا التناقض على القوّة الفاعلة عسكريّاً وسياسيّاً.

في المقابل وعلى الضّفة الأخرى فبمجرّد أنْ تنفّسَ السوريّون هواءَ الحرّيّة- رغم أنّه ملوثٌ برائحةِ البارود- فقد ظهرتْ إبداعاتهم في كلّ المجالات، نساءٌ ورجال، أطفالٌ وشيوخ فبواسطة هواتف محمولة نقلوا للخارج والداخل ما ترتكبهُ السلطة من قتلٍ وهمجيّةٍ، كتبوا الأهازيجَ، أبدعوا في الكتاباتِ على حيطانهم ولافتاتهم، أبدعوا في أشعارهم وموسيقاهم وأغانيهم، ومع تقدّمِ عمر الثّورة بدأتْ تظهرُ نشاطات لها طابعٌ مؤسّساتيّ، مجلّاتٌ وجرائد ومحطّاتُ بثٍّ مرئيّة وغيرُ مرئيّة ونشاطات أخرى في كثيرٍ من المجالات تغطّي أغلبَ المناطق المحرّرة وتتناولُ مواضيعها بحرّيّةٍ وجرأة ومهنيّةٍ بما لا يقاسُ كمّاً ونوعاً عن إعلام زمن الاستبداد .

والمتتبعُ لما أنتجتهُ الثورة السوريّة على الصعيد الثقافيّ لا بدّ أنْ يطرحَ تساؤلاً: أين كانـت تلك الطّاقـات السوريّـة من سياسيّين وكتّاب وشعـراء ومصوّرين، وكم هدرَ الاستبداد قبلها من طاقاتٍ؟

وقد يقولُ قائلٌ إنّ كثيراً من هذه الإمكانيّات والطاقات لم تُؤطّر لتشكّلَ روافعَ ثقافيّة معرفيّة بالمعنى الدقيق للكلمة لأنّ ذلك ولا شكّ يحتاجُ إلى عملٍ تراكميّ، فإذا ما أخذنا بعينِ الاعتبار الظروف التي يعيشها المواطنُ السوريُّ من قتلٍ واعتقالٍ وتشرّدٍ وتخلّي المجتمع الدوليّ بما فيهم الأصدقاء عن تقديم الدّعم المطلوبِ لهذه الثورة، وأمام هذه المظلوميّة وقف الشعب السوريّ متحدّياً ونجحَ في هذا التحدّي نجاحاً جزئيّاً.

ومع دخول الثورة عامها الرابع تبقى مهمّة المثقّف السوريّ أكثر إلحاحاً من أيّ وقتٍ مضى ليكملَ ما بدأ به وهو إسقاط السلطة والذي وإن كان لا يعني بالضرورة إسقاط الطُّغمة العسكريّة والتي هي بمثابة الهرم لرأس العصابة، فهو يعني إسقاط النظام بالمعنى القانونيّ والأخلاقيّ المتمثّل في إسقاط ثقافة الاستبداد وذلك بنزع أمراضها من الحاضنة الاجتماعيّة التي تُعتبَرُ مرتعاً خِصباً للإقصاء وشيطنةِ الآخر المختلف وتخوين الجميع من قِبَل الجميع، والبحث عن انتماءات طائفيّة ودينيّة ومذهبيّة وكلّ أشكال الانتماءات الضيقة على حساب الانتماء للوطن الأمّ، وبذلك يكون المثقّفُ السوريّ قد حقّقَ انتصاراً ثقافياً رافضاً لكلّ أنواع الاستبداد أيّاً كان مصدرهُ، فقد يعزّينا هذا الانتصار أمامَ الفشل العسكريّ والسياسيّ، والمهمّ أنّ هذا الانتصار هو الضامنُ الأهمّ بل الوحيد لتحصين المجتمع السوريّ من مخاطر ما بعد إسقاط النّظام وعواقبه.

أسعد شلاش

ميداليات برّاقة على صدر الثورة السوريّة في بطولة العالم بالكاراتيه

كلنا الاتفاق على تغيير اسم الاتحاد من «الاتحاد الرياضي السوري الحرّ» ليصبح «الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا».

الحلم السوري الرياضيّ الجديد يبدأ بالتحقّق شيئاً فشيئاً.. خطوة فخطوة.. بكلّ الوسائل المتاحة وضمن الأيـام العصيبة التي تعيشها سوريا بإجرام الطاغية وآلـة القتل المستمرّة ضدّ كلّ شرائح الشعب السوري الصامد والصابر.

نعم.. لقد استطاع أبطالنا مجدّداً أن يرفعوا علم الثورة السوريّة في محفل رياضيّ عالميّ.. وأن يوصلوا رسالة من صميم أبناء الثورة بأنّ الشعب السوريّ لن يموت ولن يعود إلى الوراء بعد اليوم.

فقد توّج أبطال المنتخب السوريّ الحرّ بالكاراتيه صدر الثورة السوريّة بأربع ميداليّات ذهبيّة وواحدة فضّيّة عبر الشابيّن السوريّين محمّد ومهنّد العليّ في بطولة العالم التي اختتمت منافساتها أوّل أمس الأحد في كوسوفو بمشاركة ٥٣ دولة من القارات الخمس.

مهنّد جميل العلي أحرز ميداليتين ذهبيتين وأخرى فضّيّة لسوريا في وزن ٦٠ كغ فيما حقّق شقيقه محمّد ذهبيتين في وزن ٧٦ كغ، وشهدت البطولة أيضا مشاركة الأستاذ أحمد جميل العليّ المدرّب والحكم والدوليّ (والد محمّد ومهنّد) وأمين سرّ الهيئة العامّة للرياضة والشباب في سوريا كمسؤول للحكّام في البطولة.

وقد توجّهنا إلـى والـد البطلين الأستاذ أحمد جميل العليّ المدرّب والحكم الدوليّ بالتهنئة والمباركة بالإنجاز الذهبيّ واستطلعنا رأيه بالبطولة وبالمشاركة السوريّة، فقال: «مهمّتي هي رئيس حكّام بطولة العالم للكاراتيه (شوتوكان) والبطولة كانت قويّة جداً وعلى نظام الاتحاد العالمي(wkf) أي ٣ دقائق وقت المباراة و٨ نقاط.. ونظام (الشوبو ايبون شوتوكان wskf ٢) دقيقة أو نقطتين فقط وهي تحتاج لذكاء شديد وتركيز كبير. الحمد لله شارك منتخب سوريا الوطنيّ الحرّ للكاراتيه عبر بطل العالم محمّد العلي بفئة الشباب وبطل العالم السوبر مهنّد العليّ (كاتا) و (قتال) بفئة الرجال بالإضافة إلى ٥٣ دولة من كلّ أنحاء العالم. وجاءت مشاركة محمّد بالنظامين وحصل على ذهبيّة وزن فوق ٧٦ كغ نظام الاتحاد العالميّ وذهبيّة وزنه أيضاً في نظام (شوبو ايبون شوتوكان) فئة الشباب، أمّا مهنّد فشارك بفئة الرجال بالنظامين (القتال) و(الكاتا الفرديّ) وحصل على ذهبيّة وزن ٦٠كغ نظام الاتحاد العالميّ قتال فرديّ وفضّيّة وزنه في نظام (الشوبو ايبون شوتوكان). وحصل على الميدالية الأغلى في بطولة (الكاتا الفرديّ) وهي الأقوى والأجمل ذهبيّة (الكاتا)، فاز في كلّ مبارياته ٥ صفر حتّى أنّ الجمهور شجّع منتخب سوريا واستطعنا رفع علم الشعب السوريّ وثورته بدل علم النظام، وللعلم فقط بأنّ منتخب النظام كان ضمن معسكر للمشاركة في البطولة فشاركنا نحن بدلاً عنهم بموافقة الاتحاد الدوليّ رسميّاً وهي المشاركة الأولى للهيئة العامّة للشباب والرياضة وكانت هذه الخطوة فاتحة خير وانجازاً تاريخيّاً للثورة حيث حقّقنا ٤ميداليات ذهبيّة و١فضّة».

وإنّنا نهدي هذا الفوز لشعبنا الثائر العظيم ونرسل رسالة للنظام الساقط أنّ إرادة الحياة لدينا أقوى من موتهم وقتلهم وإجرامهم نحن على (منصات التتويج) وهم في (مزابل دمشق مدفونين)، وأيضاً إلى كلّ الأمّهات الثكالى وإلى أرواح شهدائنا.

وبعد فوزه بأوّل ميداليّتين ذهبيّتين أهدى اللاعب السوريّ محمّد جميل العليّ انتصاره إلى شهداء الثورة السورية قائلاً: «أهدي فوزي إلى أرواح شهداء الثورة السوريّة وشعبنا العظيم وإن شاء الله يتمّ رفع علم الثورة وإسقاط علم النظام المجرم (نحن على منصات التتويج و هم في مزابل التاريخ) وأيضاً إلى شهدائها الرياضيّين عموماً والكاراتيه خصوصاً وأذكر البعض منهم: المدرّب والحكم الدوليّ بشير حوّا وابنه أحمد حوّا والمدرّب قصيّ الأحمد والبطل فارس مصاروة واللاعب جمال بايرلي واللاعب محمّد الأسمر ونعدكم دائماً بالذهب إن شاء الله وأشكر كلّ من ساهم معنا وأخصّ الهيئة العامّة للشباب والرياضة ومدرّبي ووالدي صاحب الفضل الذي كان لوجوده في البطولة وزن كبير لرياضة سوريا الثورة».

وبهذه المناسبة أجرت الدكتورة «تغريد الحجليّ» وزيرة الثقافة وشـؤون الأسـرة فـي الحكومة السوريّة المؤقتة اتصالاً هاتفياً مع أعضاء المنتخب الوطني السوريّ بالكاراتيه وقدّمت التهنئة والمباركة بالإنجاز الرياضيّ الجديد، وألقت كلمة تـمّ نشرها على صفحة الحكومة السوريّة المؤقّتة جاء فيها:

«لم يكن لدى الشعب السوريّ أدوات الانتصار حين قام بثورته ولكن كان شبابه يملكون روح الانتصار وسُلّم التحدّي، كانت علامات الإبداع في كلّ شيء تراها تلوّح ولم يكن أحمد جميل العليّ بدعاً من هذا الشباب الطاهر... هنيئاً لك أيّها الشعب السوريّ ذهبيّة جديدة ترغم أنف الطغاة وتزلزل كيانهم وهنيئاً لكم يا شباب ثورتنا وأنتم ترفعون اسم سوريا الحبيبة خفّاقا عالياً، سيتحقّق حلم الثورة وسننتصر بإذن الله هكذا علّمنا إصراراكم وتضحياتكم أيّها الشباب الثائر».

عروة قنواتي

في كل بيت لوحة».. معرض في عمق الريف

حين يبدأ حالم ما، بالتفكير بإقامة معرِض للفنّ التشكيليّ في قرية نائية من قرى عفرين، ويستطيع بجهوده وجهود ثلّة من الأصدقاء أن ينفّذ هذا المشروع، وأن ينقله من حلم إلى واقع، هذا يعني أنّ هذا الحالم يتقن السباحة عكس التيار، ويستطيع مقارعة السائد بجنون العاشق والفنّان.

شورشفان إبراهيم فنّان كرديّ من عفرين، من مواليد ١٩٨٢، خرّيج معهد الفنون التطبيقيّة قسم النحت في دمشق؛ كان يسكن هو وعائلته في دمشق منذ أكثر من عشرين عاماً، اضطرّته ظروف الحرب أن يعود إلى مسقط رأسه، عفرين، وبالتعاون مع أصدقاء فنّانين من صالة «كلاويج» الفنّيّة، وتحت عنوان «في كلّ بيت لوحة» افتتح معرضاً فنياً في قرية «بريمجة» موزّعاً لوحاته على بيوتها. على أن يستمرّ المعرض لمدّة أسبوع، وتبقى اللوحة معلّقة على الحائط الذي عُرضت عليه، وقد شكّلت عملية زيارة المعرض والتنقّل من بيت إلى بيت، شكلاً كرنفاليّاً احتفاليّاً، تنقّلَ فيه السكّانُ أهالي القرية جماعات جماعات بين البيوت، كانت شكلاً اجتماعيّاً وطّد العلاقة بين الأهالي، وخلق لديهم تساؤلات وتساؤلات حول الفنّ وأهمّيته في حياتنا اليوميّة.

هدف المعرِض إلى تعميم الثقافة الفنيّة في الريف، بتشجيع الأهالي بمختلف شرائحهم الاجتماعيّة والعمريّة على تذوّق هذه الأعمال وإيلاء كلّ الاهتمام للفنّ والفنّانين، والمساهمة في خلق أجواء اجتماعيّة جميلة من خلال التواصل والتفاعل بين سكّان القرية من خلال مشاركتهم الجماعيّة في اسـتقبال فنّانهم وابنهم «شـورشـفان» وضيوفه وأصدقائـه ضمن جوّ عائليّ تسـوده المحبّة والتعاون.

معرِضُ «في كلّ بيت لوحة» تجربة مثيرة وفريدة، ومحاولة لإظهار أنَّ سوريا ملوّنة، وأنّها ما زالت لوحة الفسيفساء الجميلة، محاولة تمنح الحياة معنى متألّقاً يدعو للتفاؤل وزرع الأمل.

من قـال إنّ الحالم ليـس شريك فعل في أصعب الظروف؟!.

عفرين/ هيفي محمّد

وزيرة الثقافة تستقبل أبطال العالم

استقبلت الدكتورة تغريد الحجلي وزيـرة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السوريّة المؤقّتة المنتخب السوريّ للكاراتيه يوم الجمعة ٢٠١٤/٤/١١ في مقرّ الحكومة بمدينة غازي عنتاب التركيّة.

وأكّدت الدكتورة الحجلي على أهميّة رفع علم الثورة السوريّة في مختلف المحافل الدوليّة ومنها المحافل الرياضيّة، وأنّ الرياضيّين السوريّين الأحرار هم سفراء يحملون قضية الشعب السوريّ إلى العالم.

هذا وقد حاز المنتخب السوري للكاراتيه على أربع ميداليات ذهبية وفضية واحدة في بطولة العالم، و المنتخب مؤلّف من المدرب والحكم الدولي أحمد جميل العليّ والبطل مهنّد العليّ بطل العالم لفئة الرجال والبطل محمّد العلي بطل العالم لفئة الشباب.

انتخابات اتّحاد الديمقراطيّين

اتحاد الديمقراطيين السوريين
Syrian Democratic Union

اختتم اتّحاد الديمقراطيّين السوريّين اجتماعاته في استانبول الجمعة ١١-٤-٢٠١٤ بانتخاب الأمانة العامّة، وفاز فيها: حسن إسماعيل وفرهاد الشيخ بكر وعبد اللطيف المصري ومازن ربيع . واعتُبر حسن إسماعيل والفائز ب ١٧ صوتا سكرتيراً عامّاً لمكتب الأمانة العامّة في الاتّحاد .

وقد قال إسماعيل عقب إعلان النتائج: «إنّ انتخاب مكتب سكرتاريا لمجلس الأمانة العامّة يهدف إلى تفعيل المؤسّسة التشريعيّة لاتحاد الديمقراطيّين وتنظيم العمل المؤسّساتي في هيئاته. وأضاف: سيكون هناك دور للأمانة العامّة في المستقبل وهو ما كنّا نطالب به خلال الستّة أشهر الماضية».

ولفت إلى إقرار أكثر من موضوع مهمّ كرفع طلب للانضمام إلى الائتلاف الوطنيّ السوريّ المعارض ومنع الازدواجيّة السياسيّة بين الاتحاد والأحزاب السياسيّة الأخرى إلى أن يقرّ القرار الأخير المؤتمر العام للاتحاد .

وحسن إسماعيل شخصيّة سياسيّة كرديّة معارضة بارزة، كان له نشاط ملموس في الثورة السورية.

شباب اليرموك

عُرض مؤخّراً في باريس الفيلم التسجيليّ "شباب اليرموك" (٧٥دقيقة – ٢٠١٣) من إخراج الفرنسي «أكسل سيلفاتوري سانز».

يصوّر الفيلم قصصاً من مخيّم اليرموك قبيل بدء الثورة السوريّة في محاولة لفهم معاناة الشباب الفلسطينيّ عبر موضوعة الهجرة.

ومع بدء الثورة السوريّة غادر المخرج سوريا، لينتظر من أبطال فيلمه مشهداً يصنعونه بأنفسهم، ويتحدّث كلّ عن مصيره.

فعلاقة الصداقة بين المخرج وشباب المخيّم ومنهم: «علاء» الذي نجح في السفر خارج البلاد، لينتهي به المطاف بالنهاية في التشيلي ليدرس السينما هناك..

أمّا»وعد» فتبقى في المخيم من أجل حبيبها «حسان» الأمين لأحلامه، المستمرّ في العمل من أجل الثورة السورية، لينجز العديد من المقاطع الفيلمية التي ضجّت بها شبكات التواصل الاجتماعيّ خلال الثورة. وليُقتل تحت التعذيب في أقبية مخابرات النظام، بعد أن اعتقل على أحد الحواجز العسكرية.

«شباب اليرموك» لغة جديدة عن الحلم والحقيقة والمصير.

الموت القادم من البراميل

كلنا وتبقى البراميل قصّة الموت القادم من السماء، سماء احتلّها مجرم مستبدّ، يرمي منها حمم موته على المدنيين العزل.
وتبقى حلب مدينة الحضارة التي لا تقبل بالهزيمة أو الركوع...
البراميل قصّة موت يريد أن يفرضه ديكتاتور أخرق.
وقصّة حياة يصرّ شعب عظيم أن يعيشها، ما بين الموت والحياة سيكتب التاريخ قصّة حلب والبراميل.

إنّ سياسة الأرض المحروقة التي اتّبعها وما زال يتّبعها النظام السوريّ، سياسة قديمة وليست جديدة، فهو ومنذ الثمانينيّات وحين أخمد ما سُمّي وقتها «انتفاضة الإخوان المسلمون» قام وبعد سيطرته على المدن المشارِكة في هذه الانتفاضة، بتنفيذ مجازر وحشية بحقّ السكّان، كما في جسر الشغور، وفي حيّ المشارقة بحلب، وفي حيّ الكيلانيّة بحماة، ولم يكتفِ بقتل البشر، بل، دمّر أحياء بكاملها في حلب وحماة.

وهذا ما دأب النظام عليه في حربه التي يشنّها على الشعب المنتفض في ثورة الحرّيّة والكرامة، إذ مارس ويمارس عليهم كلّ أشكال الاعتقال والقتل والبطش، وصولاً إلى استخدام القنابل البرميليّة كسلاح رخيص الثمن، كثير التدمير، يمارس من جديد سياسة الأرض المحروقة، فهو لا يريدها حرباً على الثوار الذين حملوا السلاح لمحاربته فقط، ولكنّه يريدها حرباً على الحواضن الشعبيّة لهذه الثورة، حيث لم يهتم يوماً أن يكون القصف موجّهاً، بل على العكس هو يتقصّد أن يكون عشوائيّاً وبلا هدف، وله في ذلك غايتان: الأولى القضاء على الثوار ومن يُؤوِيهم من بشر وحجر، والثانية أن يدمّر القرى والمدن ويجعل منها عبرة لمن لم يعتبر بعد.

بدأ النظام باستخدام سلاح البراميل منذ بداية عام ٢٠١٢، حيث قصف به بعض أحياء حمص وحلب وريف دمشق، وكان استعماله قليلاً نوعاً ما، إذ أنّه في تلك المرحلة أكثر من استعمال القصف المدفعيّ من الأرض والصاروخيّ من الجو، واستمرّ باستعماله لهذه البراميل بشكل متقطّع، إلّا أنّه ومنذ أوائل شهر تشرين الثاني ٢٠١٣ بدأ النظام حملة جويّة واسعة النطاق على المناطق التابعة للمعارضة في حلب وريفها. وأمطر الأحياء المأهولة بالسكّان بمئات القنابل البرميليّة التي توزّعت على نطاق واسع في كّافة الأحياء التابعة للمعارضة تقريباً، مع تركّز أغلبها في المناطق السكنيّة، المكتظّة بالناس، والبعيدة عن خطّ الجبهات العسكريّة الساخنة. وكانت أكثر الأحياء المستهدفة في مدينة حلب هي أحياء:

المرجة، وجورة عواد، والميسّر، والحلوانيّة، وطريق الباب، وحيّ الصالحين، والصاخور، والحيدريّة، وضهرة عواد، ومساكن هنانو، والشعّار، وبدرجة أقلّ أحياء الشيخ فارس، والفردوس، والسكريّ، والأنصاري. كذلك تمّ قصف أكثر من مدينة من مدن ريف حلب،وكان أكثر القصف متركّزاً في مدينة عندان وحريتان وبدرجة أقلّ مارع، وقد وضّحت صور ملتقطة عبر الأقمار الصناعيّة نقلتها منظمة «هيومن رايتس ووتش» ما لا يقلّ عن ٣٤٠ موقعاً منفصلاً في هذه الأحياء من مدينة حلب، وقد تمّ تدميرها بين مطلع تشرين الثاني٢٠١٣ و٢٠ شباط ٢٠١٤.

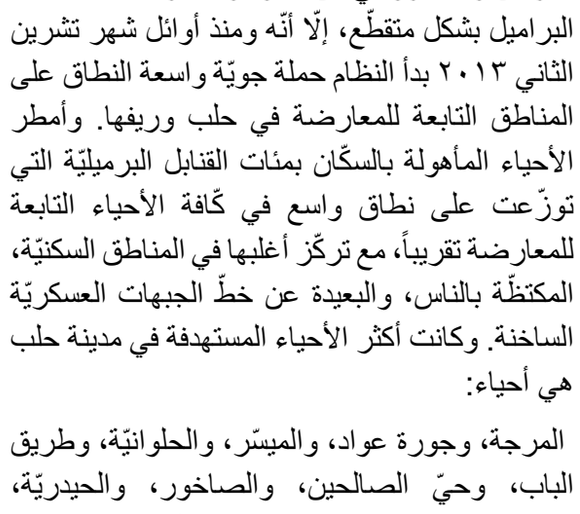

خريطة بالمواقع الـ ٣٤٠ المدمَّرة بين ١ نوفمبر/تشرين الثاني و٢٠ فبراير/شباط ٢٠١٤

وبالمقارنة مع صورة قديمة تمّ التقاطها أيضاً عبر الأقمار الصناعيّة في المدّة من منتصف ٢٠١٢ وحتّى ٣١ تشرين الأول ٢٠١٣، حيث تمّ وقتها رصد ما يقرب من ٣٠٠ موقع من مواقع الدمار الكبير، وكانت معظمها قد تركّزت في أحياء بعينها كانت أقرب إلى الجبهات الساكنة، ونجد أنّ مستوى الدمار المنظّم وعبر حملة القصف الجديدة وخلال أربعة أشهر فقط فاق مستوى الدمار خلال سنة ونصف كاملة، لا بل إنّ مواقع القصف الجديدة تدلّ على دمار واسع النطاق لأحياء كانت سليمة نسبياً وبعيدة عن خطّ المواجهات الأوّل، وهي التي كانت تشهد حياة طبيعيّة للسكّان.

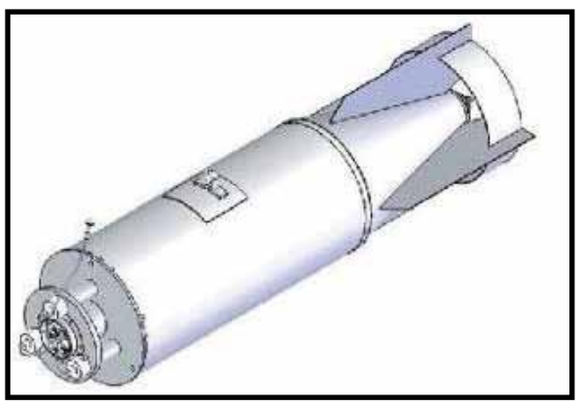

والبرميل، ليس برميلاً عاديّاً، كما يتناقل الناس، أو كما يمكن أن نتخيّله في الوهلة الأولى، بل، هو قنبلة حقيقيّة مغلّفة بقالب معدنيّ أو إسمنتيّ، وهي من الأسلحة السوفيتيّة التصميم والصنع، وتستخدم الزعانف والحلقة الدائرية في مؤخّرتها من أجل التوازن أثناء السقوط الحرّ، صُمّمت للرمي من ارتفاعات تبدأ من٥٠٠ متر وحتّى١٠ كم. وهي بأحجام مختلفة وعلى الأغلب تكون بحجم أسطوانة الأوكسجين. وهي عبارة عن غلاف معدنيّ سميك يصل إلى ١٠٠ ملم، وبداخله كمية كبيرة من المتفجّرات غالباً ما تكون من مادة TNT أو أنواع أكثر فاعليّة. مـزوّدة بـ مروحة دفع في الخلف، و صاعق ميكانيكيّ في رأس المقدّمة، يُولّد التفجير عن طريق التصادم، ولها حوامل على الأطراف تساعد في رفعها و وضعها في الطائرة، المادّة الأساسيّة في هذه البراميل، هي الـ TNT وبكمية تقدّر بين الـ ٢٠٠ و الـ ٣٠٠ كغ، يضاف إليها موادّ نفطيّة، مهمّتها العمل على اندلاع الحرائق وتزايد مساحة امتدادها، يضاف أيضاً قصاصات معدنيّة لكي تكون شظايا تحدث أضراراً ماديّة، الأضـرار التي تسببها هذه البراميل تتراوح حسب وزنها وطبيعة مكان سقوطها، فهي تسبب عند انفجارها موجة ضغط شديدة مترافقة بلهب وحرارة عالية، مع كمّ هائل من الشظايا الناشئة عن جسم القنبلة المعدنيّ إضافة للأجسام الداخلة في التصنيع، ويتراوح قطر دائـرة الخطر من ٧ وحتّى ٢٥٠ متر ويتغيّر التأثير حسب وزن القنبلة.

تعتبر هذه البراميل سلاحاً غير موجه، مناسباً فقط لضرب التجمّعات السكنيّة، ولا يعتبر مناسباً لضرب أبنية أو أماكن محدّدة أو أهداف عسكريّة متحرّكة، وتُلقى هذه البراميل من الطائرات المروحيّة بالإضافة إلـى الطائرات ثابتة الجناح كطائرات الميغ ٢١ وطائرات الميغ ٢٣، تميل القنابل البرميليّة، وغيرها من القنابل غير الموجّهة عالية الانفجار، إلى إحداث مساحات من المباني المدمّرة أوسع ممّا نشهده عادة مع الأنواع الأخرى من الغارات الجويّة ونيران المدفعيّة، مع إيجاد حفر انفجارية غير منتظمة وضحلة العمق.

وهذه البراميل محرّمة دوليّاً ويمنع استخدامها في المناطق المدنيّة المأهولة بالسكّان، والفكرة من وراء استخدامها، إحداث دمار كبير، لا تهتمّ معه إلى الأضرار أيّاً كانت ، في البشر والشجر والحجر، فالهدف كما ذكرنا في بداية حديثنا: هو سياسة الأرض المحروقة.

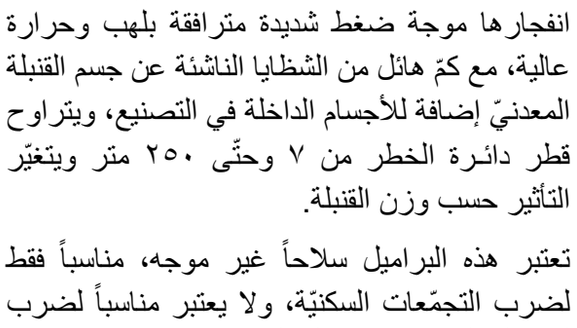

وبحسب مركز توثيق الانتهاكات، وهو مجموعة رصد سوريّة، وقعت أكثر من ٣٧٦ غارة جويّة على حلب وريفها منذ بداية تشرين الثاني ٢٠١٣ ولغاية اليوم، قتلتْ ما لا يقلّ عن ٢٥٢١ مدنيّاً بينهم ٤٤١ طفلاً و٧٨ سيّدة و١٤ مقاتلاً. واستناداً إلى مقابلات مع أطبّاء ومـدراء مستشفيات، يقدّر المركز أنّ أكثر من ٢٠ ألف شخص جُرحوا نتيجة لتلك الغارات. أمّا الشبكة السوريّة لحقوق الإنسان، وهي منظّمة محلّيّة أخرى، فقد أفادت بأنّ الغارات الجويّة الحكوميّة على مدينة حلب والمناطق الريفيّة المحيطة بها قد قتلت ٢٤٢٦ شخصاً، بينهم ٢٤٠١ مدنيّاً. أمّا المعهد السوريّ للعدالة فقد ذكر في تقرير له أنّ عدد الشهداء وصل إلى ٢٤٧٧ شيداً بينهم ٤٠ طفلاً، و٣٥٠ امرأة، و١٦٠ عسكريّاً، والباقي من الرجال والشباب، ورجّح بدراسات ميدانيّة أنّ العدد التقريبيّ للإصابات المباشرة بين المدنيّين لا يقلّ عن عشرة آلاف جريح، كما استطاع أن يوثّق المركز أكثر من ٣٥٠ غارة جويّة قصفت أحياء حلب بالبراميل.

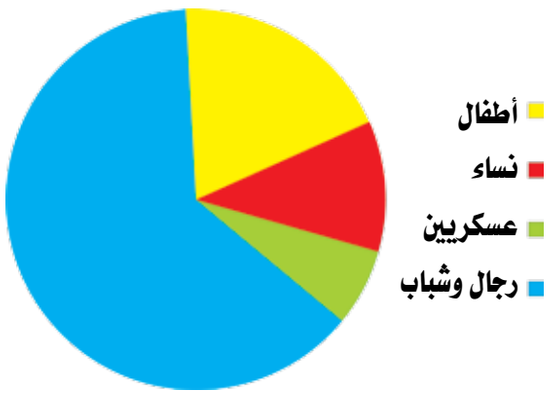

رسم بيانيّ لشهداء البراميل

ومن الرسم البيانيّ المرفق نجد أنّ النسبة العظمى من شهداء مجازر البراميل هم من المدنيّين الذين كانوا يعيشون ويمارسون حياتهم بشكل اعتياديّ في بيوتهم ومحالّهم قبل أن تدمّر هذه البراميل بيوتهم وأحلامهم وتجعلهم إمّا قتلى أو مشرّدين في بلاد الله الواسعة.

لقد أدّى استخدام القنابل البرميليّة على أحياء سكنيّة إلى نتائج متوقّعة، فقتلتْ آلاف المدنيّين، وأدّت إلى حركة نزوح واسعة النطاق بحيث دفعت مئات الآلاف إلى ترك منازلهم والهرب إلى المخيّمات المختلفة داخل الأراضي السوريّة، أو في تركيا، حيث تقدِّر مصادر من الحكومة التركيّة أنّ تركيا استقبلت خلال هذه المدّة ما لا يقلّ عن عشرة آلاف عائلة توزّعوا في أراضيها، وتستقبل مدينة «كيليس» وحدها أكثر من خمسة آلاف عائلة.

يقول «محمّد» وهو شابّ من أهالي كرم الميسّر: «دمّر البرميل بنايتنا، استُشهد ابني الأصغر وأُصيبت زوجتي في جسدها وكذلك شوهَت الشظايا يد ابنتي الكبيرة، سقط البرميل أمام البناء الذي سرعان ما انهار، كونه بناء مخالف ولم يحتمّل عزم الانفجار».

أمّا «أبو عبدو» وهو من سكّان حيّ الإنذارات، يـقـول: الـغـارة وقـعـت بينما كان وأهله في المنزل. زوجته اسـتُـشـهـدت وكـذلـك واحـد مـن أبـنـائـه، وقـد أصـيـب الجميع إصابات متفرّقة، إحدى جاراتنا فقدت ذراعها، وثانية كانت إصابتها خطرة إذ أصابتها الشظايا في رأسها، وقد استُشهد ما لا يقلّ عن ستة من الجيران».

«حسناء»، ناشطة مدنيّة من حيّ الشعّار، تقول: «حيّ الشعّار معروف تاريخيّاً بأنّه حيّ سكنيّ وتجاريّ مكتظّ بالناس، وزادت الكثافة السكانيّة فيه بعد استقباله للعائلات النازحة، وكذلك استقباله الكثير من الباحثين عن العمل وكسب الـرزق الحلال حيث تنتشر فيه الأسواق والمحالّ التجاريّة، وهو حيّ يقع في منتصف حلب وليس فيه أيّ مقرّ عسكريّ، وأقرب خطّ من خطوط الجبهات الساخنة يبعد عنه ما لا يقلّ عن خمسة كيلومترات، ومع هذا لم يسلم من عشرات البراميل التي قصفنا بها النظام والتي أدّت إلى استشهاد ما لا يقلّ عن ٢٠٠ شخص من أهل الحيّ، وجرح ضعفهم، ونزوح أغلب السكّان إلى حيث حطت بهم الرحال».

أمّا «عماد» وهو من أهالي حيّ الحيدريّة الذي استهدفته غارات النظام وبراميله أكثر من مرّة، يقول: «دوّار الحيدريّة، هو تقاطع محوريّ على أحد الطرق الرئيسيّة الواصلة بين حلب التابعة للمعارضة وريفها، يعدّ نقطة تجمّع الحافلات التي تخدم ريف حلب، فهو عادة يزدحم بالمدنيّين، سقطت ثلاثة براميل على الـدوّار واحدة بعد الأخرى، فقتلت مدنيّين كانوا في سيارات أجرة وعربات باعة جوّالين وميكروباص، كما أصيبت عربة سوزوكي مليئة بالنازحين، وواحد من البراميل سقط مباشرة على ميكروباص أدّى لاستشهاد ١٣ شخصاً بشكل فوريّ، بينهم سبعة أفراد من عائلة واحدة «.

ويروي لنا «أبو ربيع» من حيّ طريق الباب، يقول: «هذا الحيّ تجمّع تجاريّ وسكنيّ ولا توجد فيه أيّة تجمّعات عسكريّة، ومع هذا فقد تمّ استهدافه بشكل مجنون بالبراميل»، وحسب غارة كان شاهداً عليها، يقول أبو ربيع: «بتاريخ ٢٨ كانون الأوّل، شاهدت مروحيّة في الجوّ، كنت في سوق الخضرة في حيّ طريق الباب حوالي الساعة والثالثة عصراً، وكان السوق في حالة الذروة من بائعين ومشترين، ونزل البرميل في منتصف السوق، وكان عدد الشهداء ليس أقلّ من ٣٥ شخصاً، بينهم ٧أطفال».

يشير تقرير أعدّه المعهد السوريّ للعدالة، أنّ الغارات الأخيرة على حلب قد دمّرت أغلب البنية التحتيّة والمباني في المناطق الخاضعة لسلطة المعارضة، كما دمّرت العديد من المدارس والمساجد والمشافي.

حيث تـمّ تدمير مـدارس: مـدرسـة طيبة فـي حيّ الإنذارات، ومدرسة كرم الميسّر، وتجمّع مدارس حيّ الحيدريّة، ومعهد نور الحقّ بالحيدريّة، ومدرسة نور الحقّ بالمشهد، ومدرسة سيف الدولة الحمدانيّ في حيّ هنانو، كما تمّ تدمير مدرستين في مارع وأخرى في مدينة حريتان.

أمّا المساجد، فقد دُمّر مسجد عثمان بن عفّان بالمساكن العماليّة في حيّ مساكن هنانو، وجامع أويس القرنيّ في الحيدريّة، ومسجد عمر في حي كرم الميسّر، ومسجد الـفـردوس في حيّ الفردوس، ومـسـجـد بلدة رتبان ومسجد مدينة حريتان فـي الـريـف الشمالي لحلب.

وكذلك تسببت الـبـرامـيـل بتدمير عيادات حيّ السكريّ، والمستوصف الميدانيّ في كرم الميسّر، والمشفى الميدانيّ في حيّ الصاخور، والعيادات الشاملة في حيّ مساكن هنانو.

وتبقى البراميل قصّة الموت القادم من السماء، سماء احتلها مجرم مستبدّ، يرمي منها حمم موته على المدنيّين العزل، وتبقى حلب مدينة الحضارة التي لا تقبل بالهزيمة أو الركوع...

البراميل قصّة موت يريد أن يفرضه ديكتاتور أخرق، وقصّة حياة يصرّ شعب عظيم أن يعيشها، ما بين الموت والحياة سيكتب التاريخ قصّة حلب والبراميل.

عماد الأحمد

السويداء
جبل أشمّ، وشعب لا يقبل الضيم

كلنا ـ لم تكن مشكلة أهالي السويداء منذ ذلك اليوم مع أيّ شخص بل كانت مع النظام كما هي اليوم تماماً

ـ عمل النظام على إبعاد شيوخ الدين ـ كما حصل في باقي الطوائف ـ وإحلال أزلامه ممّن لا يمتّون للدين بصلة مكانهم.

إنّ محافظة السويداء والتي تبلغ مساحتها ٥٥٥٠ كيلومتراً مربّعاً، لم تحظ بحصّة أقلّ من القمع والبطش من أخواتها السوريّات؛ وتشكّل طائفة الموحّدين الدروز الغالبيّة العظمى من سكانها وبنسبة ٣٪ من مجموع السكّان في سوريا.

عندما احتجّ أهالي السويداء في عام ٢٠٠٠ ـ أي العام الذي تمّ فيه توريث الأسد الابن ـ على مقتل أحد أبنائهم على يد زعيم قبليّ مقرّب من النظام، اعتُبر الاحتجاج يومها «عصياناً مدنيّاً»، واستدعى قمعه بشدّة من قبل «الجهات المختصّة»!! وقد كانت حتّى أسلحة الصيد محرّمة على أبناء الجبل منذ حكم الأب، باستثناء سلاح القبائل الموالية والتي استقدمها النظام لتغيير بنية الجبل ولتصوير أيّة حادثة تقع في الجبل على أنّها صراع طائفيّ، لكنّ أبناء المحافظة استمرّوا في الاحتجاج واستطاعوا بالعصيّ والحجارة إسقاط النظام فيها بيوم واحد، حيث أسروا المحافظ واحتلّوا السرايا وغيرها من مؤسّسات الأمن؛ فصعّد النظام المواجهة بإنزال الجيش المدجّج إلى الساحات، وسقط خلال يوم واحد أكثر من ٢٥ شهيداً أعزلاً. واضطرّ الأهالي إلى التراجع خشية إبادة السويداء عن بكرة أبيها وهذا ما كان يتمنّاه النظام. ولم تكن مشكلة أهالي السويداء منذ ذلك اليوم مع أيّ شخص بل كانت مع النظام كما هي اليوم تماماً، ذلك أنّ النظام عرف أنّ هذه المحافظة قد خرجت عن سيطرته لمدّة أسبوع دون سلاح وهذا الأمر الخطير دفعه لاتّباع أسلوب جديد، فعمل على فكرة التقرّب من أهل الجبل ثمّ العمل على تغيير البنية المجتمعيّة للسويداء؛ فزرع ـ مثلاً ـ الفرقة ١٥ قوّات خاصّة في وسط السويداء، وهي فرقة جديدة التشكيل تمتلك أحدث المعدّات وأقوى التدريب وقد أفرز إليها ضبّاطاً قادة أغلبهم ممّن خدم في لبنان وتميّزوا بحقد وفساد كبيرين وهم في أغلبيّتهم من الطائفة العلويّة، وبالطبع فقد نجحت أوّل خطّة باحتلال معظم أراضي الجبل وتحويلها إلى ثكنات عسكريّة؛ من جانب آخر عمل النظام على إبعاد شيوخ الدين ـ كما حصل في باقي الطوائف ـ وإحلال أزلامه ممّن لا يمتّون للدين بصلة مكانهم، فقد ولّى «كميل نصر» والذي يلقّبه أهل السويداء بـ «عميل نصر» والمعروف بفساده وصلاته بالمخابرات منذ أن كان في «فنزويلا»، وعندما عاد به النظام إلى الجبل بدأ بالظهور على الشاشات كممثل للطائفة!!. ومن أمثاله الكثير ممّن كانوا في أجهزة الأمن وتحوّلوا إلى رجال دين.

وأكمل النظام سحق المحافظة بوجود مكثّف لوظائف وأشخاص من الساحل، في هذه المحافظة، وأغلب أبنائها يهجّرون للعمل في الخارج.

وبعد فترة زمنية بسيطة شهدت هذه المحافظة حركة عمران من أبنية وأبراج سكنيّة تفوق أعداد وإمكانيات أبنائها، وبقيت شققاً فارغة!! وعندما بحثنا في أسماء المتعهّدين وجدناهم من أهل المحافظة موظّفين عاديين ومتعهّدين صغار، ليس باستطاعتهم إقامة هكذا مشاريع مكلفة جداً، لنتبيّن بعد المزيد من التدقيق بأنّهم أحجار شطرنج بأيدي «ماهر الأسد» و«رامي مخلوف»!.

أمّا قصّة آل الأسد مع مغارة تدعى «الدلافة» القابعة في جرف صخريّ كبير في قرية شرق السويداء تدعى الرشيدة، فقد سمعنا أنّ الأسد الابن زار هذه المغارة التي تعتبر مكان اصطياف جميل جدًا، فأعجب بها واشترى أرضا في القرية، ثمّ فوجئنا بوضع لافتة بطول وعرض مترين على مفرق المغارة للدلالة عليها ومكتوب عليها «مقام فاطمة الزهراء رضي الله عنها»!!

وليس استملاك الأراضي الحدوديّة الشاسعة المساحة قرب الشريط الحدوديّ السوريّ الأردنيّ بآخر محاولات النظام محو بل وتدمير بنية المجتمع في السويداء، فقد تمت مطالبة الحكومة الأردنيّة بحل المشكلة، وعندما وافقت الحكومة الأردنيّة على إيجاد حلّ لمشكلة قديمة بينها وبين المُلّاك من أبناء المحافظة نفاجأ بإقفال الملفّ من قبل النظام نهائيّاً، ثمّ أشاع النظام بأنّ الأراضي بيعت إلى الأردن، ثمّ أُعلن خبر آخر بأنّها أصبحت أملاك دولة!!. وأُشيع أيضاً أنّها ستجهّز لتوطين فلسطينيين أو جماعات أخرى فيها وبناء مساكن لهم هناك!. وقد عجز النظام لفترة طويلة على إنجاح فكرة أن يبيع الأهالي أراضيهم .

هذا غيض من فيض آلام محافظة جبل الثورة السوريّة الكبرى، التي ترزح اليوم تحت سلطة النظام المستبد وأعوانه، الذي لم ولن يدوم.

كلنا سوريون

الهجرة غير الشرعيّة
هاجس الشباب السوريّ نحو الغربة أو الموت

كلنا الهجرة غير الشرعيّة غالباً ما تكون غير مضمونة النتائج، وسلبيّاتها تفوق إيجابياتها.

ولو بحثنا عن معنى كلمة «هجر» نجد معناها أنّها ترك دون عودة.

هل هذا هو يا ترى ما يشغل بال شبابنا السوريّ وهو يعلن أنّ الحياة التي يحلم بها تنتظره هناك، حيث المجهول؟

لماذا بات هاجس الهجرة غير الشرعيّة يسيطر أكثر فأكثر على تفكير الشباب السوري؟ بل نستطيع القول إنّه صار الهاجس الأكبر، ومادّة التداول الأهمّ في أحاديثهم وحواراتهم، هل هو فقدان الأمل، أو ربّما هو التغوّل الأمنيّ، أو ربّما البحث عن حلم بحياة جديدة، في بلاد جديدة، بعدما ضاقت الحياة بهم في بلدهم الأمّ.

بالطبع للشباب آراء مختلفة حول هذه المسالة، حاولنا أن نتبيّن بعض هذه الآراء من عينات مختلفة، «سارة» الخرّيجة الجامعيّة منذ سنتين، ترى أنّه من غير المنطقيّ أن نخاطر بأرواحنا، وأن ندفع ثمناً باهظاً جداً في سبيل هذه الهجرة، قالت: «الهجرة غير الشرعيّة غالباً ما تكون غير مضمونة النتائج، وسلبياتها تفوق إيجابياتها. وحتّى إذا وصل المهاجر للبلد المقصود، وهذا نادراً ما يحصل، تجده قد دخل في دوامةٍ جديدة ليستطيع الحياة في البلد الجديد.» تتابع سارة: «بالتأكيد لا تستحقّ الهجرة غير الشرعيّة المخاطرة بـالأرواح، إذا كنا نريد السفر من أجل حياةٍ أفضل فكيف لنا أن نخاطر بأرواحنا من أجل الهجرة؟. الكثيرون دمّروا حياة كانوا يعيشونها في سبيل هجرة غير مضمونة النتائج، طمعاً بحياةٍ أفضل تنتظرهم، وإذ بهم يخسرون كلّ ما يملكون، هذا ناهيك عن قصص الموت في طريق الهجرة.» تقول سارة: «لو تسنّت لي الهجرة وكانت التكلفة المادّيّة سهلة ومتوفّرة، فمن الممكن أن أجرّب، إذا كنت قد اعتبرت قرار الهجرة خياراً أوّلاً لحياتي، لكنّي بالتأكيد لن أخسر ما أملك في سبيل هجرة غير مضمونة، لا على مستوى النتائج، ولا حتّى على مستوى السلامة! من الأفضل لي أن أجد ما أعمل به بهذه الأموال على أن أخسرها وأخسر حياتي إضافةً لها.

أمّا «راما» التي تنتظر قرار تخرّجها من الجامعة فتقول: «سوف أكون منصفة وأحاول ذكر إيجابيّات وسلبيّات الهجرة غير الشرعيّة، الحياة في دول العالم الأوّل لا تُضاهيها حياةٌ أُخرى. بدءاً من قدرة الإنسان على إيجاد نفسه والعمل بما يجيده والحياة الحرّة الكريمة، وانتهاءً بإمكانيّة تحقيق الحلم بالحرّيّات العامّة، والحياة الكريمة والوفرة المادّيّة، بالمقابل هناك سلبيّات كبيرة حيث في كثير من الأحيان لا ينجح المهاجر في الوصول للبلد المراد، وترى الكثير من المهاجرين قد علقوا في بلدانٍ أخرى، وعند وصولهم، إذا وصلوا، تواجههم صعوبات الإقامة وما يترتّب عليها، فتجد الكثير من الشبان ممن يضطرّون للزواج من فتيات أجنبيات للحصول على الإقامة والجنسيّة، مما يدخلهم في مشاكل تعترض حياتهم اليوميّة، وبالأخصّ إنْ كان غير قادر على الاندماج بالحياة هنالك، فتلقاه غير مُتقبّل لفكرة تربية أولاده في المجتمع الغربيّ، ويجتاحه حنين هائل للوطن، فترى المغترب يعيش حياةً ناقصة، وهو دائم الشعور بالرغبة للعودة لوطنه وأهله ومعانقتهم».

سارة تقول: «في حال هاجرت، لن أرضى بأقلّ من تحقيق ذاتي، وعيش حياة حرّة كريمة خالية من الذل والخوف الدائم من القادم. استقرار ماديّ، يليه استقرار معنويّ ونفسيّ.

«غازي» خريج كليّة التربية منذ ٤ سنوات، والعاطل عن العمل من حينها، يقول: «لو خُيّرت بين السفر إلى بلد عربيّ، يتوفّر فيه العمل، أو الهجرة إلى بلد أوربّيّ، مجهولة خياراتي فيه، فسأختار البلد العربيّ، لتوفّر فرصة العمل المضمونة من جهة، ولكون الحياة فيه ستكون أسهل من حيث اللغة والعادات، أي أنّني سرعان ما أنسجم مع الحياة هناك».

يخالفه «عمّار» الذي يرى أنّ الحياة لا تخلو من المغامرات، يقول: «عندما نذكر الهجرة غير الشرعيّة نتخيّل مباشرةً خضمّ معركة بين المهاجر والطبيعة من جهة، والمهاجر والمهرّب من جهة أخرى. لذلك يجب أن نضع بنظر الاعتبار أنّ هذا النوع من الهجرة ليس بالأمر السهل. أمّا إذا تساءلنا هل فعلاً تستحقّ هذه الهجرة اللا شرعيّة مخاطرتنا، فالجواب يكمن في طبيعة المتسائل نفسه، أي أنّ الجواب نسبيّ يختلف من شخص إلى أخر: «هل فعلاً أنا قادر على تحمّل مخاطر الطريق!!، مع الأخذ بالحسبان التعرّض للموت، وهل ثقتي بالمهرّب جيدة!!، ودعونا لا ننسى أيضاً وبعد طرح هذه الأسئلة على أنفسنا هل أنا مستعد لدفع مبلغ يتراوح بين الـ ٤٠٠٠-٦٠٠٠ يورو للمهرّب لقاء تهريبي إلى دولة ما. أنا إنْ توافر لديّ هذا المبلغ أتمنّى الهجرة، وبرأيي تستحقّ المخاطرة، ولا يوجد شيء في الحياة بدون ثمن، وأعلم أنّ الروح هي ثمن باهظ لذلك منذ البداية قلت إنّ الجواب نسبيّ ويحتاج إلى الجرأة».

وحول سؤالنا: هل نستطيع الاندماج داخل المجتمع الغربيّ أم لا؟ يجيب «محمّد» المقيم في اسطنبول التركيّة منذ شهرين وهو ينتظر فرصته للهرب عبر البحر: «الجواب بسيط للغاية وهو نعم وبقوّة، لأنّنا وللأسف، وهنا أتكلّم عن الشعوب العربيّة تخلّفنا وتقدّم علينا المجتمع الغربيّ، أي أنّ السؤال أصبح هل أستطيع الانتقال من التخلّف إلى التحضّر!! فبعد مضيّ وقت لنفترض سنة تستطيع تحقيق غايتك من هذه الهجرة إن كانت دراسة أتممت دراستك وإن قدمت لعمل تستطيع العمل.. ويرى عمّار: «أنّ المهاجر بشكل عامّ، واللا شرعيّ بشكل خاصّ هو إنسان سئم وضع بلده وأصبح يفكّر بالوسيلة الأسرع للتخلّص من الإقامة ببلده الأمّ ولا يفكر بالعودة إليه إلّا إن سمح الأمر».

فيما سبق نقلنا مواقف لشباب سوريّين، صحيح أنّهم لا يمثّلون شريحة الشباب برمّتها، ولكنّنا نستدلّ أنّ هاجس الهجرة صار من أهمّ الهواجس التي تسكن وعي وتفكير الشباب بشكل عامّ، ويبقى الباحث عن الهجرة، إنسان سئم وضع بلده وأصبح يفكّر بالوسيلة الأسرع للتخلّص من الواقع المرّ، والبحث عن خلاص فرديّ.

محمّد الحاج

تركيا تأوي سوريّين من أصل أرمنيّ هاربين من كسب

اتّخذت مجموعة من السوريّين الأرمن الأصل من الحدود التركيّة في إقليم هاتاي ملجأً لها عقب انسحاب قوّات بشار الأسد من مدينة كسب التابعة لمحافظة اللاذقيّة، ثمانية عشر أرمينياً أُحضروا من قبل قوّات المعارضة السوريّة إلى الحدود التركيّة بعد أن أحكم هؤلاء السيطرة على المدينة في اشتباكات دامت أسبوعين مع النظام السوريّ، أُعطي الأرمن إقامة في بيت للضيافة في حيّ فاكيفلي في السويديّة إقليم هاتاي.

«زافين فاهان هوفسيتيان» (٧٩ عاماً) يقول: إنّهم أتوا إلى تركيا بملء إرادتهم.» في البداية وضعتنا قوى المعارضة في مكان لا أعرفه وقدّمت لنا الطعام والشراب، كنّا هناك مع مجموعة من الأرمن الذين أُحضروا لذلك المكان مثلنا، بعد أسبوع أخذوا بعضاً منّا إلى حلب ونحن أحضرونا إلى تركيا».

«أسبيت كوريان» (٦٨ عاماً)، سوري أرمنّي آخر قال إنّه أُخذ من قبل قوّات المعارضة مع ثلاثة آخرين إلى قرية بعد انسحاب قوّات الأسد من كسب، و»خلال الأيّام الثلاثة عشر التي بقينا خلالها في القرية لم تعاملنا قوّات المعارضة بسوء، بل على العكس أخذونا إلى كنيسة حيث أمكننا الصلاة قبل أن نغادر إلى تركيا، وبعدها جلبونا إلى هنا بالسيارات».

«أناهيت أهولانيان» (٦٦ عاماً ـ تتكلّم التركيّة) قالت بأنّها علقت في بيتها مع عمّها لمدّة خمسة أيّام بعد أن اندلعت الاشتباكات وكانا خائفين من الموت باستمرار «طلبتُ من جنود النظام أن يأخذونا معهم عندما انسحبوا. كلّ السيارات كانت مغلقة، قالوا لنا نستطيع أخذكم إلّا إذا كنتم تستطيعون المشي، «وبما أنّنا لم نستطع المشي فقد تركونا خلفهم». تابعت القول: إنّ قوّات المعارضة الذين أتوا إلى منزلهم أخبروهم أنّهم سيأخذوهم إلى مكان آخر فقالت لهم: «لا تأخذونا لأنّنا لا نستطيع المشي.. أرجوكم أطلقوا علينا النار واقتلونا». لكنّهم ردّوا عليها بالقول إنّهم «لا يقتلون الناس». وأحضروها معهم إلى مكان آمن.

من بين مجموعة الأرمن كان هناك أشخاص مصابين يجب نقلهم على كراسي مدولبة ومعظمهم كان من العاجزين عن الحركة.

وزارة الخارجية التركيّة قالت في تصريح لها: تركيا تفتح أبوابها لكلّ السوريّين الذين اضطرّوا للهرب من العنف غير المشهود والفظائع المرتكبة من قبل النظام السوريّ خلال الثلاث سنوات السابقة في سبيل قمع المطالب الشرعيّة لشعبه، الوزارة قالت أيضاً إنّها أعلمت الأمم المتّحدة بالإجراءات التي اتّخذتها الحكومة التركيّة لحماية المدنيّين في مدينة كسب، وأضافت أنّها كانت في تعاون وثيق مع البطريركيّة الأرمنيّة التركيّة والطائفة الأرمنيّة في تركيا منذ بداية الاشتباكات. وفي تصريح آخر، أدانت الوزارة الادّعاءات الكاذبة بأنّ كسب هوجمت من قبل قوّات القاعدة المتمركزة في تركيا. وقالت بأنّ هذا افتراء قبيح.

كسب التي سكّانها ٢٠٠٠ نسمة معظمهم من أصل أرمنيّ، تقع في القطاع الغربي الشماليّ من اللاذقيّة الميناء الرئيسيّ في سوريا.

ترجمة كلنا سوريون

السوريّون في تركيا
لعنة المنافي والزمن الغدّار

كلنا ـ ثلاث سنوات كاملة مرّت وسوريا كلّها تدخل أتون حرب شعواء تأكل الأخضر واليابس، حرب السوريّين فيما بينهم، حرب الدول على الساحة السوريّة.

ـ «بدنا نعيش ما بدنا نموت من الجوع، نشحد أحسن ما نسرق أو نشتغل بالحرام».

ثلاث سنوات كاملة مرّت على انطلاق الجموع السوريّة مطالبة بالحرّيّة والكرامة، ثلاث سنوات كاملة مرّت والنظام السوريّ يصمُّ أذنيه عن مطالب السوريّين ويقابلهم بالنار والدمار، ثلاث سنوات كاملة مرّت وسوريا كلّها تدخل أتون حرب شعواء تأكل الأخضر واليابس، حرب السوريّين فيما بينهم، حرب الدول على الساحة السوريّة، نظام يدافع عن بقائه بالبراميل والصواريخ، معارضة تشتّت بين الدول الداعمة، أصوليّون وتكفيريّون وَجدوا مرتعاً في سوريا لممارسة هوايتهم في القتل، ثلاث سنوات كاملة مرّت والأطراف المتنازعة جميعاً، محلّيّة وإقليميّة ودوليّة، فشلت في الوصول إلى حلّ ما، ثلاث سنوات كاملة مرّت ومعاناة السوريّين في وطنهم ودول الشتات تتواصل، أكثر من ثمانية ملايين سوريّ صاروا لاجئين في وطنهم أو في بلدان الجوار (لبنان والأردنّ وتركيا) أو توزّعوا في جهات المعمورة الأربع.

في تركيا، يأخذ وضع السوريّين منحى مختلفاً، أوّلاً: لقربها من الحدود الشماليّة مركز الحرب الدائرة بين النظام والمعارضة المسلّحة من جهة، وبين المعارضة والقوى الأصولية التكفيريّة من جهة ثانية، وثانياً: لحُسن استقبال الحكومة التركيّة وشعبها للسوريّين، وتقول إحصائيّات غير رسميّة أنّ في تركيا (مخيّمات ومدناً) أكثر من مليونين ونصف المليون لاجئ سوريّ، بينما إحصائيّة رسميّة نقلتها صحيفة «حرّيّات دايلي نيوز» «Hürryet Daily News» التركيّة الصادرة باللغة الإنجليزيّة عن مسؤول في الأمم المتّحدة أنّ عدد اللاجئين السوريّين المقيمين في تركيا يصل إلى نحو ٩٠٠ ألف شخص.

مجتمع سوريّ كامل ينمو وتتشكّل سماته في الأراضي التركيّة، معارضون مرفّهون، ونشطاء يعملون في المنظّمات الأجنبيّة، ولاجئون أغنياء هاربون للبحث عن فرصة عمل وتشغيل رأسمالهم من جديد، ونازحون هاربون من الموت لا يحلمون إلّا بالحصول على اللقمة والأمان. كلّهم فرّ من أتون حرب بدأت تقتل الحجر والشجر قبل البشر، ويعانون وبمستويات مختلفة من ظروف اللجوء ومصاعب الحياة.

حيثما تسير في شوارع مدينة «غازي عينتاب» التركيّة تجد سوريّاً هنا، وسوريّة هناك، بعضهم يعمل، وبعضهم يبحث عن عمل، تغصّ بهم الشوارع، تستقبلهم المقاهي عاطلين عن العمل وعن الحلم، باحثين عما يستطيعون عمله لتأمين أبسط الحاجات لاستمرار حياة صارت أكثر من صعبة وأكثر من شاقة، يقول «أحمد» وهو شاب ثلاثينيّ هرب من حلب، متزوّج ولديه ستّة أطفال ويعيل أمّه وأخاه الصغير: «أعمل لمدّة ١٢ ساعة باليوم في معمل تركيّ وأقبض /٨٠٠/ ليرة تركيّة، أدفع منها /٣٥٠/ ليرة كبدل لأجرة بيت من غرفتين في حيّ من أحياء العشوائيّات هنا، والباقي نحاول أن نتدبّر به أمور حياتنا نحن العشرة، طبعاً هي لا تكفي حتّى للأكل والشرب، ولكن الحمد لله مستورة، المهمّ أن لا نمدّ يدنا للناس» وحين تسأله كيف يرى الحلّ في سوريا؟ يجيبك بسرعة ووضوح: «لا بدّ أن يسقط النظام، ولا بدّ أن نستمرّ في المقاومة، لم يعد ممكناً في سوريا أن يستمرّ هذا النظام».

«بشير» شاب عشرينيّ لا تفارق الابتسامة محيّاه، وجد عملاً على «بسطة» يبيع عليها بعض المنتجات الصوفيّة والجوارب في شارع «كراج كلّس» الذي صار الناس يسمّونه تندّراً: «شارع الحلبيّة» يقول بشير: «الأمور تمام ومستورة، أغلب زبائني من السوريّين، أبيع بضائعي بأسعار شعبيّة ومنافسة للمحلّات، ومع هذا أحصّل ربحاً جيّداً، يكفيني ويزيد، أعيش لوحدي هنا، وأسكن في بيت مع سبعة شباب لا أستعمله إلّا للنوم، فأغلب وقتي أمضيه هنا في السوق». وحين تسأله لماذا أنت هنا؟ يجيبك مع ابتسامة: «أنا هنا لأعيش، في حلب ما عدنا نستطيع العيش، لم يعد هناك فرصة للعمل، إمّا أن تتطوّع وتقاتل مع النظام أو مع المعارضة، أو يقتلك الجوع، وأنا لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء» ومع ضحكة مجلجة يقول: «أنا من جماعة الله يطفيها بنوره».

«بسمة» أو هكذا عرّفتنا على نفسها، صبيّة في أوّل العشرينيّات، تعمل في محلّ للاتصالات في «شارع الحلبيّة» صاحبه تركيّ، لكنّ زبائنه غالباً من السوريّين، تقول: «أعمل من العاشرة صباحاً وحتّى السادسة مساءً، راتبي هو /٦٥٠/ ليرة تركيّ، أساعد به أهلي هنا، فأنا عزباء ولا مسؤوليّات لديّ، والدي لم يستطع تأمين عمل فاضطررت للعمل حتّى لا (نشحد) على أبواب الناس كالآخرين، وهذه المرّة الأولى التي أعمل فيها بحياتي، سعيدة لأنّني أساعد أهلي وأردّ لهم جزءاً من دينهم عليّ، ولكن العمل صعب ومتعب، ولا يخلو من إزعاجات» نسألها ما هي الإزعاجات يا بسمة؟ تقول: «أكثر ما يزعج حين يحاول سوريّون مثلك أن يعتبرونك لقمة سائغة ويحاولون استمالتك، أستغرب كيف لمن فرّ من الموت أن يفكّر باستثمار عذاب إخوة له يشاركونه العذاب و(التعتير)، كانت ثورتنا ثورة عزّ وكرامة وكنت من أشدّ المؤيدين لها، حتّى أنّني شاركت بمظاهرات الجامعة بحلب، لكنّها اليوم صارت مصالح وثروات وبيع وشراء، لم تعد ثورة صارت حرب بين أمراء ومستبدّين» تتنهّد وتقول بحسرة: «نعم أنا نادمة، لقد خسرنا كلّ شيء ولم نكسب شيئاً، بشّار ما زال موجوداً وصار عندنا /١٠٠/ من أمثال بشّار».

لم ترضَ أن نصوّرها، ولم ترضَ أن نحادثها، سيّدة سوريّة غير واضحة الملامح، تلبس عباءة سوداء، وتضع نقاباً، تجرّ وراءها طفلاً في الخامسة من عمره تتسوّل العابرين، بعبارات استجداء وطلب المساعدة من أهل الخير، مدّعية أنّ ابنها يتيم وبرقبتها أيتام غيره، وأنّها بلا مأوى ولا معيل، وحين ألحّينا بالسؤال، تحاشتنا وقالت بغضب: «بدنا نعيش ما بدنا نموت من الجوع، نشحد أحسن ما نسرق أو نشتغل بالحرام».

«أبو عبدو» كما عرّف عن نفسه: «أنا من أوائل الذين خرجوا في المظاهرات، اعتقلت مرّتين، خرب بيتي بعد صاروخ السكود على «جبل بدرو»، نزحت إلى «الأرض الحمرا» كان عندي عربيّة خضرة بطريق الباب، وكنّا مستورين، قصفونا بالبراميل، راحت العربيّة وراح طريق الباب، وأنا كمان هيئتي بدّي روح لعند رب العالمين لأن هو أرحم بعباده، والله يا جماعة الموت أشرف من الذلّ، صار لي ثلاثة أشهر وأنا أبحث عن عمل، وفي النهاية عملت عند شخص سوريّ يملك أكثر من استثمار هنا في عنتاب، تصوّر أنّ هذا الشخص «شبّيح» رسميّ، أعرفه جيّداً وأعرف أصله وفصله، المال يجعل من القرد غزالاً كما يقولون، وها هو يجعل من الشبّيح تاجراً كبيراً ويجعل من الثائر الشريف عاملاً ذليلاً عنده، والأنكى صار يدّعي أنّه من الثوّار الأوائل» وختم «أبو عبدو» حديثه والغصّة تكاد تخنقه: «غدار يا زمن! يبدو القصّة مطولة ونحن ليس لنا سوى الله».

وفي أحد مقاهي منطقة الجامعة، حيث يعمل خالد (٢١ عاماً)، ترى السوريّين موزّعين على الطاولات، يحكون بالسياسة و«البزنس» والنساء، وينفخون دخان سجائرهم، يقول خالد: «أنا محظوظ صاحب المحل رضي أن أعمل عنده لأستطيع التفاهم مع السوريّين الكثيرين الذين يتواجدون في المقهى، اللهم لا حسد ولكن أستغرب من أين يحصلون على الأموال؟! يوميّاً يصرف واحدهم أكثر من /٢٥/ ليرة تركيّة على القهوة والشاي، والبعض كلّ يوم يأكل هنا ويدفع المبلغ المرقوم! بينما أنا أعمل ولمدّة ١٠ ساعات يوميّاً لأقبض /٢٥/ ليرة في اليوم».

على أعتاب السنة الرابعة من ثورة، تحوّلت إلى حرب الآخرين على الأرض السوريّة، ما زال الجرح غائراً، وما زالت محنة السوريّ في بلاد الاغتراب تحكي الكثير من القصص والحكايا، وحتماً ما زال الكثير من القصص مجهولاً، لكنّها الأيّام ستُبدي لنا ما كنّا نجهله، على حدّ قول جدّنا الجاهليّ «طرفة بن العبد».

نادر الشيخ

الوضع الصحيّ في سلقين

كلنا قلّص النظام من كميّات المواد الطبّيّة المرسلة إلى المستوصف، وهدّد العاملين فيه بفصلهم إن قاموا بمعالجة جرحى المعارضة.

غياب الرعاية الصحيّة المناسبة ونقص المواد الغذائيّة وتلوّث المياه والمناخ يؤدّي إلى انتشار الأوبئة والأمراض السارية في الحروب. وفي سوريا يزداد الوضع سوءاً بسبب القتال الدائر ومنع إدخال المواد الطبيّة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة من قبل النظام، إضافة لهجرة العديد من الأطبّاء خارج البلاد ومقتل واعتقال البعض منهم.

«فاطمة» ٢٤ عاماً، مصابة بقصور كلويّ تجد صعوبة في إيجاد مركز صحيّ لغسل الكلى بعد أن نزحت مع عائلتها من ريف جسر الشغور إلى مدينة سلقين الواقعة شمال غرب مدينة إدلب. تقول «فاطمة»: «أحتاج لغسيل الكلى مرّتين شهريّاً على الأقلّ و لا يوجد في المنطقة جهاز لغسل الكلى، حيث أنّ أقرب مشفى يقوم بذلك يقع في مدينة إدلب التي تبعد ٤٥ كيلو متر تقريباً، وهناك صعوبات في الوصول إليها بسبب القصف والاشتباكات على الطريق وأيضاً الانتظار لساعات على الحواجز لذلك أضطرّ للسفر إلى تركيا بشكل مستمرّ وهذا يكلّف الكثير من المال».

يبلغ عدد سكّان سلقين أكثر من ٥٠ ألف نسمة تضاعف العدد بسبب كثرة النزوح إليها من مدن وقرى ريف إدلب وغيرها من المحافظات. يوجد فيها مستوصف حكومي يُعدّ من أقدم وأهمّ النقاط الطبّية في منطقة الريف الشماليّ الغربيّ لمحافظة إدلب. يعود تاريخ بناءه إلى زمن الاحتلال الفرنسّي لسوريا. أُعيد ترميمه وتأهيله في عام ١٩٩٧، وما زال كادره الطبيّ من أطبّاء وممرّضين يتقاضون رواتبهم من النظام. وبعد سيطرة قوّات المعارضة على المدينة قلّص النظام من كميّات المواد الطبّية للمستوصف وهدّد العاملين فيه بفصلهم إن قاموا بمعالجة جرحى المعارضة. فكانت الحاجة ملحّة لإنشاء مشفى ميدانيّ لعلاج جرحى المعارضة، لكنّه أُستهدف بصاروخ من الطيران الحربيّ بعد إنشائه بشهر واحد أدّى لتدميره بشكل شبه كامل. نُقلت الأجهزة التي سَلِمَت من القصف إلى مبنى آخر افتُتح فيه لاحقاً عيادات لعلاج الأمراض العامّة، تقوم هذه العيادات بعلاج الأمراض الداخليّة بالإضافة إلى إجراء بعض العمليّات الجراحيّة حديثاً، يشرف على إدارته أطبّاء وممرضون باختصاصات عدّة..

«عبد الله» ٢٦ عاماً مقاتل في الجيش الحرّ في سلقين، أصيب في قدمه وبطنه بشظايا قذيفة أطلقت عليه في إحدى المعارك ضدّ قوات النظام في حلب منذ شهرين تقريباً، نُقل على إثرها إلى تركيا لأجراء عمل جراحيّ لترميم عظم قدمه اليسرى و إخراج الشظايا من جسده. يقول: «عند إصابتي لم أكن أشعر بالألم، وبعدها لم أعد أتذكّر شيئاً حتّى خروجي من غرفة عمليّات المشفى الوطنيّ في غازي عنتاب.. بقيتُ في المشفى ٢٠ يوماً، ثمّ غادرت المشفى لازدياد أعداد الجرحى التي تصل من سوريا. حتّى الأطبّاء في تركيا لم يستطيعوا إخراج جميع الشظايا العالقة في جسدي لذلك طلبوا منّي مغادرة المشفى ومراجعة مشفى مختصّ أو دار استشفاء تساعدني في إخراج الشظايا والإشراف على العناية بقدمي، عدت بعدها إلى منزلي في سلقين، كانت أمّي من تقوم برعايتي وإخراج الشظايا المؤلمة من جسدي لعدم وجود دار استشفاء أو مشفى قادر على الإشراف والعناية بالجرحى بعد العمليات الجراحيّة، ممّا أدى لالتهاب في قدمي وآلام مستمرة من الشظايا التي ما زلت إلى الآن اشعر بحركتها داخل جسدي».

الصيدلي «وجدي زيدو» رئيس المكتب الطبّيّ الثوريّ والمسؤول عن الصيدليّة الثوريّة في مدينة سلقين يقول: «تعرّضت مدينة سلقين منذ عام تقريباً، لوباء الحمى التيفية (التيفوئيد) الذي أصاب الآلاف من الأطفال والنساء والرجال، وأدّى لوفاة ٩ أشخاص (طفلة عام ونصف، وثلاث فتيات ٣٤ و ٢٥ و ١٨ عاماً، و رجل ٤٠ عاماً). لم تستطع الأدوية الحكوميّة التي أرسلت إلى المستو صف من تغطية إلّا القليل من الإصابات فتدخّلت المنظّمات الإغاثيّة وجهات دعم أخرى بإرسال الأدوية. قبل ذلك كان المصابون يشترون الدواء من جيبهم، حيث أنّ تكلفة العلاج اليوميّة للمريض تقارب ٧٥٠ ليرة سوريّة أيّ حوالي ٥ دولارات تقريباً، بالإضافة إلى الحمية و الأغذية الخاصّة بمرضى التفوئيد». يضيف «زيدو»: «ما زال سبب انتشار هذا الوباء مجهولاً ولم يستطع المخبريّون معرفة نوع ومصدر هذه الجرثومة بالتحديد، حتّى أنّنا قمنا بتحليل مصارد مياه الشرب، واستطعنا الحدّ من انتشار هذا الوباء ومعالجة المصابين، لكنّنا ما زلنا متخوّفين من إعادة انتشاره لاكتشاف اصابات جديدة بشكل مستمرّ.

تعاني سلقين وريفها من نقص كبير في المجال الصحيّ حيث أنّ المراكز الطبّيّة المتواجدة في المدينة تشكو عدم قدرتها على تلبية جميع احتياجات المرضى في سلقين، ذلك جعل العديد منهم يلجوؤن إلى تركيا لتلقّي العلاج. قلّة المراكز الطبيّة والكثافة السكانيّة في سلقين وريفها، بالإضافة إلى المئات من العائلات التي نزحت إليها، من أهمّ الأسباب التي أرهقت الجرحى و المرضى..

عصام عبد الحميد

قراءة في مفهوم «المجتمع المدنيّ»

كلنا دخل مفهوم المجتمع المدنيّ إلى الخطاب السياسيّ والفكريّ العربيّ من بـاب الحاجة للديمقراطيّة وحقوق الإنسان.

ظهر مفهوم «المجتمع المدنيّ» مع نشوء الدولة القوميّة ونموّ الرأسماليّة الحديثة، واكتسب مدلولات جديدة مع تطوّر الدولة الحديثة، والتحوّلات في النظام الدوليّ، وتأثيرات العولمة الاقتصاديّة والثورة في الاتصالات ونُظم المعلومات، كما اكتسب بُعداً آيديولوجيّاً لربطه بالحركات التي شهدتها بلدان أوروبّا الشرقيّة في عقد الثمانينات من القرن العشرين، والتي توجّهت إلى تقليص سيطرة الدولة على الاقتصاد والتشكيلات السياسيّة والحركات الاجتماعيّة والنقابات والاتّحادات النقابيّة والمهنيّة.

دخل مفهوم المجتمع المدنيّ إلى الخطاب السياسيّ والفكريّ العربيّ من باب الحاجة للديمقراطيّة وحقوق الإنسان، أي من مدخل وضع المجتمع المدنيّ في مواجهة الدولة وليس من مدخل إعادة تنظيم الدولة والمجتمع المدنيّ باعتبارهما ركيزتين أساسيّتين للمواطنة، ولإرساء أسس الديمقراطية السياسيّة والاجتماعيّة. فإعادة تنظيم الدولة على أساس فصل السلطات (التنفيذيّة والتشريعيّة والقضائيّة)، وتشريع حرّيّة الرأيّ والتنظيم والتظاهر على أساس دستور يضمن الحرّيّات المدنيّة أمور ضروريّة لترسيخ المواطنة بما هي حقوق وواجبات. كما أنّ توسيع دور المجتمع المدنيّ بما هو في الأساس أحزاب ونقابات أو حركات اجتماعيّة تستند لحرّيّة المواطن في التنظيم والدفاع عن مصالح ورؤى وانتماءات، هو المدخل لتكريس الديمقراطيّة كتجسيد لتعدّدية المصالح والرؤى في المجتمع وحقّ الأحزاب والقوى المختلفة في التنافس السياسيّ على السلطة، ومن أجل التغيير السياسيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والثقافيّ.

رغم رواج مفهوم المجتمع المدنيّ في الفكر السياسيّ والفكريّ العربيّ، لا يزال يمتلك معاني ومدلولات مختلفة من قبل مستخدميه فالبعض يحدّده بالمنظّمات والمؤسّسات والهيئات التي تُقام على أساس طوعيّ بين المواطنين خارج أُطر الدولة وعلاقات القربى وخارج علاقات السوق الرأسماليّ. لذا تستثني معظم تعاريف المجتمع المدنيّ المؤسّسات الاقتصاديّة القائمة على الربح والمتعلّقة مباشرة بعمل وآليات السوق (المؤسّسات الاقتصاديّة والماليّة) من إطار المجتمع المدنيّ، علماً أنّ منظّمات المجتمع المدنيّ لا تستطيع تجاهل اقتصاد السوق الرأسماليّ ولا تأثيراته.

كما لا يضع البعض الأحزاب السياسيّة ضمن تشكيل المجتمع المدنيّ لافتراض أنّـهـا تسعى للوصول إلى السلطة

(الحكومة)، في حين يصرّ البعض الآخر على مركزيّة دورهـا في المجتمع المدنيّ كونها لا تسعى إلى استلام السلطة فقط، بل لأنّها تطرح برامج اجتماعية واقتصاديّة وتعليميّة وغيرها، وبعضها أصغر من أن يأمل بالوصول إلى السلطة بل يسعى إلى التأثير على سياسة الحكومة أو الدفاع عن مصالح وتطلّعات فئات اجتماعيّة محـدّدة، لهذا يستثني البعض الأحـزاب الحاكمة من المجتمع المدنيّ ويعتبر أحزاب المعارضة من ضمنه.

وما زال الجدل يدور حول تشكيلات المجتمع الأهليّ (العلاقات العائليّة، الطائفة، الانتماء الإثنيّ)، فالبعض يعتبرها جـزءاً من المجتمع المدنيّ، كونها تسعى في بعض الأحيان للدفاع عن حقوق ومصالح أفرادها. في حين يعتبرها البعض الآخر خارج المجتمع المدنيّ بحكم القيود التي تضعها على الانتماء إليها، وكونها تتناقض مع مبدأ المواطنة الذي لا يقوم على أساس الدين أو العرق أو الانتماء الجهويّ أو الإثنيّ.

إنّ التباين والاختلاف في تحديد مفهوم المجتمع المدنيّ يعود إلى اختلاف مهامّ ووظائف مؤسّساته ومنظّماته، والتنوّع الكبير في البنية الداخليّة الخاصّة بكلّ منها، وتنوّع شروط قيامها واستـمـرارهـا. فالتعريف الـذي يصنّف منظّمات المجتمع المدنيّ على اعتبارها منظّمات خيريّة وتعمل للصالح العامّ، قد يستثني الأحزاب السياسيّة كونها تخضع لاعتبارات محدّدة في تكوينها وأهدافها وشروط عضويّتها، كما يستثني النقابات والاتّحادات التي لها شروط عضويّة وأهـداف تختلف فيها عن الأحـزاب السياسيّة وعـن المنظّمات الخيريّة والتنمويّة والثقافيّة والرياضيّة.

والتعريف المنطلق مـن الجانب التطوّعيّ والاختياريّ في العضويّة يواجه ذات المشكلة، فمنظّمات المجتمع المدنيّ تتباين كثيراً في درجة انفتاح العضويّة، فبعض النوادي الخاصّة تشترط رسوم اشتراك واهتمامات محدّدة، ومؤسّسات البحث العلميّ والمعاهد الأهليّة تشترط مؤهّلات أكاديميّة وعلميّة وتخصّصيّة معيّنة وتفرّغ للعمل المدفوع الأجر، والنقابات المهنيّة تضع شروط عضويّة تحصرها في مجموعات وفئات مهنيّة، والأحزاب تشترط الموافقة على برنامج الحزب ونظامه الداخليّ.

يمكننا القول إنّ المجتمع المدنيّ هو بناء فكريّ تساهم في تشييده مجموعات شديدة التباين «من حيث الأهـداف، والقاعدة الاجتماعيّة، وشكل التنظيم، ومصادر التمويل»، والتي تقام خارج مؤسّسات الدولة والسوق والروابط العائليّة.

مهند النادر

الحكم الرشيد .. ودور منظّمات المجتمع المدنيّ في التأسيس له وترسيخه

الحكم الرشيد عبارة يقصد بها الدلالة على مفهوم يوصّف تصرّف مؤسّسات الحكم والإدارة وآليات العمل التي تدار بها الشؤون العامّة للناس ضمن مجموعة محدّدات تأتي في مقدّمتها (الشرعيّة وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والمشاركة الفاعلة لمنظّمات المجتمع المدنيّ والشفافيّة والتنمية المستدامة...).

وبالتالي يمكننا القول إنّ الحكم الرشيد وفق ما تقدّم من محدّدات هو ممارسة السلطة السياسيّة لأعمالها وفق معايير محدّدة تهدف لتحقيق تنمية مستدامة من خلال الاستثمار الأمثل لموارد الدولة وتوجيهها الوجهة الصحيحة لخدمة المصالح العامّة للمجتمع في إطار من الشفافيّة والنزاهة واحترام القانون.

ولا غرو في أنّ منظومة مؤسّسات المجتمع المدنيّ تساهم بدور هامّ وحيويّ في تدعيم وترسيخ أسس الحكم الرشيد حيث أنّ تعزيز مفاهيم الديمقراطيّة والمواطنة والحقوق المدنيّة عبر حملات توعية مستمرّة لترسيخ تلك القيم والمفاهيم في الوجدان الاجتماعيّ من شأنه أن يعزّز أيضا أُطر التعاون والتفاعل بين مؤسّسات الدولة والحكم من جهة ومؤسّسات المجتمع المدنيّ وأفراده من جهة أخرى، فتلك الأخيرة يجب أن لا تكتفي بدور الرقيب الاجتماعي على أداء السلطة بل أن تكون أيضا قناة تواصل وتوفير معلومات ورصد الاتجاهات العامّة للرأي الاجتماعيّ واحتياجاته بوصفها مرآة المجتمع..

وبالتالي وبتلك الصفة هي الأقدر على إعداد دراسات حول المشاكل المجتمعيّة كالفقر والبطالة وعمالة الأطفال وقضايا المرأة والطفل، واقتراح الحلول ومناقشتها مع السلطات التنفيذيّة والتشريعيّة المختصّة واقتراح رؤى وحلول لها أو مشاريع قوانين بشأنها... وهي الأكثر فاعليّة في صناعة الرقابة المجتمعيّة التي تساهم في خلق بيئة فاعلة للشفافيّة والمساءلة.

لقد خاضت مجتمعات كثيرة في العالم تجارب عميقة وكبيرة في سياق نموّها وتطوّرها التاريخيّ حتّى وصلت فعلا إلى الحكم الرشيد الذي هو من حيث المآل حصيلة تجارب إنسانيّة عامّة ومختلفة خلصت إلى ما أسلفنا من أسس لابدّ من توفّرها كأعمدة قويّة وثابتة يتأسّس عليها الحكم الرشيد.

المحامي: غـزوان قرنفـل

قوانين التأمينات الاجتماعية في سورية بين الرفض والقبول

كلنا ـ قوانين التأمينات الاجتماعيّة في سـورية مجحفة بحقّ رجال الأعمال.

ـ إعادة دراسة قوانين التأمينات الاجتماعيّة في سورية بمشاركة رجال الأعمال بما ينسجم مع حماية حقوق العمال ومراعاة مصلحة رجال الأعمال.

في سؤال مباشر لرجال الأعمال السوريّين المتواجدين في غازي عنتاب ـ تركيا، حول هل كانت قوانين التأمينات الاجتماعيّة في سورية مناسبة للقطاع الخاصّ أم كانت مجحفة بحقّهم؟. كانت إجاباتهم: "إنّ قوانين التأمينات الاجتماعيّة مجحفة بحقّ القطاع الخاص" وجاءت إجاباتهم حسب الجدول التالي:

العبارة	قوانين التأمينات الاجتماعية مجحفة بحق القطاع الخاص
غير موافق بشدة	٪٢٨,٦
غير موافق	٪٢١,٤
حيادي	٪١٤,٣
موافق	٪٢١,٤
موافق بشدة	٪١٤,٣

دراسة الفروقات عن المتوسط	قوانين التأمينات الاجتاعية مجحفة بحق القطاع الخاص
Mean	2.71
Std. Devition	1.49
Std. Error Mean	0.398
Sig. (2-Tailed)	0.486
Mean Defference	0.718

نلاحظ من التمثيل الدائريّ أنّ نسبة ٥٠٪ من رجال الأعمال غير موافقين على أنّ قوانين التأمينات الاجتماعيّة في سورية كانت مجحفة بحقّ رجال الأعمال، بالمقابل توجد نسبة ٣٥,٧٪ من رجال الأعمال موافقين على أنّ قوانين التأمينات كانت مجحفة بحقّهم، وهنالك نسبة ١٤,٣٪ كان رأيهم حياديّاً، ولتبيان معنويّة هذه الفروقات في آراء رجال الأعمال قمنا بما يلي:

ونلاحظ من الجدول المرفق أنّ هنالك فروقاً بين آراء رجال الأعمال، لكنّ هذه الفروق ليست جوهريّة، فمتوسّط هذه الفروق هو ٠,٧١٨- سالبة، وباتجاه عدم الموافقة على أنّ قوانين التأمينات الاجتماعيّة مجحفة بحقّ رجال الأعمال.

خلاصة: قوانين التأمينات الاجتماعيّة في سورية لم تكن مجحفة بحقّ رجال الأعمال، مع وجود نسبة منهم تأكّد رغبتها في تغيير هذه القوانين بما يتوافق مع مصلحتهم ومصلحة العمال لديهم. لذلك يوصي المنتدى الاقتصاديّ السوريّ بإعادة دراسة قوانين التأمينات الاجتماعيّة في سورية بمشاركة رجال الأعمال بما ينسجم مع حماية حقوق العمال ومراعاة مصلحة رجال الأعمال.

المنتدى الاقتصادي السوري

دائرة العنف وبئر اقتصاد الحرب

إنّ ما تتناوله وسائل الإعلام وما نحصل عليه من إحصاءات عن نتائج العنف في سوريا، لا تدع مجالاً للشك في انهيار الاقتصاد السوريّ، والمتابعون لهذه الخسائر في الأرواح والأموال وتدمير البنية التحتيّة، يصفونه بالمصاب ما فوق الكارثيّ.

ولا يكفينا التحدّث عن الآثار الاقتصاديّة المتوقّعة مستقبلاً، بل يتحتّم علينا معرفة ودراسة هذا النوع من الاقتصاد الذي يعرّفه العالم الكندي «فيليب لوبيون» بأنّه: «نظام إنتاج تعبويّ يعمل على توفير موارد اقتصاديّة تضمن استمرار حالة العنف»،

كما يؤكّد الخبراء أنّ اقتصاديّات الحرب توجد أيضاً في المناطق المجاورة للحروب الطويلة، وإنّ سيطرة «اقتصاد الحرب» في تلك المناطق، يعوق تقدّم المجتمعات والحكومات في أداء عملها، ويعرقل تحقيق أيّة نجاحات في بناء نظام دولة آمنة مستقرّة، سيّما بوجود تدخّل مستمرّ من أطراف أجنبيّة في مسارات السياسة الخارجيّة والداخليّة، وهنا يّلاحظ دور إيران وروسيا في فرض اقتصاد الحرب ومتمّماته على سوريا.

وتحطّم الحرب قواعد عمليات التبادل في الاقتصاد، فتجارة المقايضة تحلّ محلّ المعاملات التي تتمّ بالعملة, وعندما تنهار الدولة والخدمات العامّة, يكون هناك ميل لهيمنة الإفلات من العقاب على حكم القانون, ممّا يجعل تنفيذ الواجبات التعاقديّة نهباً للصدفة ومكلفاً من حيث الضمان، وتعدّل الحرب من سلوك وكلاء القطاع الخاصّ سواء على مستوى الشركات أو على المستوى الأسـريّ. وينسحب أصحاب رؤوس الأمـوال من الاستثمار في المجالات الأساسيّة كالزراعة والصناعة.

ناهيك عن احتكار المواد التموينيّة ومستلزمات العيش اليوميّة الضروريّة وخصوصا في التجمّعات المدنيّة المكتظّة مثل دمشق وحلب.

وتصبح محاولات البقاء التي يتّبعها السكّان مرتبطة بأنشطة خارجة عن القانون, الأمر الذي يسفر غالباً عن أنشطة اقتصاديّة عشوائيّة وحتّى تخريبية كالتكرير البدائيّ للنفط في المناطق الشرقيّة.

وسيضطرّ الكثيرون إلى عرض ممتلكاتهم ومدّخراته الشخصيّة للبيع، والبعض لبيع الأصـول المنتجة كالأرض والماشية،التي سيتلقّفها قلّة بأسعار بخسة. وهكذا تغيرّ الحرب -فيما تغيّر- بشكل جذريّ توزيع الثروة, حيث يقتنص البعض أرباحاً كبيرة، بينما تنزلق الجموع نحو العوز.

ويضيف «لُرانت جوتشِل»، (مدير مؤسّسة السلام السويسريّة) إلـى تعريف «اقتصاديّات الحرب» كمجموعة من التركيبات الاقتصاديّة التي تنشأ في فترات النزاعات المسلّحة والصراعات, بأنّها: « تستمرّ حتّى بعد انتهائها». فعند انتهاء الحرب -غالباً ما- تكون مؤسّسات ماليّة دوليّة هي الجهة المقرِضة الأساسيّة لمرحلة إعادة الإعمار، حيث تحدّد هذه المؤسّسات الإصلاحات (بالأحرى الشروط) الاقتصاديّة المطلوبة للحصول على التمويل, بالتزامن مع وضع شروط سياسيّة -غالباً- ما يعني تنفيذها انتحاراً سياسيّاً للسلطة الفتيّة وتجدّداً للعنف في البلاد التي لم تتعافَ بعد.

وهكذا يعاد إنتاج العنف لفترات أطول ممّا يُتصوّر، ويبدو الخروج من بئر اقتصاديّات الحرب أشبه بالمستحيل.

عبد الله منديل

عقدة الصراع وثنائيّة العنف والتجنّب

كلنا الصراع يحمل في طيّاته تعارضاً بين رغبات الفرد الشخصيّة في المجالات المختلفة من جهة، و بين رغبات واحتياجات الجماعة التي ينتمي إليها من جهة ثانية.

يعدُّ الصراع بشروطه الطبيعيّة محرّكاً فاعلاً وجوهريّاً للنشاط لدى الكائنات الحيّة عموماً ولدى البشر خصوصاً، ويكثر ظهوره في الحياة اليوميّة، ويحمل في طيّاته مجموعة من الدوافع المراد إشباعها ترتبط باحتياجات الأفراد والجماعات في مراحل وقطاعات حياتيّة مختلفة (شخصيّة - اجتماعيّة - سياسيّة - اقتصاديّة - روحيّة.... إلخ) فشروط الواقع لا تتّفق دائماً مع رغبات الإنسان ومستوى طموحه، وتُدْخِلهُ في حالةٍ من الصراع السويّ من حيث الأصل (فرد/ فرد، فرد/ مجتمع ،مجتمع/ مجتمع)، إلّا أنّ خطورتها تظهر مترافقةً مع حالة من فقدان الاستقرار والتوازن والتعرّض للأخطار والضغوط المتلاحقة والتي تزداد شدّتها في فترات الأزمـات والحروب والنزاعات المسلّحة فتحوّلها من محرّك للسلوك الإنسانيّ لاتّخاذ قرارات مناسبة إلى عقدة صعبة تحتاج الحلّ بمحاولات متكرّرة للخلاص منها وتفاديها.

وتسهم شدّة الخبرات وما يمتلكه الفرد والجماعة من معارف ومهارات للتعامل مع الصراع دوراً كبيراً في كيفيّة التعاطي معه. ذلك أنّ الصراع يحمل في طيّاته تعارضاً بين رغبات الفرد الشخصيّة في المجالات المختلفة من جهة، وتعارضاً بين رغباته واحتياجات الجماعة التي ينتمي إليها من جهة ثانية.

إنّها حالة مؤلمة توحي بشيء من عدم الانسجام والتهديد والتردّد المتأثّر بالدفاعيّة اللاشعوريّة والتي تُدخل الفرد في حالة من الإحباط والقلق مترافقة بأفكارٍ لاعقلانيّةٍ تسهم في ظهور العديد من أشكال الاضطرابات على مُتّصَل من التجنّب والاستسلام وصولاً للعناد المترافق بالسيطرة والنزوع التدميريّة العنيفة.

ومن هنا كان لابدّ من توضيح مسألة حلّ الصراع باعتباره مهارة يمكن اكتسابها لتحقيق النتائج المرجوّة بأقلّ الخسائر الممكنة على مستوى الأفراد والمجتمعات.

وبالنظر لحلّ الصراع نرى أنّه وبأرقى أشكاله نقاش وحوار بين قطبين متنافرين متعاكسين في التطرّف لبلوغ حلّ مناسب موضوعيّ يحقّق خير وسلامة الإنسان.

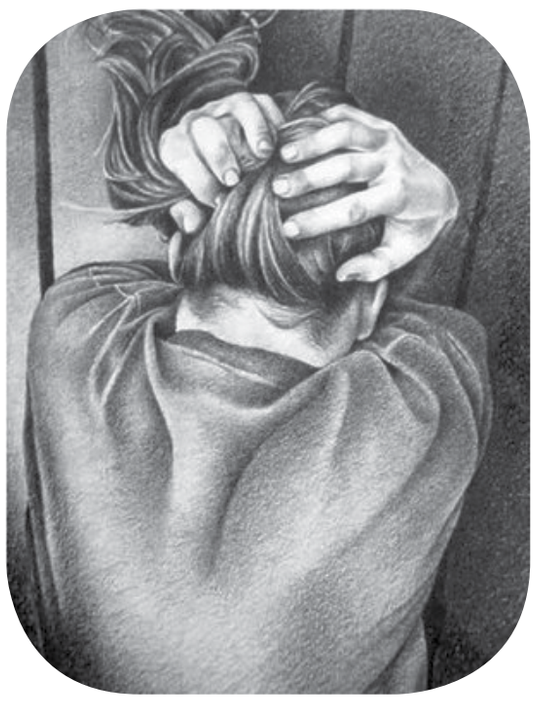

وهو في أدنى أشكاله يحمل مضموناً تعصبيّاً يجعل من الصراع نزاعاً دائماً وعنيفاً لتلبية رغبات معلنة أو مبطّنة يصعب عزلها عن الأزمات والتشوّه المفاهيميّ المرافق لها. ويبرر العنف والقتل باعتباره الحلّ الأمثل لعقدة الصراع وهو في الواقع «تمزيق للعقدة» وانتهاك لرغبات الآخر ووجوده وبقائه.

وهنا نرى أنّ الأفراد ممّن يفضّلون هذا الأسلوب في إيجاد الحلّ يحملون شعارات ذات مضامين غير واقعيّة وعنيفة قوامها النزوع العدوانيّة والرفض للآخر انطلاقاً من فكرة الغالب والمغلوب «أنا أو لا أحد». ويبرّر أصحاب هذا التوجّه موقفهم بالصلابة والحسم والشدّة باعتبارها سمات إيجابيّة وقد يدركون أو لا يدركون أنّها تؤدّي بشكل أو بآخر إلى مزيد من التناحر واحتدام الصراع الذي يزداد تنافراً إذا كان ميدان الصراع واحداً، ويحمل في طياته (إقداماً/ إحجاماً) مزدوجاً، والذي يؤدّي إلى ظهور معطيات جديدة بعضها يُمكّن من إيجاد الحلّ والبعض الآخر يزيد في النار استعاراً.

حيث يعد الصراع (الدينيّ/ دينيّ، سياسيّ/ سياسيّ، اقتصاديّ/ اقتصاديّ....) من أكثر أشكال الصراعات قسوة وحدّة لارتباطه بالمعتقدات والقيم المشوبة بعامل انفعاليّ مؤثّر وبوضوح على الأفراد والمجتمعات ويمكننا القول إنّه كلّما كانت ميادين الصراع ودوافعه أكثر تأثّراً بالعوامل العاطفيّة والانفعاليّة وأكثر ارتباطاً بقيم الجماعة بالإضافة للأفراد كلّما ازدادت شدّتها وإمكانيّة تحوّلها إلى نزعة عدوانيّة خطيرة تصل بذروتها إلى التعصّب والإجرام وبتوصيف يستند لقوّة الانتماء وتحوّله لولاء مطلق لقيم الجماعة ومعتقداتها.

في حين يرى البعض الآخر أنّ الأسلوب الأمثل لحلّ الصراع (إحجام/ إحجام) بالتجنّب لأمرين أحلاهما مرّ ويختار المهادنة والتسامح المطلق والاستسلام ونراه يلجأ إلى الهروب باعتباره الحلّ الأمثل للصراع بالرغم من تواجده في قلب الأزمة كمن يحاول تغليف نفسه بكرة حديديّة للهروب من مواجهة الواقع في محاولة لجعل المصالح الخاصّة أساساً للبقاء الزائف والتي ستدفعه خلال فترة من الزمن وفي نهاية المطاف إلى واجهة النزاع وبقوّة.

ذلك أنّ التجنّب يعدّ سبباً في ظهور العديد من حالات الجنوح والسلوك السيكوباتيّ المضادّ للمجتمع باعتباره محاولة للتعويض عن الشعور بالإحباط وانعدام الجدوى المرافق له.

وما بين التسامح المطلق وتجنّب الحلول الممكنة وتكريس الهروب من الواقع والإغراق في الذاتويّة من جهة والعنف المطلق والرفض القائم على انتهاك الحلّ وتمزيق العقدة والتعصّب من جهة ثانية. لابد لنا من تجاوز هذه الثنائيّة إلى ثلاثيّة تؤكّد العمل على تنمية المهارات السليمة لإدارة الصراع وضبطه من خلال الحوار المثمر وتأكيد أهميّة العمل التعاونيّ الفعّال لإيجاد الحلول القائمة, علّنا نعمل على حلّ هذه العقدة التي أوجدتها دوافع واحتياجات وخبرات ضاغطة مستمرّة، وبعيداً عن ذهنيّة المنتصر والمهزوم الغالب والمغلوب والتي ستحمل في طيّاتها بذوراً لصراعات جديدة من نوع آخر قد يكون أكثر وحشيّة.

جلّنار صادق

الاغتراب النفسيّ في الثورة السوريّة

كلنا عاد شعور الاغتراب ليحلّ رويداً مكان الانتماء، وليضعف الانتماء مفسحاً المجال للاغتراب على مصراعيه.

فيما قبل الثورة السوريّة كان الشعور بالاغتراب النفسيّ طاغياً عند معظم السوريّين، إن لم يكن جميعهم. لم يكن هنالك من انتماء يشدّ السوريّ إلى وطنه، ولم يكن هناك ما يدفعه للبقاء في سوريا. وكان من الشائع جدّاً أن نرى الشباب السوريّ يسافر، ومن لم يستطع السفر، فهو يتمنّى ذلك. لم يكن الأمر مستهجناً أو غريباً. فالوطن لم يكن يحتوي أبناءه، كما أنّ أبناءه لم يكونوا يشعرون بالانتماء له. علاقة متبادلة بين الوطن والشعب، اغتراب نفسيّ كبير كان يحتلّ الشعور الأكبر لدى الشباب، اغتراب نفسّي هو الأقسى من بين جميع المشاعر السلبيّة الأخرى. اغتراب اجتماعيّ وسياسيّ ونفسيّ وحتّى انسحب ليحتلّ المكان في الأسرة.

شعور المواطن السوريّ بأنّه غريب وهو بين أهله وأصدقائه وفي أرض وطنه، رغم حبّه وعشقه لكلّ من كان يعاني الاغتراب معه. التناقض الحادّ بين الشعور بالغربة والحبّ في ذات الوقت أدّى إلى ضياع الكثر، ما بين البقاء أو الهجران. لم يكن الأمر باليسير أو السهل حلّه.

إلى أن جاء أوّل يوم اشتعلت فيه شرارة الثورة. كان أوّل شعور بالانتماء إلى هذا الوطن عند البعض، من تبنّى الثورة وتبنّته، شعر بشيء بات يشدّه بقوّة كبيرة إلى هذه الأرض. بات المستقبل ممكنا، والحاضر حيّز من الزمن يمكن إنجاز الكثير فيه. لم يكن صعباً على البعض ترك كلّ ما يخصّه بشكل شخصيّ واللحاق بالثورة بكلّ زواياها وساحاتها ومخاطرها. كانت أوّل ما يمكن أن يثير الشعور بالانتماء عندهم، وأوّل ما يزيل شعور الاغتراب النفسيّ الذي تكوّن معظم سنين حياتهم إن لم يكن كلّها.

اندماج الشباب في الثورة لم يكن إلّا اندماجاً في انتمائهم، في بناء مستقبل يشعرون بأنّهم ينتمون إليه. في تغيير حاضر بأيديهم ويشهدون ماذا تغيّر وتفعل وتصنع وتشيد. لم يعد وجودهم بهذا الشكل السلبيّ الذي يجعلهم في أقصى درجات الاغتراب قسوة. اندماج الشباب في تفاصيل الثورة، كان تماماً اندماجهم في إعادة أو خلق شعور الانتماء لديهم. في قتل الاغتراب الاجتماعيّ والنفسيّ خاصّة. التغيير الذي اعترى كلّ من انعجن مع الآخرين في هذه الثورة كان واضحاً، الشعور بالفخر والقدرة والمسؤوليّة والرغبة في البناء والتغيير ، الشعور بالقوّة والعزيمة والحماس، تفتّق الطاقات الكامنة والإبداع في المجالات المختلفة، البحث عن المكان بين كلّ من يشارك في هذه الثورة.. كلّ هذه التغيّيرات لم تكن إلّا نتيجة ضعف شعور الاغتراب وتوقّد شعور الانتماء. ولكن الآن ماذا؟؟؟ إن أعدنا النظر اليوم ماذا نرى؟؟

عاد شعور الاغتراب ليحلّ رويداً مكان الانتماء، وليضعف الانتماء مفسحاً المجال للاغتراب على مصراعيه. الثورة التي شعر الجميع، أي جميع من شارك بها، بالانتماء لها، باتت كالوطن سابقاً، أي قبل بدء الثورة. لم تعد تحتوي أبناءها، والشعور بخيبة الأمل بها بات طاغياً، كما كان سابقاً، الشعور بخيبة الأمل بالوطن. تغيّرت المشاعر والرؤى والآمال والتطلّعات التي كانت مرتبطة بها. الأخطاء الفادحة التي جرت ولا تزال تحدث حتّى اليوم أضعفت كلّ شعور بالانتماء. انفضاض الأبناء من حولها، أوهن كلّ أمل أو رغبة بالتغيير. الشعور بالاغتراب، أي سيطرة الدور السلبيّ الذي عاد ليتبنّاه أبناء الثورة يوماً بعد يوم بعد أن خرجت عن السيطرة، ربّما، ودخلت كلّ الأيدي الخارجيّة فيها. لم يعد أحد ممن خرج وآمن بالتغيير بداية، وأنّ هذا التغيير لن يكون إلّا بأيد سوريّة، يؤمن اليوم بهذا التغيير الذي بات بأيد الجميع إلّا السوريّين.

السلبيّة، التعب، اليأس، الإحباط، خيبات الأمل المتتالية، تحوّل السلاح الذي في يديها من مدافع عن الحقّ وواقف في وجه الظلم إلى الظلم بحدّ ذاته كان أقسى ما يمكن أن يتلقّاه أبناء هذه الثورة منها. خفتت الطاقات وضعفت الإبداعات حتّى لتكاد أن تختنق تحت أصوات السلاح. البعض قتل انتمائه إليها تماماً بتحويل رؤيته لها من ثورة إلى حرب أهليّة.

الآن، هذه الثورة، لم تعد إلّا كما كان الوطن قبلها، لم تعد تحتوي أبناءها، ولم يعد أبناؤها ينتمون إليها.

ريم الحاج

خراب المجتمع السوريّ

كلنا الحروب والأزمات تكشفُ وتعرّي سوءات المجتمع الدفينة، فتُظهر ثلّة من النفعيّين الذين ينجرّون وراء السلاح ويتّخذون من الحرباء مثلاً أعلى لهم.

يعاني المجتمع السوريّ ما بعد الثورة من هزات أو «خضّات» بالأحرى، وحتّى مجتمعاتنا أو بيئاتنا المحليّة من آثار ارتداديّة لهذه الهزّة العميقة؛ وهنا أعني بالطبع الثورة وتبعاتها على مجتمعنا السوريّ بشكل عامّ ومجتمعنا الأهليّ على وجه الخصوص، ولنأخذ على سبيل المثال منطقة تلّ أبيض الحدوديّة مع تركيا والتي تتبعُ لمحافظة الرقّة، هذه المنطقة تشبه عدداً من المناطق السوريّة الأخرى من حيث التنوّع أو الموزاييك الذي يشكّل هذا المجتمع، فهذه البلدة الصغيرة تحوي تنوّعاً قوميّاً ودينيّاً متميّزاً.

ففيها العرب السريان وهم أهلها الأصليّون، والأرمن الذين وجدوا فيها ملاذاً وملجأً آمناً من سطوة وبطش مجازر الجار العثمانيّ، والأكراد الذين قدموا من تركيا وعاشوا فيها، والعشائر العربيّة التي استقرّت فيها بعد أن امتهنت الزراعة، والتركمان الذين عاشوا في قراها، استطاع هذا المجتمع أن يعيش أو «يتعايش» بكلّ سلام قبل الحقبة الأسديّة، وأثناء حكم الأسد الأب والابن، لكنّ المفارقة أنّ هذا المجتمع عانى من مشاكل عدّة بعد تحريرها من قبضة الأسد الذي لم يتركها بسهولة بسبب موقعها الحدوديّ.

استطاع هذا المجتمع بتركيبته المتعدّدة أن يتجاوز المرحلة الصعبة أي ما بعد «التحرير»، لكن بعد سيطرة «داعش» وأخواتها على تلّ أبيض، بدأ هذا المجتمع بالتفكك فُهجّر أحد مكوّناته بعد سلب منظّم لممتلكاته وترحيله منها- وهنا أعني «الأكراد»، وذلك على خلفيّة الاشتباكات المستمرّة حتّى الآن بين «داعش» ومن والاها من طرف و القوّات الكرديّة المحسوبة فعليّاً على حزب الاتحاد الديمقراطيّ الكردستانيّ (PYD)، المسمّاة وحدات الحماية الشعبيّة (YPG) في الريف الغربي لتلّ أبيض، وجاء مشهد الاعتداء على كنيسة الأرمن ليكمل في مشهد الخراب المجتمعيّ، وليحسَّ الأرمن «بالغبن» كواحد من مكوّنات المجتمع الأصيلة ولتهرب منهم نعمة الأمن والدعة التي لازمتهم منذ قدومهم إلى هذه المنطقة هاربين من المجازر والويلات التي تعرضوا لها إبّان الحكم العثمانيّ.

وجاءت الحرب الأخيرة التي اندلعت في العاشر من رمضان الماضي بين «داعش» صاحبة المشروع الدينيّ الذي يكفّر كلّ ما عداها، ومشروع الدولة القوميّة الذي يمثّله حزب الاتحاد الديمقراطيّ (PYD)، هذه الحرب التي لا زالت مستمرّة في الريف الغربيّ لمنطقة تلّ أبيض الحدوديّة، والتي ساهمت وتساهم حتّى اللحظة بتفكيك المجتمع وتخريبه عن طريق فصل القرى الكرديّة والعربيّة عن بعضها البعض والتهجير الذي تتّبعه «داعش» سياسة منهجيّة لها ضدّ جميع الأكراد سواءً من اتّفق مع أجندات هذا الحزب وأهدافه أو اختلف معها.

وكعادتها الحروب والأزمات تكشفُ وتعرّي عورات وسوءات المجتمع الدفينة، فتُظهر ثلّة من النفعيّين المتلوّنين الذين ينجرّون وراء السلاح وسطوته ويتّخذون من الحرباء مثلاً أعلى لهم في سلوكهم وتصرّفاتهم فلا ثبات على موقف أو مبدأ، بل التحوّل السريع والاصطفاف البهيميّ وراء القوّة المسيطرة، والتنكّر لكلّ التاريخ الطويل من العيش والجيرة الحسنة، بل التضحية حتّى بالأقارب ممن يقفون حجر عثرة أمام مصالحهم وتقديمهم قرباناً وأضحية كي يرضى عنهم ذلك الوغد الذي صيّره الزمان على «حين غرّة» أميراً يتحكّم بمصائر العباد والبلاد.

العزف على الوتر المهترئ وأعني هنا «اللحمة الوطنيّة» والعيش بسلام ووئام دون أن نصارح أنفسنا بما تعانيه مجتمعاتنا من أمراض وانقسامات بينيّة لم يعد مقبولاً بعد مضيّ ثلاث سنين على انطلاقة الثورة، هذا زمن المصارحة والحقيقة، زمن كشف العلل وإيجاد الترياق المناسب لها لا أن نردّد الأسطوانات المكرورة التي تمجّد العيش المشترك والمثاليّات الصدئة، فالنعامة التي كانت تدفن رأسها في الرمال آن لها أن تُخرجه من تلك الحفرة وترى العالم كما هو واضحاً بلا رتوش.

مصطفى الجرادي

معنى الطائفة وبحثاً عن «هويّة»: مخيّلة وفضاء ثقافيّ مشترك ٣/٣

كلنا الخوف على العلويّين بعد سقوط النظام لن يكون من شيء أو جهة خارج الطائفة بل الخوف سيكون من هذه المليشيات بالضبط.

ماهي مصلحة العلويّين من الدويلة ؟

الجواب سيكون: لا شيء، فلا مصلحة للعلويّين في أيّة دويلة أو كيان خاصّ بهم، بل إنّ الدويلة تشكّل خطراً بشكل ما على العلويّين السوريّين، والخطر سيكون ذا طابع وطنيّ ومستقبلّي بحيث يعزل العلويّين عن وطنهم السوريّ، ويلغي أيّ وجود سياسيّ أو اقتصاديّ أو ثقافيّ لهم، كما أنّ هكذا دويلة ستكون خطراً على المنطقة لأنّها ستقدّم مثالاً لأقلّيّات أخرى يثير أوهاماً ماضويّة خاصّة بالدولة العرقيّة أو بعث الأمجاد (الأكراد، الدروز، علويو تركيا، التركمان السوريين) كما أنّ دويلة علويّة ستثير مخاوف أقلّيّات أصغر من العلويّين محورها التعصّب الإسلاميّ (القاعدة، السلفيّة التكفيريّة والجهاديّة، الدولة الإسلاميّة) فتدفعها للبحث عمّن يحميها لتعود قوى دوليّة إلى فكرة حماية الأقلّيّات البائدة، أو ما يحميها فتسعى لإيجاد كيان لها، ممّا يفتح باب الكونفدراليّة وليس الفدرالية فحسب، ومن ناحية أخرى فدويلة علويّة لن تحمي العلويّين من عدو مفترض «ينتقم» منهم ردّاً على الجرائم التي تتّهم بها قوّات الشبّيحة التي تمّ التعميم والحكم عليها بأنّها من مكوّن علويّ فقط، والحقيقة أنّ الخوف على العلويّين بعد سقوط النظام لن يكون من شيء أو جهة خارج الطائفة بل الخوف سيكون من هذه المليشيات بالضبط، التي لن تقبل الخسارة وستبقى في موقع معادٍ وتقوم بأعمال شنيعة كما حصل في العراق مع أولئك الخاسرين من جماعة صدام حسين، حين تحوّلوا إلى مليشيات وعصابات وقاعدة، أنهكت الحالة العراقيّة وأدخلتها في فوضى لعشر سنوات متواصلة، لكنّ المتوقّع عن مستقبل سورية أن يكون أشدّ سوءاً من الوضع العراقيّ على الأقلّ من الناحيّة الاقتصاديّة فسورية ليست العراق من حيث الإنتاج البتروليّ الضخم.

العلويّون اليوم هم «حالة اجتماعيّة» بالاستدلال الاجتماعيّ، كتلة سياسيّة مشلولة من حيث الفعل الثوريّ، جاهلة ما يجري في سورية، خائفة من الثورة، وممّا يمكن أن ينتج عنها بعد سقوط النظام من حالة انتقام شامل من قبل المجموعات الاجتماعيّة التي تعرّضت للقتل والتهجير والاستباحة، يقبض عليها نظام أمنيّ ومجموعات الشبّيحة القتلة المأجورون، وهي ليست كحال بقيّة الكتل الاجتماعيّة التي لم تدخل فعليّاً في الثورة كالدروز والمسيحيّين، فمشاكلها مختلفة بسبب احتلالها من نظام قمعيّ متلوّن يستخدم بمهارة الكذب والتضليل كسلاح، الشعب السوريّ محتلّ مرّة من هذا النظام والكتلة العلويّة محتلة مرّتين من نفس النظام، لهذا السبب قد يكون من الصعب تحرير العلويّين من النظام قبل سقوطه، وفي الأغلب لن تكون ثورة العلويّين الاجتماعيّة الشاملة على النظام إلّا بعد سقوطه، وهي ستكون ثورة محليّة على بقايا ومفاعيل النظام، الأمنيّة السياسيّ لتعريف الموقف السياسيّ وليس بالاستدلال والاجتماعيّة.

خاتمة:

يخبر صديق علويّ أنّه تحدّث إلى صديقه الدمشقيّ، دار بينهما حديث عن تاريخ الطائفة وما عانته من فقر وتهميش وجهل ونبذ، ثمّ ما صارت إليه الطائفة بعد وصول نظام الأسد إلى الحكم، وممّا قاله الصديق الدمشقيّ إنّه يشعر بالحزن لما آل إليه العلويّون بعد أن ضربتهم نزعة الإستهلاك، فخسروا طيبتهم وبساطتهم، يعقّب صديقنا مشاركاً الرأي السابق بالقول «لطالما تمنيّت - على رغم نزعات التحرّر والتطوّر الاجتماعيّ - لو أنّ العلويّين بقوا في الجبل ولم يغادروه إلى المدن ليخسروا أخلاقهم الريفيّة وفطرتهم».(١)

مثل هذا الرأي والشعور صار معلناً بعد مجيء بشّار الأسد إلى الحكم وارثاً أباه، بل إنّ آراءً مشابهة يردّدها علويّين مصابون بالصدمة من المأزق الذي وضعهم فيه بشّار الأسد ونظامه، المأزق الأخلاقيّ أوّلاً والوجوديّ ثانياً، الخوف من المصير من المستقبل من انتقام الضحايا الذين قُتلوا على يد الفرقة الرابعة وميلشيات الشبّيحة، التي حرص بشّار الأسد وإعلامه على تصويرها دائماً كمليشيات علويّة.(١) الأمر الذي يضع العلويّين في مأزق تاريخيّ يجعلهم يفكّرون حقّاً بالعودة إلى الجبال، وهو خيار سيبقى قائماً طالما بقي بشّار الأسد في السلطة.

إنّ استعداء الأكثريّة على الأقليّة هو نهج ديكتاتوريّ شرقيّ بامتياز، وجدناه في أكثر من مكان ابتداءً بالعراق وسورية ولبنان، كان يفضي على الدوام إلى مزيد من الموت والقتل وتهجير أبناء الأقلّيّات من بلادها الأصليّة، وهو نهج يدعمه الغرب للأسف، ويدعمه اليوم في سورية كلّ من نظاميّ روسيا وإيران، بدعاوى عديدة أهمّها محاربة الإرهاب، والتطرّف الإسلاميّ، وعدم الرغبة بوصول السنّة إلى الحكم في سورية، رغم أنّا لو تحدّثنا من خلفيّة الديمقراطيّة الآليّة أو العدّدية لكان حكم السنّة باعتبارهم أكثريّة هو الأكثر عدلاً ومنطقيّة وديمقراطيّة، لقد كانت سورية مزدهرة على الدوام يوم حكمها رجال ينحدرون من الطائفة السنيّة، رغم الشكّ بكونهم يلقون بالاً لهذا الأمر، فحكّام سورية الدمشقيّون أو الحمويّون أو الحماصنة لم يكونوا يوماً سوى سوريّين بكلّ ما تعني الكلمة من معنى، لأنّهم كانوا منسجمين مع محيطهم، على خلاف ما فعله حاكم مثل حافظ الأسد الذي استعدى كلّ المجموعات والتمايزات الاجتماعيّة السوريّة، بما فيه المجموعة التي ينحدر منها بالولادة.

(١) آخر المعلومات عن أرقام خسائر الجيش النظاميّ تصل إلى ١٦٠ألف عسكريّ، ما يقارب ثلثهم أي ٦٠ ألف عسكريّ ينحدرون من الطائفة العلويّة. وهو رقم ربّما كان يضمّ قتلى المليشيات المدنيّة التابعة للنظام (الشبّيحة).

فادي سعد

الثورة السوريّة: واقعها، صيرورتها وآفاقها

كلنا لماذا الثورة؟ وما هي المشكلات التي تواجهها؟ وما هو وضع المعارضة وموقعها فيها؟ وما هو المطلوب من أجل أن تنتصر الثورة؟

بطاقة الكتاب

الثورة السوريّة: واقعها، صيرورتها وآفاقها

تأليف: سلامة كيلة

منشورات: أطلس بيروت للنشر والترجمة والإنتاج الثقافيّ ٢٠١٣

الورق: ٢٣٢ صفحة، قطع متوسّط.

يحدّد «سلامة كيلة» في مقدّمة كتابه مفهومَه عن الثورة، التي هي برأيه: «التمرّد على السلطة من قبل الشعب» موضّحاً تباينها عن الانتفاضة التي هي برأيه: «شكل هذا التمرّد الذي يتمظهر في كلّ أشكال التظاهر والاحتجاج»، ولمّا كانت الانتفاضة قد هيمنت على الأشهر الأولى من تمرّد الشعب السوريّ، فإنّ الثورة هي التي سادت بعد أن أصبح «السلاح عنصراً أساسياً في الثورة»، لأنّ الثورة بحسبه: «تتضمّن كلّ أشكال الصراع ضدّ السلطة من أجل إسقاطها».

وهو يسجّل أنّ الانتفاضة السوريّة قد تكون أفقر انتفاضة من حيث السياسة والتنظيم، مفسّراً هذا الفقر بالاستبداد المديد الذي دمّر الأحزاب فأقصى الشعب عن السياسة، ثمّ «مسحُ السياسة أفكاراً وثقافة»، والنتيجة هي: أنّ الشباب الذي يندفع إلى الموت بجرأة وبانتفاضة ملحميّة، عجز عن بلوَرة مطالبه، وعن صوغ أحلامه التي يريد بعد إسقاط السلطة. وعلى هذا فإنّ دور الفكر سيكون مضاعفاً بهدف التعريف، وتوضيح المسارات، والأهداف، وتحديد التكتيكات والشعارات. والكاتب يبادر بطرح الأسئلة: لماذا الثورة؟ وما هي المشكلات التي تواجهها؟ وما هو وضع المعارضة وموقعها فيها؟ وما هو المطلوب من أجل أن تنتصر الثورة؟

«الشعب يريد إسقاط النظام» الشعار الذي رفعه التونسيّون قبل يومين من هرب «زين العابدين»، والذي رفعه المصريّون بعد ثلاثة أيّام من الانتفاض، والذي رفعته الجماهير اليمنيّة والليبيّة، منذ يومها الأوّل في الانتفاض، والذي كان يتضمّن بعديه الاقتصاديّ والسياسيّ خصوصاً في تونس ومصر. إلّا أنّ نفْس الشعار لم يرفع في سورية إلّا بعد الاجتياح العسكريّ في درعا والذي اقتصر على دلالة الحرّيّة في مواجهة العسف السلطويّ. ومع ذلك فإنّ الظروف الاقتصاديّة التي حكمت الطبقات الشعبيّة في هذه البلدان تتشابه، فقد جرى توسيع دور قطاعات العقارات، والسياحة، والبنوك، وتوسع الاستيراد مع تراجع الإنتاج. وهو حال سورية منذ ١٩٨٦ في انفتاحها الاقتصاديّ الذي أدّى إلى خلل كبير بين الأجور والأسعار، وإلى نسب بطالة عالية، وإلى انهيار الزراعة بعد رفع أسعار المازوت والبنزين، فنزح نحو مليون فلاح من الجزيرة السوريّة إلى هوامش دمشق وحوران، وصارت سورية تستورد القمح بعد أن كانت تصدّره، وتوقّف تصدير القطن، وانهارت صناعة النسيج بعد رفع أسعار المواد الأوّليّة وتسهيل استيراد السلع الصينيّة والتركيّة، وانهار قطاع التعليم، والقطاع الصحيّ فالقطاع العامّ وتعمّم الفساد فنشأت فئة رجال الأعمال الجدد التي هيمنت على الاقتصاد الذي صار اقتصاداً ريعيّاً، هذا مع إدارة سيئة وفاسدة ونظام سلطويّ أمنيّ. الحال الذي يفترض بالضرورة، بحسب رأي الكاتب، تغييراً عميقاً في النمط الاقتصاديّ السائد، مع العودة لدور أساسيّ للدولة في الاقتصاد، لأنّها الوحيدة القادرة على حماية السوق من المنافسة غير المتكافئة، وعلى التوظيف الواسع في قوى الإنتاج. وعلى هذا إنّ تغيير النمط الاقتصاديّ يفترض تغييراً في نمط السلطة، لأنّ «الميل الديمقراطيّ» عنصر رئيس في الانتفاضة خاصّة بالنسبة للفئات الوسطى في المجتمع. إنّ هدف الانتفاضة السوريّة هو: نظام اقتصاديّ اجتماعيّ سياسيّ بديل، حتّى وإنْ كانت الشعارات المرفوعة لم تعبّر عن هذا الهدف بسبب غياب التمثيل السياسيّ للقطاعات الاجتماعيّة المنتفضة، وسيطرة الطابع الليبرالي الديمقراطيّ على القوى السياسيّة.

هكذا يتضّح كيف أنّ الشباب الذي تأثّر بثورات تونس ومصر ثمّ ليبيا، وهو شباب مُفقّر من أوساط فقيرة، أو من فئات وسطى، قد نهض للانتفاض على كبت طويل ونمذجة للسلوك مديدة فالتقى مع حراك فلاحيّ شمل صغار المُلّاك ومتوسّطيهم، فانتشرت الانتفاضة وتوسّعت بدءاً من درعا فدوما وريف دمشق إلى بانياس وتلكلخ وصولاً إلى إدلب وجسر الشغور، ثمّ تحرّكت المدن من اللاذقيّة إلى حمص ودير الزور والقامشلي فحماة، ولقد تأخّرت المدينتان الأهمّ: دمشق وحلب.

لكنّ الكاتب يلاحظ أنّ العمّال والموظّفين في القطاعين العامّ والخاصّ قد تـردّدوا طويلاً، رغم أجورهم البائسة، في الانخراط كفئات في الثورة، ويلاحظ أنّ التردّد الأكبر قد حكم سلوك الفئات المهنيّة الوسطى، إلّا في دير الزور وحماة، وأنّ متوسّطي التجّار، وحتّى الكبار، منهم لم يعلنوا تعاطفهم مع الثورة، انتظاراً حتّى لحظة انقلاب موازين القوى لصالح الثورة كي ينخرطوا ويقودوا الثورة في مواجهة «رجال الأعمال الجدد» الذين هيمنوا على الاقتصاد.

لقد رسمت السلطة استراتيجيتها على سحق أيّ تحرّك كي لا يتراكم فيفضي إلى الاعتصام في الساحات، ولكنّ النتائج جاءت على عكس ما أرادت السلطة، فبعد استخدام الرصاص الحيّ من قبل القوّات الخاصّة والفرقة الرابعة في مدينة درعا، امتدّ الانتفاض إلى كامل الريف الدرعاويّ، ومع انتشار التعاطف في المدن السوريّة، بدأت السلطة تركّز قمعها فتستفرد بمنطقة وتخمدها وتنتقل إلى الثانية كي تسحقها غير أنّ النقطة الأولى تعود إلى الانتفاض، فقد حاصرت قـوّات السلطة درعـا ودومـا وبانياس، ثـمّ حمص وتلكلخ والمعضّمية ودارَيـا، وتلبيسة والرستن، ثمّ حماة ومعرّة النعمان وإدلب، فجسر الشغور.. «وقد كانت تقتل دون تردّد، وتدمّر دون اكتراث». وعلى هذا فإنّ الكاتب يستخلص أنّ الشعارات التي رفعها المنتفضون، لم تأخذ الوقت الكافي للتعبير عن تطلّعات الناس ومصالحهم، فقد كانت تعبيراً عن ردّ فعل على قمع سلطويّ متوحّش، ولقد ركّز بعضها على إسقاط النظام، أو رحيل رئيسه، أو إسقاطه بحسب صياغات كلّ منطقة، والبعض الآخر كرّر تعبيرات دينيّة، وبعض آخر ألحّ على التضامن بين المدن والمناطق، وبعضها يطالب بالحرّيّة، وآخر محدود الانتشار ركّز على مطالب محلّيّة، أو اقتصاديّة، أو على الفساد. والأقلّ في الشعارات هو الذي أشار إلى الجولان كقضيّة وطنيّة.

وبكلّ الحالات فإنّ الاحتقان الاجتماعيّ لم يكن ناضجاً بما يكفي، وكذلك سويّة النضج تتفاوت بين مدينة وثانية. وإذا كانت الطبقات الشعبيّة وشبابها قد خاضت الصراع لكسر أفقها المسدود ولفتح منافذ للأمل في حياة أفضل، فإنّ قوى المعارضة التي تفاجأت بالثورة السوريّة قد انقسمت بين داخل وخارج، إذ تجاهلت معارضة الخارج أساس الحراك الذي هو: البطالة والفقر، وحضّرت وتحضّر لتشكيل بديل سلطويّ يبقى في دائرة النمط الامبرياليّ العالميّ، ومعارضة الداخل التي تنوس بين الاتّفاق مع معارضة الخارج على التغيير وبين العمل تحت سقف الإصلاحات التي يمكن أن يقدّمها النظام. وعلى هذا فقد أصبحت سياسة الغرب الإمبرياليّ تتمحور حول «كيفيّة دعم الثورة» بما يقودها إلى حرب أهليّة أو صراع طائفيّ، وهكذا فقد دخلت المسألة السوريّة دهاليز الصراع الدوليّ، وأنّ حلّها صار مرتبطاً بالتفاهم الأمريكيّ – الروسيّ. ومهما كان الأمر، فإنّ أفق المسار الديمقراطيّ، لا بدّ، أن ينفتح، الذي قد يكون مشوّشاً وقزماً وملموماً لكنّه سيعطي الإمكانيّة لتشكيل أحزاب سياسيّة تعبّر عن الطبقات الشعبيّة وفيها العمال والفلاحون، وهم وحدهم القادرون على إنجاز التغيير الجذريّ.

لقد انتهت السلطة، أمّا العائلة فتدمّر سورية، ولكنّ الثورة ستنتصر.

فاضل الفاضل

«لا إكراه في الدين»

هل يمكن تطبيق الشريعة في يومنا هذا؟

لا غرو في أنّ تطبيق الشريعة لا يندرج تحت أهواء من أراد أو رغب فرداً أم جماعة، بل إنّ الأمر يتمّ بإجماع الشعب، وبشرط وجود حاكم عادل، وأيضاً لحكمة من الله في جعل الناس متنوّعين مختلفين إلّا من رحمته، ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)) هود١١٨

ولكنّ وجود المنافقين باسم الدين، ودعم الأنظمة الفاسدة التي تسلّطت على الناس، وحرمتهم من الحرّيّة والعدل والمساواة، قيّضَ لثلّة من المنافقين أن يتاجروا بالدين، حيث وَجدوا أنّ التجارة به رابحة، والعياذ بـالله، وهي تسمح لاستبدادهم وطغيانهم بالعيش فترة أطول.

وأقرب الأمثلة هنا،الجماعات الإسلاميّة المتشدّدة في سوريا التي تقمع كلّ مخالف لها، وتحاول أن تفرض إرادتها بالقوّة والبطش، مدّعية أنّها «مكلّفة من الله بتطبيق شريعته على الأرض»، فتكفّر الناس باسم الإسلام وتستخدم أقذر الطرق لتحقيق غاياتها، من قتال جماعات إسلاميّة أخرى، إلى استخدام الكذب والفتنة للوصول إلى السلطة، فيلُبسون الإسلام كلّ أفعالهم الإجراميّة، ويقتلون العلماء المعتدلين ويخالفون الجماعة التي عمل بها المسلمون لأكثر من ألف عام ويتّهمونهم بالرِّدّة!!!

وهنا نقول: لا يوجد نصّ صريح في القرآن الكريم أو السنّة الشريفة عن حدّ الردّة، ولا في سيرة الأوائل في الإسلام، فقد ابتُليت سوريا وغيرها من الدول بهؤلاء المنافقين وتحجّرهم وابتعادهم عن جوهر الدين، والقرآن الكريم واضح في مسألة الحدود، فقد ترك حدّ الردّة لحساب يوم القيامة وليس للمتاجرة به من قبل المنافقين بقوله: (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة(٢١٧)

هذا بالإضافة إلى الآيات الكثيرة التي ترفض الإكراه في الدين، والقرآن واضح وضوح الشمس في هذه

المسائل.

وما نُسب إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من أحاديث في الردّة فهي غير متواترة ومنقطعة السند الناقل، وإنْ ذُكرت في صحيحيّ مسلم والبخاريّ. أمّا ما نُسب إلى الخليفة أبي بكر عن قتاله المرتدّين فأحاديث الرواة والسير النبويّة تُظهر خلاف ما يدّعيه أصحاب النفاق، فالحوار الذي دار بين عمر بن الخطّاب وأبي بكر رضي الله عنهما عندما قال عمر لأبي بكر: (كيف تقاتلهم وقد قال رسول الله أُمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فمن قالها عصم منّي نفسه وماله إلّا بحقّه وحسابه على الله. فقال أبو بكر والله لأقاتلنّ من فرّق بين الصلاة والزكاة.....) إلى نهاية الحوار؛ أي أنّ أبا بكر لم يقاتل المرتدّين.

إنّ الأسانيد التي يفتريها أصحاب التشدّد فقط لقتل الناس وفرض آرائهم هي خارجة عن روح القرآن والإسلام وسنّة رسوله الكريم الذي قال: (لست أخاف على أمّتي غوغاء تقتلهم ولا عدوّاً يجتاحهم، ولكنّي أخاف على أمّتي أئمّة مضلّين إن أطاعوهم فتنوهم، وإن عصوهم قتلوهم).)رواه الطبراني). ومازال التشدّد سيّد الموقف في أذهان أولئك المرضى، بل ويدّعون أنّهم الفئة الناجية التي خبّر عنها الرسول الكريم، وكأنّهم لا يعلمون أنّ هذه الفئة حسب تفسير وإجماع المسلمين موجودة وغير غائبة وهي ظاهرة لا تدّعي الخفاء أو الظهور المؤقّت أو اللحظيّ، وهم واضحون ولا يختفون خلف ألقاب وأسماء لا يُعرف أساس لها أو خلف أبواب لا يعلم طريقاً لها غير مخترعيها، ويعاقبون المسلمين وغير المسلمين على عدم اتّباعهم، قال الله تعالى: ((وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)) سورة الأحزاب(٥٨)

وإن طلبت منهم أن يعرِضوا كلامهم على أهل العلم أخرجوك من الدين واتّهموك بالعمالة للغرب تارة وبالكفر تارة أخرى، ويتناسون أنّ «ابن القيّم» (المتّهم بالتشدّد) قال: (أجمع المسلمون على أنّ الكافر إنْ نطق الشهادتين دخل الإسلام)؛ فكيف يقوم مذهب هؤلاء على تكفير من نطق الشهادتين وأقام الصلاة وشعائر الإسلام ويجعلونه كافراً؟.

إنّ تطبيق الشريعة في هذا اليوم غير ممكن لأسباب كثيرة منها: تعدّد طوائف المسلمين وتعدّد مِلَلِهم (سنّيّ، شيعيّ، درزي،... صوفيّ، حنبليّ، مالكيّ، شافعيّ، ....) فهل سنقسّم المحاكم حسب كلّ مِلّة أوكلّ طائفة؟ وما هو الفصل في خلاف وقع بين سنّيّ وشيعيّ أو حنبليّ ومالكيّ؟، وأيضا ـ إن توسّعنا ـ ماذا عن وجود غير المسلمين كاليهود والمسيحيّين فأيّة شريعة يجب تطبيقها!!؟.

وإنّي لأدعو كلّ أبناء وطني أن يتعقّلوا وأن يتفهّموا مَنْ هؤلاء المنافقون باسم الدين، وأن يتعقّلوا بالوقوف معهم، بل يجب علينا الوقوف بوجههم كما نقف بوجه ذاك النظام الذي ضرب كلّ شرائع الله عرض الحائط، فهم (النظام والمنافقون) وجهان لعملة واحدة ولا همّ لهم إلّا السلطة وفرض أفكارهم البالية على الشعب الطالب للحرّيّة. والله من وراء القصد.

عبدالله شمال

براميل اللغة

إنّ من أغنى اللغات التي وُجدت على هذه الأرض هي اللغة العربيّة لغتنا التي لا تجد منّا إلّا القليل من الاهتمام، وزادها غنىً دخول اللغة العاميّة المحكيّة ومصطلحاتها ومعانيها الأغنى. وقد أثّرت فينا حتّى أصبحنا نستخدم المحكيّة في كلّ أمورنا ووجدنا فيها مصطلحات ساعدتنا على التعبير عن حالات التورية والجناس والتعريض والكناية وحتّى السجع.

ومن المصطلحات التي أثبتت فعّاليتها وأصبحت من أكثر ما يردّده السوريّون في حياتهم اليوميّة، أورد لكم أمثلة منها: فشك، برميل، حاوية، خارج.

كلمة فَشَك وتعني الرصاص، هذه الكلمة كان استخدامها في السابق من النوادر فمثلاً كنّا نستخدم الفشك في الأفراح وما إن نسمع أزيزه حتى نعلم بأنّ هناك فرحاً (عرساً) لأحد الشباب، وكان سماع هذا الصوت لا يُعمل في النفس أكثر من أن نقول (الله يهنيه)، وكانت تستخدم هذه الكلمة أيضاً سلاحاً للفتيات في الشارع، في حال التعرّض لمعاكسة من شاب فتقول له (وفشك بقلبك ازا بتستحي) أو (ورصاص بهالمخ) ويكون ردّ الشاب كالعادة (يطق بعرسنا وانتِ مرتي).

وكلمة برميل: كانت هذه الكلمة مدهشة جدّاً لأنّها حسب ورودها في الجملة تعطي المعنى وكانت معانيها لا تتخطّى برميل مازوت الذي كان همّ الفقراء ثمنه لا غير وبالنسبة لميسوري الحال فكان يعني الدفء وقدوم الشتاء وسماع فيروز .

ويقدم معنىً آخر وهو برميل القمامة (برميل الزبالة) وكان هذا المصطلح قليل الاستخدام لا يتعدّى أن تقول لي أمي مثلاً (كبّ برميل الزبالة وانت رايح) أو كان يحضر في الخطط الخمسيّة للبلديات، وفي بعض الأحيان كانت والدتي تستخدم هذا المصطلح عندما تريد تهديدي فترفع سبابتها وتقول لي: (ولاك... بتروح من خلقتي أحسن ما أقلب البرميل عليك) وقد... أقول قد يُستخدم لنقل المياه التي دائماً في انقطاع في ظلّ حكمة القيادة في ترشيد استهلاك المياه.

أمّا كلمة حاوية فلن يستطيع التفكير أن يجد لهذه الكلمة من معنى غير حاوية النفايات (حاوية الزبالة) فاستخداماتها لا تتعدى ذلك إلّا نادراً فتكون مثلاً حاوية لنقل البضائع بين الدول ولكن هذا المعنى لا يأتي إلّا نادراً.

وكنّا في حال استخدام هذه الكلمة نُتبعها بـ (العفو منك) لأنّ الحاوية كانت تعطي انطباعات القذارة لا أكثر، وأحياناً كنا نستخدم التورية لكي لا نثير الاشمئزاز في نفس المخاطب فنقول عنها (المزهرية).

أمّا مصطلح (خارج) فإنّه من أغنى مصطلحاتنا التي يجب أن نفخر به، إنّه مدهش يكاد يجمع اللغة كلّها، حتّى أنّي وبإمكانياتي المحدودة للغة لا أستطيع أن أجمع معاني هذا المصطلح الرهيب. ولكن كلمته الدلالية الأكثر قرباً من أذهاننا هي (المرحاض) ولن أطيل الشرح بمعاني هذا المصطلح. صحيح أنّه يعطي معنى عكس داخل ولكن مهما كان المعنى يجب أن تذيّله بـ (حاشاك أو بلا معنى أو العفو منك)

ثمّ بعد الثورة اتّضح لنا أنّ هذه المصطلحات دخيلة من الغرب! نعم إنّها دخيلة الغرب، بدليل أنّ بشار الأسد لا يفهم إلّا لغة الفشك والرصاص والبراميل والحاويات التي صار معناها الأساسّي الموت وما أن تسمع مصطلحاً منها حتّى تقول (يا لطيف الله لا يوفقو، الله يرحم الجميع) و صارت على شاشات التلفزة تسمى ببراميل الموت وغيرها...

إلّا أنّ استثناءات اللغة وشذوذاتها أتت باستثناء التذييل لمصطلح (خارج) في سنة ٢٠٠٠ عندما ورث بشار الأسد حكم سورية عن أبيه (يلعن روحه) جاء هذا الاستثناء ليتماشى مع الوريث الذي عاش وتربّى وجاءنا بمعاني جديدة لهذه المصطلحات من الخارج (حاشاكم).

وافي بيرم

من ذاكرة الصحافة

صدر العدد الأوّل من جريدة المقتبس في دمشق بتاريخ ١٧-١٢-١٩٠٨ لصاحبها ومؤسّسها محمّد كُردعليّ، وهي جريدة يوميّة سياسيّة اقتصاديّة اجتماعيّة أدبيّة، وكان من أبرز محرّريها شكري العسليّ، عُطّلت هذه الجريدة من قبل السلطات عدّة مرّات, في أقلّ من عام على إصدارها, فأسّس أخوه أحمد كُردعليّ جريدة الأمّة لتحلّ محلّها، وكان يحرّر فيها محمّد كُردعليّ وشكري العسليّ أيضاً.

وكان محمّد كردعليّ قد عمل كاتباً في قلم الأمور

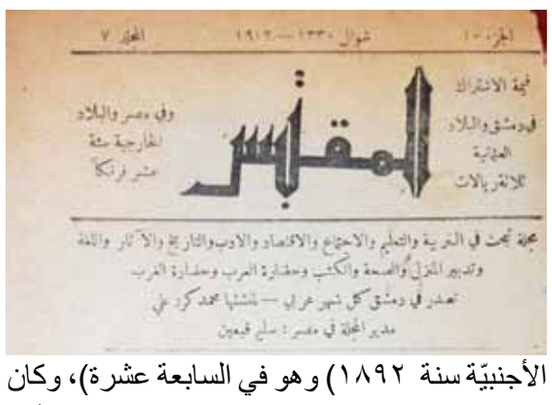

الأجنبيّة سنة ١٨٩٢) وهو في السابعة عشرة)، وكان يعرف الفرنسيّة والتركيّة؛ ثمّ في العام ١٨٩٧ عُهد إليه بتحرير جريدة الشام الأسبوعيّة الحكوميّة في سوريا، واستمرّ مدّة ثلاث سنوات. ثمّ أخذ كرد علي يراسل مجلّة المقتطف المصريّة لمدّة خمس سنوات، فانتقلت شهرته إلى مصر. سافر كُردعليّ إلى القاهرة سنة ١٩٠١، وتولّى تحرير جريدة الرائد المصريّ، ثمّ أنشأ مجلّة المقتبس الشهريّة التي نشر فيها البحوث العلميّة والأدبيّة والتاريخيّة، وتولّى إلى جانب ذلك تحرير جريدة الظاهر اليوميّة، ولما أُغلقت دُعي إلى التحرير في جريدة المؤيّد فعمل فيها إلى سنة ١٩٠٨ حيث غادر القاهرة إلى دمشق. وأعاد إصدار مجلّة المقتبس التي كان قد أصدرها في القاهرة، وأصدر العدد الأوّل من جريدة المقتبس اليوميّة -كما أسلفنا- التي عادت بعد ذلك لتتوقّف في بداية عام ١٩١٢ ويلاحَق صاحبها وتشتدّ عليه حملات المغرضين واتّهامات أصحاب النفوذ والسلطات ويضطرّ مجدّداً للسفر فيغادر سرّاً إلى فرنسا، وقد كتب عن هذه المرحلة التي أقامها في باريس ٣٥ مقالة نُشرت في كتابه «غرائب الغرب» ليعود إلى دمشق عام ١٩١٤ويعيد إصدار جريدته (العنيدة) المقتبس. ثمّ يؤسّس المجمع العلميّ العربيّ ١٩١٩ ويترأسه حتّى وفاته ١٩٥٣ في مدينته التي ولد فيها عام ١٨٧٦

كلنا سوريون

الشعب يريد إسقاط السجون

أكثر من أربعة أشهر على اختفاء المحامية السوريّة والناشطة الحقوقيّة البارزة «رزان زيتونة» مع ثلاثة من زملائها دون معرفة الجهة الخاطفة أو مكان وجود المخطوفين حتّى اليوم.

حيث قامت مجموعة مجهولة صباح ٩ كانون الأوّل ٢٠١٣ بمداهمة مكتب مركز توثيق الانتهاكات في سورية، واختطاف الناشطة «رزان زيتونة» وفريق عملها (وائل حمّادة، سميرة خليل، وناظم حمّادي) واقتادتهم إلى جهة غير معروفة. وبحسب المعلومات فإنّ عمليّة الاختطاف قد تمّت في منطقة لا يتواجد فيها النظام السوريّ، حيث تمّ الاختطاف من مكتب توثيق الانتهاكات في مدينة «دوما» وهذه منطقة تقع تحت سيطرة جيش الإسلام الذي يقوده «زهران علّوش».

وتعتبر «رزان» رمزاً من رموز الثورة السوريّة، وأحد أبرز المنادين بحرّيّة التعبير والرأي، فلطالما كانت حاضرة في الدفاع عن المعتقلين السياسيّين قبل الثورة السوريّة، وساهمت بعد انطلاقها بشكل كبير في توثيق وتسجيل انتهاكات النظام السوريّ بدقّة متقنة.

«رزان زيتونة» مولودة عام ١٩٧٧، ناشطة حقوقيّة وكاتبة من سوريا. تخرّجت في كليّة الحقوق بدمشق عام ١٩٩٩ وعام ٢٠٠١ بدأت عملها كمحاميّة تحت التدريب.

كانت عضواً في فريق الدفاع عن المعتقلين السياسيّين ومعتقلي الرأي منذ ذلك الوقت. كما كانت عضواً مؤسّساً في جمعية حقوق الإنسان في سوريا واستمرّت في عملها مع الجمعيّة حتّى عام ٢٠٠٤.

عام ٢٠٠٥ أسّست رابط معلومات حقوق الإنسان في سوريا ليكون بمثابة قاعدة بيانات لانتهاكات النظام لحقوق الإنسان في البلاد، بالإضافة إلى نشاطها في لجنة دعم عائلات المعتقلين السياسيّين في سوريا. موقعها الالكترونيّ: vdc-sy.org

وهي عضو مؤسّس في لجان التنسيق المحليّة في سوريا التي تأسّست مطلع نيسان ٢٠١١.

منذ عام ٢٠٠٤ نُشرت عشرات المقالات والتقارير في مختلف المواقع الإلكترونيّة والصحف حول أوضاع حقوق الإنسان في سوريا وحرّيّة الرأي والتعبير.

حصلت في عام ٢٠١١ على جائزة آنّا بوليتكوفسكايا للمدافعات عن حقوق الإنسان، وفي نفس العام مُنحت جائزة ساخاروف من البرلمان الأوروبّيّ، وفي عام ٢٠١٢ مُنحت جائزة مؤسّسة ابن رشد للفكر الحرّ، وفي عام ٢٠١٣ نالت جائزة أشجع امرأة دوليّة.

المحامية «رزان زيتونة»، وزملاؤها ناظم، وسميرة، ووائل خُطفوا بطريقة غامضة من أحد أبرز المعاقل التابعة للجبهة الإسلاميّة والجيش الحرّ دوما، أو عاصمة الغوطة الشرقية كما يحب أن يسمّيها أهلها. وقد حاول أهالي المخطوفين وأصدقاؤهم التواصل مع العديد من القادة العسكريّين في المنطقة بشأن مصيرهم، كما تواصلوا أيضا مع منظّمات حقوقيّة ودوليّة للمساعدة، ولكن دون جدوى.

هذا وقد أثـارت عملية اختطاف أعضاء مركز توثيق الانتهاكات استياء الكثير من الناشطين والسياسيّين في سوريا. وظهرت حملات مباشرة تطالب الجهة الخاطفة بإطلاق سراحهم فوراً، واعتبر كتّاب وصحفيّون أنّ عملية الاختطاف لا تخدم إلّا النظام السوريّ وقواه الأمنيّة بغض النظر عن الجهة الخاطفة. وفي المقابل اتّهم ناشطون سوريّون وحقوقيّون فصيل "لواء الإسلام" الذي يسيطر على الغوطة الشرقيّة بأنّه خلف عملية الاختطاف.

في جملتها الرائعة المتحدّثة عن لسان حالنا جميعاً ضمن مقالتها (الشعب يريد إسقاط السجون) قالت «رزان»:

«الاعتقال التعسّفي جريمة تُرتكب كلّ يوم في سوريا بحقّ السوريّين، صمتنا عنها أو اكتفاؤنا بالتنديد والمناشدة والمطالبة أصبح فوق ما نحتمل، خسارة شبابنا وتدمير أُسرهم لا يمكن أن يستمرّ موضوعاً للمناشدة والمطالبة، كفى، وانتهى. الأجدى أن ننضمّ إلى قوائم المعتقلين من أن نسير في جنازات المعتقلين السابقين وأفراد أسرهم!!»..

نورح. عبدالله

لكلّ مقام مقال

المثقّف العربيّ وسوسيولوجيا الخَبَل

محمّد نجّار

سوسيولوجيا الخَبَل، ليس بدعة، أو فانتازيا معرفيّة، كما أنّه ليس فرعاً مبتكراً وجديداً من فروع أو ميادين علم الاجتماع، إنّما هو ببساطة، توصيف شبه عقلانيّ لحالة المثقّف العربيّ الراهنة، وهي ليست حالة جديدة ومثيرة للدهشة، فرضتها الظروف والشروط الحضاريّة الصِداميّة المستجدّة، بقدر ما هي حالة عُصابية مزمنة ومتجدّدة باستمرار، يأتي حدثٌ ما فيوقظها و يبعثها من سُباتها المؤقّت تارة، ثمّ يأتي حدث آخر فيُدخلها نفق العقل العربيّ الباطنيّ المظلم تارةً أخرى، حتّى إذا احتاجها في مرّاتٍ لاحقة، وفي ظروفٍ مناسبة، ليجدها ناضجة ومثمرة وفق الشروط والظروف، التي يجدها هذا المثقّف قدراً إلهيّاً مُنجزاً لا بدّ من الخضوع والتهاون والركون لمشيئتها الأزليّة.

ليكن هذا التوصيف الاتّهامي اللاعقلانيّ لحالة المثقّف العربيّ، مقدّمة عامّة أو كبرى، وفق قواعد القياس الصوريّ الأرسطيّ، لكنّ الالتزام بالمحاكمة العقليّة المنطقيّة، انطلاقاً من هذه المقدّمة، سوف يؤدّي بنا إلى استخلاص نتائج كارثيّة ومحمومة على أكثر من مستوى وصعيد، وهي نتائج لا شكّ أنّها تلزم عن تلك المقدّمة لزوماً منطقيّاً، ولكنّها نتائج، نعتقد بأنّها، مُخزية وشائنة لحالة هذا المثقّف، الذي لا يزال يُناط به، من دوائر الحكمة، أدوار ومهمّات نبيلة، تشبه إلى حدٍّ ما، مهمّات فرق الكوماندوز المتخصّصة في عمليات نوعية لا يقوم بها، إلاّ ذوو الخبرات والقدرات العقليّة العالية والتدريب الجسمانيّ المتفوّق، إذن في النتيجة، المثقّف العربيّ، ليس سوى مثقّف متفوّق في كلّيّانيّته، وفق قوانين وقواعد الانتخاب الطبيعيّ العربيّ، الخاصّة بحالته المتعيَّنة، وهي حالة فريدة في التاريخ السوسيوثقافي للشعوب والحضارات، إنّه يملك الحقائق المطلقة في صرّته الفكرية، وهي حقائق تسمو و ترتقي في جوهرها وماهويّتها، على المثال والمطلق الهيغليّ ذاته.

لعلّ حالة المثقّف العربيّ الراهنة، هي نتاج مرحلة طويلة ومتراكمة من المتناقضات المتعالقة تعالقاً ما ورائيّاً، هذه الحالة التي تشكّلت تاريخيّاً بتأثير عوامل كثيرة، نعتقد أنّ أهمّها هيمنة واستحواذ المكوِّن الثقافي الدينيّ على المساحة الكبرى للبنية اللاشعوريّة لهذا الإنسان قبل أن يكون مثقّفاً، أو منتجاً للثقافة، وباعتبار أنّ الإنسان هو الخالق الأوحد لعالم القيم والأفكار والرموز التي يحملها، كما ترى وتعتقد الوجوديّة بذلك، عليه يمكن أن يُفسَّر السلوك الإنسانيّ ويُدرَس ويُفهَم بالتركيز على هذا المنتوج الرمزيّ المتنوع لهذا الإنسان، لذلك فلا غرابة أن يكون المثقّف العربيّ ـ وهو نتاج تلك الحالة الراسخة من المتناقضات المتجذّرة في اللاوعي ـ وهّابيّاً وعِلمانيّاً في الوقت ذاته، ولا غرابة كذلك إذا شاهدنا هذا البهلوان الحاذق يقفز ويترنّح ويتأرجح، بمهارة فائقة، بين قيم الأصالة والعودة إلى الحالة الرعويّة الأولى، وبين قيم المعاصرة والانفتاح على منتجات القرية الكونيّة، طالما أنّه نتاج ومنتج لثقافة متراكمة وطويلة من المتناقضات، عبر التاريخ العربيّ الطويل، المنقسم على ذاته، إلى مرحلتين تاريخيّتين فاصلتين، ويأتي الوحي المحمّديّ علامة بارزة وفاصلة في هذا التاريخ، نظراً للتحوّل البنيويّ الذي أحدثه هذا الوحي، في الآليّات والمقدّمات التي شكّلت البنية العقليّة والذهنية لهذا الإنسان، في الانتقال من حال ثقافة الأصنام الرعويّة القائمة على فعل التوجّس الدائم تجاه الآخر، إلى حال الثقافة الكوسموبولوجيّة المطلقة.

ليست هذه الحالة أو الصورة النمطية للمثقّف العربيّ، جديدة فرضتها تداعيات وظروف المرحلة الراهنة بكلّ تجلّياتها المثيرة للجدل، وإنّما هي حالة ذهنيّة تشكّلت في لحظة تاريخيّة معيّنة- ولا زالت مستمرّة على صورتها حتّى اللحظة الراهنة ـ كحالة سكونيّة محافظة على نقائها الابستيميّ لا تشوبها شائبة، وإذا ما ظهرت بعض البثور الثقافيّة والفطريّات الغريبة على جسد هذه الثقافة، فإنّ مصيرها كان وسيكون دائماً الإجهاض قبل نضوجه.

لعلّ التاريخ العربي لا يُخفي عنّا مسيرة تلك الإجهاضات الفكريّة الكبرى في مهدها، ابتداء من عقلانيّة الفكر الاعتزالي الحرّ، الذي لم يستمر طويلاً في تاريخ المذاهب الكلاميّة في المنظومة الإسلاميّة، مفسحاً المجال أمام هيمنة الفكر الأشعريّ التلفيقيّ على مكوّنات العقل العربيّ، حيث بات المحرّك الأوّل لهذا العقل منذ تأسيس الأشعريّة وتأسُّسِ العقل العربيّ عليها في الوقت ذاته، لافظاً كلّ الموروث الثقافيّ الأعاجميّ الدخيل عليها، خارج الحقل المعرفيّ العربيّ المحصَّن تحصيناً فقهيّاً صارماً.

facebook Search

نكزات

وئام بدرخان

غريبيْنِ عاشقينِ كنّا فكيفَ تركتَني وحدي لهذا الحصارِ الأليم؟ بنبضِنا الغريبِ وسَمْنا أجملَ خارطةِ عشقٍ من (بوتانَ إلى هولّندا) على كتفِ حصارِ غزالةِ المدنِ «حِمصَ» بكلِّ ما في قلبيْنا من دفءٍ كَوَشْمٍ أبديّ.. لم نكنْ يوماً مثلَ كلِّ عشّاقِ المدنِ فلماذا اخترْتَ ذاتَ السكّينِ الصّدِئةِ التي اعتادَ بها العشّاقُ الرّحيل؟

هل تذكرُ حينَ قلتُ لكَ ممازِحَةً: نحنُ الكورد حينَ نعشقُ مدينةً تصيرُ ألفَ بلدٍ.. ويا حسْرةَ المدنُ التي لمْ يعشقْها كورديّ..

ضحكْتَ وتابَعْتَ: ونحنُ الهولّنديونَ نُصَيِّرها عاصمةً للأملِ والفرح..

ضحِكْنا.. لم أعرفْ لحظتَها مَنْ كانَ فينا عاشقاً أكثرَ لِحمص لكنّي عرفْتُ أنَّ حمصَ سحرتْنَا معاً بذاتِ التَّميمة!!

أيّها الجميلُ حتّى برحيلِك عمَّنْ عشِقْت.. مَنْ سيهْمِسُ جملتَكَ المشهورةَ لعتباتِ حمصَ بعدَ اليوم حينَ تُسرِّحُ جدائلَها لتُزنِّرَ بها كتفيْكَ ألفَ صباحٍ و تتعطّرَ بالفاجعة : ـإلى الأمام.. أوكيدو..

أيّها الجميلْ! كيفَ جعلْتَ الرّحيلَ دافئاً هكذا والفصلُ صقيع؟ كيف قبَّلْتَ عينَيّ قاتِلِكَ وهو يتركُكَ وحيداً على الكرسيِّ الأخيرِ للصّباحِ المفجعِ ذاكْ؟

ماذا همسْتَ لِحمصَ التي بكلِّ عجزٍ وقهرٍ وخذلانٍ وبؤسٍ وحرائقَ وهزائمِ الكونِ كانتْ تعُدُّ نقاطَ دمِكَ الّذي يقطُرُ فوقَ الحجارةِ السُّودِ فيُعلِّمُها أبجديّةَ النُّواحِ الأولى للإنسانْ؟ هل أوصيْتَها ألّا تُطيلَ مُكوثي بعدَكَ كثيراً فمواعيدُ رحيلِ الغرباءِ مثلُ تساقطِ المطرِ عندما يهبُّ الحنينْ..

الأب فرانسِ «فرنسيس» أو أيُّ اسم يشاءُ العالَمُ أنْ يُسَمِّيكَ به هناك خارجَ أشواكِ الحصارِ وأُسَمِّيكَ «الجميلْ».. لِمَنْ تركْتَ ما تبقّى من القلوبِ والشّوارعِ والأزقّةِ وحيدةً مثلي؟ مَنْ سيفتحُ بابَ الدّيْرِ للصباحِ بعدَكَ مِثْلَك مُنذُ الآن؟ المليّسَةُ بلا سُكّر مَنْ سيُحَلِّي مُرَّ كأسِها بعيْنَيَّ في مساءاتِ هذا الحصارِ الحزينْ؟ الجوعُ الذي يقتُلُني على مهلٍ مَنْ سيسْألُني كيفَ أُرَوِّضُه بذاتِ الكِبرياءِ الهامِسِ الآن؟ مَنْ ومَنْ ومَنْ.. سيقتَسِمُ كلَّ ما تبقّى من جنونِ العشّاقِ الغرباءِ لهذي الـ «حِمصَ المُحَاصَرَة» الآنَ معي؟

ها أنتَ ترقدُ الآنَ بذاتِ السَّلامِ الّذي صلَّيْتَ لأجلِه كثيراً في حديقةِ دَيْرِ الآباءِ اليسوعيّينَ الذي طالما أَسْرَجْتَ الرُّوحَ لِحجارتِه السُّودِ ومُقيميهِ وعابريهِ بما استطَعْتَ إليه سبيلا..

ها حِمْصُ ترقُدُ على صدرِكَ الآنَ بترابِها كما تمنَّيْتَ كأجملِ الصّبايا على كتِفِ شاطئٍ جريح..

غريبيْنِ عاشقيْنِ كنّا وسنلتقي قريباً فموعِدُنا موعِدُ زهرتيْنِ على عريشَةِ ياسمين..

الآنَ في حِصارِ حِمْص.. حَلَّ موسِمُ اغتيالِ الياسَمين!!

مــقــام الـقـصـب

فادي جومر

بالشام لسا ناس

بالشام لسّا ناس بتحبَّكْ

لسّا دفا وقلوبْ
لسّا صَفَا بالكاس
ورفّة صَبايا طايرة عْ دروب
يا وَلَد يا هربان مِنْ ضِيعة
عَ جبينَك الأسمَر
عِشقْ الحواري الغافية...
مكتوبْ
معقول بِشْلعني الهوا مِنك؟
ويبقا القلبْ ريشة بِمهَبْ الرّيح؟
يا صبر عِيني عَ العمى بِفرقتِك
والصبحِ واقِف تَا يراضي سهرتِك
يا شام مين الـ نَاطِر التاني؟
إنتِ اللّي عَ بالِك أنا ارجعْ
ولا أنا مِنْ بعيد ناطِر رجعتِك؟
ضاقْ الحبل عَ العِنق
يا حافظةْ نفَسِي
وإنتِ ببالي باقية
بحياة ليلات اللي قضّيتها
غفيان عِ رصيفِك
كرمالي لا تنسي.....

باقي خبر

درب الصبرِ مِنْ جَمِر
مِنْ علّمَك تِمشيه؟
ونار الحَشَا .. طَفّت على خدَّك
وبالَك شَعَل.. ما في دمع يطفِيه
باقي لموتَك... خبر
لاقي حدا ..
يودّيه..
وقديش حزنَك وجَع
تَا تِفرَح بموّال مِنْ بغداد؟
وكَمْ صوت جواتَك صرَخ
تَا تخاف حتّى مِنْ ضِحك الولاد
ويا آخ شو وحدَك
وعم يبعدوا.. البِعَاد..
فاقوا عليك الناس

خِفّ البكي .. داريه
وكزّ الضرس عَ الناب عَ الشِفّة
وخبّي الحكي.. خبّيه
ما ضِل غِيرَك .. صاحبَك
وخايب رجَاك الـ فيه..
باقي لموتِك... خبر
لاقي حدا .. يوديه..

عم نعشق..

ولكْ إيه تحتْ الموت عَمْ نِعشق!
نحنا الدهر بجيوبْنا
وكِلّ الوطن بِقلوبنا
وأصلْ الحكي مَكتُوبْنا
وفينا الهوى تَعتَّق..
ولكْ هِيك حَدّ الموت عَمْ نِعشَق..
ومشرّعِين الباب للصِدْفِة
وكاسَاتْنا
فاضِتْ مَحبِة وشام
وتَابُوتْنا
لفّ الحكايا ونَام
وعيونّا..
بتضوي لِحلا القلوب
والموت واقفْ بَينّا
والله ما صدّق..
لكْ هيك حَدّ الموت عَمْ نِعشق..
وشو ضامنا هالموت؟
وصَّل لعِند قلوبنا.. وسَلَّم
ما فيه يقتل حِلمنَا
ما فيه يطفي نَجمنِا
حتّى ولا عَلَّم
نحنا البحِر
ودقّات هالعشاق موجاتو
والموت جَرّب يشرَبو
تاريه عَمْ يغرَق..
ولكْ هيك حَدّ الموت عَمْ نِعشَق

«جماليات التراث في الرواية السورية المعاصرة» عنوان الكتاب الجديد الصادر عن دار التكوين للدكتورة علياء الداية. يتكون الكتاب من تمهيد وثلاثة فصول، ويقع في ١٣٦ صفحة.

يسعى هذا البحث إلى تحليل نقدي جمالي للتراث في الرواية السورية خلال العقد الأول من الألفية الثالثة، من خلال خمسة نصوص روائية مختارة لكلّ من خيري الذهبي، ومحمد أبو معتوق، وخليل صويلح، ولينا هَويان الحسَن، وشهلا العجيلي.

«لا أريد لأحد أن ينقذني» عنوان المجموعة الشّعريّة الجديدة للشاعر السّوريّ /عارف حمزة/ وهي السّابعة من بين أعماله، صادرة عن دار الغاوون في بيروت.

يرسم فيها ألواح تشكيليّة من الحالة الإنسانيّة، لتخرج من الشّوارع، والفروع الأمنيّة، وسطوح الأبنية، وأخرى على شكل بندقية تواجه طفل، وغيرها الكثير من اللوحات بحالات عديدة، وشخوص مختلفة، تجتاز نفسها بشكل أكبر من الحالة في تجربته الشّعريّة.

المدير العام
توفيـق دنيـا

هيئة التحرير
بسّام يوسف - حسين برو - بشّار فستق - منير الأيّوبي
غزوان قرنفل - ثائر موسى - عزّة البحرة

فريق العمل
الموقع الإلكتروني : محمّد نجّار
سكرتاريا : نور العبدالله
الترجمة : مها الخضّور

الآراء الواردة في كلّنا سوريّون تعبّر عن رأي الكاتب
و لا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة